الجمعة 21 تشرين الثاني 2014
العدد 2450 السنة التاسعة
vendredi 21 novembre 2014 nº 2450 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- جميل حتمل: **الحلم المخذول**
- رياض الصالح الحسين: **بسيط كالماء**
- محمّد العباس: **قصيدتنا النثريّة**

دعوة السعودية لإدراج حزب الله في قائمة الارهاب تهدّد بانتهاء التهدئة مع المستقبل

الرياض تفجّر الحوار [2]

في موازاة انهماك بعض النواب في التنظير بهدف اشقائهم لإبقائهم في كراسيهم (هيثم الموسوي)

كل نائب «عظيم» وراءه... أخّ!

[4 ـ 5]

زياد الرحباني

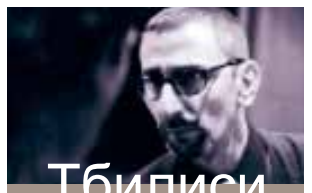

Тбилиси

2

الحدث

الجيش السوري يصدّ الهجوم في ريف حلب

14

تقرير

فلسطين
القدس تقاوم هدم البيوت

12

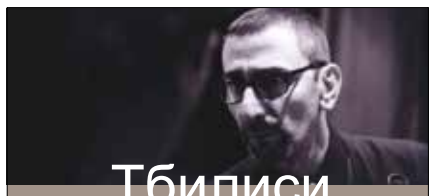

Тбилиси

زياد الرحباني

هاي مش عا أيّامي

ليك كم ثورة أخدِت
وكم قامت قيامة
للتعليمِ الإلزامي
الهيئة مش عا أيّامي

كان الخبز كلّ شي
والخبز وحدو رمز
والخبز قدّامي
ومش هوّي العلامة

ما الشعوب الصفرا
بتاكل بدْلو رزّ
تا تقوم القيامة
والتعليم الإلزامي
الهيئة مش عا أيّامي

ليك كم مجزرة صار
ليقلّ الإستغلال
المتوحش والدامي
وشو عاشت أسامي
وشو ماتت أسامي
وبرضو مش عا أيّامي

ليك كم ثورة أخدِت
وكم ثورة بعِد في
تا حقّق أحلامي
مؤكّد مش عا أيّامي

ليك كم مرّة تقاتلنا
وهدّانا وبهدلنا
نفس المندوب السّامي
معقولة يا سامي
حاكيني يا سامي

ولاه اعترفلي شي مرةّ
إنّي متلي متلك
وحاج واقف قدّامي
الهيئة مش عا أيّامي

قضية اليوم

الرياض تفجّر حوار حزب الله والمستقبل

فجّرت الرياض الحوار العتيد بين حزب الله وتيار المستقبل حتى من قبل أن يبدأ فعلياً. الدعوة السعودية لوضع الحزب على لائحة الارهاب تهدّد بعودة التوتر بين الطرفين بعد تهدئة إعلامية غير معلنة لم تدم أكثر من أيام

ضوء احمر للمستقبل: الحوار مع حزب الله ممنوع (ارشيف)

خشية من انتهاء التهدئة الاعلامية واتصالات لاحتواء ردود الفعل

وفيق قانصوه

هل هناك سياسة سعودية، وتالياً خليجية، ثابتة حيال لبنان؟ وهل هذه الدول حريصة فعلاً على استقرار هذا البلد، كما تعلن، في وقت لا تترك مناسبة من دون أن تزيد في انقساماته؟ تطرح هذه الأسئلة وغيرها بعد التصعيد السعودي الجديد ضد حزب الله، والذي يرجّح أن يزيد في تعقيدات الوضع في لبنان والمنطقة. فقد دعا مندوب السعودية لدى الأمم المتحدة عبدالله المعلمي مجلس الأمن الدولي، أول من أمس، إلى إدراج الحزب على «قائمة المنظمات الإرهابية». وفي جلسة خاصة لمناقشة الإرهاب، طالب المعلمي بمعاقبة حزب الله وتنظيمات عدة من بينها «لواء أبي الفضل العباس» و«عصائب أهل الحق» وغيرها من «التنظيمات الإرهابية التي تقاتل في سوريا».

وفيما علمت «الأخبار» انه نتيجة الموقف السعودي الجديد، يتوقع حصول اتصالات مع الرياض في غضون الايام المقبلة لاحتواء ردود الفعل، حذّرت مصادر مطلعة من انعكاسات سلبية لهذا الموقف على «مقدّمات الحوار» الذي يجري الحديث عنه بين حزب الله وتيار المستقبل. وأعربت عن خشيتها من أن يعني هذا الموقف انتهاء التهدئة التي بدأت منذ اعلان الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله في عاشوراء ترحيبه بالحوار مع التيار. وقالت المصادر لـ «الأخبار» إن الدعوة السعودية هذه، معطوفة على تحريك المحكمة الدولية، بعد طول سبات، عبر استدعاء شهود سياسيين بما يوتّر الأجواء في البلد، يشيران الى رفض سعودي لمثل هذا الحوار، وربما يشكّلان ضوءاً أحمر أمام مضي التيار في أي حوار مع الحزب. وسألت المصادر: «كيف يفسّر السعوديون موقفهم هذا فيما لم يمض شهران على احتفال سفيرهم في بيروت علي عواض العسيري بالعيد الوطني لبلاده محاطاً بنواب من حزب الله. ولماذا تأتي هذه الدعوة بعد يومين من اجتماع دول مجلس التعاون الخليجي، وإدراج الامارات العربية المتحدة التي تتأثر الى حد كبير بموقف الرياض منظمات على لائحة الارهاب لم يكن حزب الله من بينها؟». وخلصت الى انه يبدو أن السياسة السعودية ليست

المشهد السياسي

الجميّل: 14 آذار رشّحتني رسميّاً

في ظل الجمود المسيطر على الملف الرئاسي، اطل الرئيس امين الجميل امس ليعلن ان قوى 14 آذار أبلغته انه مرشحها للرئاسة. لم يفز سمير جعجع بكرسي بعبدا، فصار الجميل مرشّح حلفائه

كشف الرئيس الأسبق للجمهورية أمين الجميّل أمس أن قوى 14 آذار رشحته رسمياً لرئاسة الجمهورية. وقال الجميل إن هذه القوى قالت إن لديها مرشحين آخرين في حال عدم فوز رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بالرئاسة، «وقد تم إبلاغي ذلك». وردّ الجميل، في مقابلة مع برنامج «كلام الناس» على تلفزيون «أل بي سي آي»، على مبادرة النائب ميشال عون التي تنص على حضور جلسة انتخاب الرئيس في حال حصر التنافس الرئاسي بينه وبين جعجع، فرأى أن المبادرة تعطيل للديمقراطية.

من جهة أخرى، وخلافاً لما أشيع عن نيته توجيه كلمة إلى لبنانيين في ذكرى الاستقلال، أسوة بما يقوم به رؤساء الجمهورية، أصرّ رئيس الحكومة تمام سلام أمس على إلقاء كلمة بمناسبة الاستقلال في بداية جلسة مجلس الوزراء، مشدداً على رفضه الإدلاء بها في الثامنة مساءً مباشرة على الهواء كما جرت العادة مع رئيس الجمهورية. كذلك رفض أن يلقي الكلمة في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر، موعد بدء النشرات الاخبارية، حتى يؤكد عدم رغبته في تسجيل تعديه على أي صلاحية من صلاحيات الرئيس. وقال سلام إن «الحلق يضيق بغصتين: أولاهما أن مقعد الصدارة شاغر بلا حق، والثانية أن أبناء لنا من جيشنا وقواتنا الامنية محرومون ظلماً منذ أشهر من نعمة الحرية». وتطرق بعدها الى المفاوضات الجارية من أجل تحرير العسكريين المخطوفين، بحسب وزير الاعلام رمزي جريج، فأشار الى أن «خلية الازمة تواصل عملها، وأنها اجتمعت أمس (أول من أمس) لمتابعة معالجتها لهذا الموضوع الدقيق والمعقد، آملاً أن تؤدي هذه المعالجة الى النتيجة المتوخاة»، في حين أشارت مصادر وزارية لـ«الأخبار» الى أن سلام أبلغ المجلس وجود «مستجدّات في ملف العسكريين الرهائن، من دون أن يعني ذلك أن الاتصالات تجري بطريقة سهلة أو أن النهاية السعيدة باتت قريبة». وأشار عضو لجنة متابعة قضية العسكريين المخطوفين اللواء محمد خير الى أن «الحكومة السورية أبدت مرونة وإيجابية في التعاطي مع هذا الملف خلال زيارة المدير العام للامن العام اللواء عباس إبراهيم لدمشق». وأوضح في حديث الى قناة «المنار» أن «هناك مجموعة من المقترحات حول المقايضة قيد الدرس، أبرزها إطلاق العسكريين مقابل الإفراج عن معتقلات في السجون السورية». وأضاف أن «التأخر في إطلاق العسكريين يعود الى تقلّب مطالب الخاطفين».

في موازاة ذلك، أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري أمام زواره، مساء أمس، أنه «مستمر في الإعداد للحوار بين تيار المستقبل وحزب الله، وهو في صدد وضع مسودة جدول للأعمال بالتزامن مع وضع تيار المستقبل مسودة جدول أعمال مماثلة. وقال: «لا شروط مسبقة على الحوار، بل اتفاق على مبدأ حصوله»، مشيراً الى أن «من غير الضروري أن يحضره هو أو النائب وليد جنبلاط، لأن المقصود هو توصل الطرفين الى تفاهم». وأضاف: «من المبكر الاعتقاد بأن الحوار سيبدأ خلال أيام قليلة، لكن بتحديد الموعد يتضح إمكان معرفة متى التكهن بموعد انتهائه في ضوء إنجاز جدول الاعمال. وعن مضمون جدول الاعمال قال بري: «هو ما يمكن الاتفاق عليه على غرار ما يحصل في مجلس الوزراء، أي مناقشة ما يسهل الاتفاق عليه وترك البنود الشائكة الى أوانها».

الجميّل: مبادرة عون تعطيل للديمقراطية (هيثم الموسوي)

بري: مستمر في الإعداد للحوار بين تيار المستقبل وحزب الله

من جهة أخرى، تفاعل أمس إعلان النائب ميشال عون موافقته على الترشح في وجه رئيس حزب القوات سمير جعجع إذا ضمن الآخرون الالتزام بالاسمين فقط، وقد أعلن عضو كتلة «القوات اللبنانية» النائب جورج عدوان من مجلس النواب أن «لا مانع لدى القوات من القبول بالمعركة، ولكننا لا نستطيع أن نفرض شيئاً على الآخرين».

في غضون ذلك، زار رئيس حزب التوحيد العربي الوزير السابق وئام وهاب بري أمس، حيث أكد أن «القانون المختلط دونه صعوبات كبيرة، وبالنتيجة فإن النسبية هي التي تحل مشاكل الجميع، فهي أولاً التزام بالطائف عبر الدوائر الكبرى، وربما هي المخرج الوحيد لكل ما نتخبّط به اليوم». ورأى أن «ما يقوم به بري من سعي جدي لحوار بين حزب الله وتيار المستقبل هو أمر مرحّب به من كل اللبنانيين، وهو أمر قادر على تشكيل شبكة أمان للبنان في ظل الظروف الحالية».

جاهزة بعد لاستعادة توازنها في لبنان والمنطقة. كما تساءلت عن «التقاطع» السعودي ـ الاسرائيلي في محاولة تشويه صورة الحزب كحركة مقاومة وربطه بالارهاب، وهو ما سعت اليه تل أبيب طويلاً. ووصفت المصادر خطاب المعلمي بأنه «فقاعة صوتية» لن يكون لها أي نتائج، مذكّرة بإعلان نصرالله بـ «اننا سنكون حيث يجب أن نكون» في سوريا. وقالت إن الدعوة «تظهر خيبة أمل حقيقية لدى القيادة السعودية من فشل مشروعها في سوريا، ما جعلها في موقع المتخبط الذي يُطلق الاتهامات يُمنةً ويُسرة». ولفتت الى أن المندوب السعودي أعطى في كلمته تبريرات لظهور تنظيمات ارهابية كـ «داعش» وغيرها، إذ قرن ظهورها بـ «ممارسات النظام السوري» و«السياسات الطائفية لبعض الدول»، وليس بالدعم السعودي والخليجي لهذا التنظيم وغيره. «علماً أن السعودية هي من أولى الدول الداعمة للحركات التكفيرية الإرهابية في سوريا وأكثرها تأثيراً في هذا المجال، ولذلك فإن حديثها عن مكافحة الإرهاب لا يحمل أي مستوى من الجدية». وربطت الموقف السعودي بـ «قلق متنام لدى القيادة السعودية من المفاوضات الدائرة حول الملف النووي الإيراني، وبخوف حقيقي من إمكان الوصول إلى اتفاق في المفاوضات يحطم آمال هذه القيادة في تشديد الحصار على إيران».

واستبعدت المصادر أي تأثير عملي للموقف السعودي في ظلّ موازين القوى الحالي في الساحة الدولية، وفي ضوء الردود التي سمعها المندوب السعودي على دعوته.

وكان مندوب ايران في الأمم المتحدة غلام حسين دهقاني ردّ على المعلمي بالدعوة إلى التمييز بين المقاومة المشروعة والإرهاب مؤكداً ضرورة دعم المقاومة. وانتقد «تقاعس الدول الإقليمية عن تطبيق أقوالها»، ورأى أن «حكومات قليلة في المنطقة تأخذ هذا الخطر على محمل الجد، وهي لم تضبط حدودها ولم توقف التجنيد في داعش أو تمنع الدعم المالي عن هذه المجموعات الإجرامية».

ومن جهته اتهم مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري الرياض بالوقوف وراء الإرهاب في المنطقة، مستهجناً التضارب في تشخيص أصول الإرهاب. واعتبر «أن تنظيم القاعدة وأخواته ومشتقاته كلها نمت بفضل رعاية السعودية للإرهاب في أفغانستان» مضيفاً أن «من يقوم بالذبح الآن في سوريا وراءه السعودية وقطر». ولفت المندوب السوري إلى توجيه 72 شيخاً سعودياً نداء للذهاب إلى سوريا من أجل «الجهاد»، متسائلاً «ما إذا كانت الحكومة السعودية جادة في محاربة الإرهاب».

علم وخبر

سليمان المتقشّف

يرافق الرئيس السابق للجمهورية ميشال سليمان في زيارته المقبلة إلى روما لتقلد وسام فاتيكاني فريق تصوير ومراسلين من تلفزيون لبنان على نفقة التلفزيون، ليتمكّن من تصوير الحدث وتعميمه على وسائل الإعلام بعدما رفضت عدة وسائل إعلام خاصة السفر على نفقتها الخاصة جراء تقشف سليمان.

بحيرة هادي

زار النائب هادي حبيش أمس وزارة الطاقة لمراجعة الوزير في شأن طلبه نقل «مشروع سد القطلبة في منطقة القبيات – عكار» من «حي مكتظ بالعمران» إلى حي مجاور لقصره المنتظر، بحيث يتمكن من الإيفاء لأهالي بلدته بوعده أخيراً لهم بإقامة مشروع إنمائي كبير ويجمّل المنظر أمام بيته ببحيرة السد.

عدوان يتودّد

يبدو واضحاً التودد الدائم للنائب جورج عدوان تجاه زملائه في كتلة الوفاء للمقاومة، ولا سيما خلال جلسات اللجان. سلوك عدوان هذا يراه البعض مبالغا فيه أو حتى مقصوداً، غير أنه يعتبر دلالة واضحة على أهمية تركيزه على تطييب علاقته مع نواب حزب الله خلافا لكل زملائه القواتيين الآخرين الذين تندر مشاهدة أي منهم في لقاء ثنائي بينهم وبين أي نائب من «الوفاء للمقاومة» داخل مجلس النواب.

عودة جبر

يتجه عدد من ناشطي المتن الشمالي في التيار الوطني الحر، اثر سلسلة اجتماعات عقدوها في الأيام الثلاثة الماضية، الى ترشيح كمال جبر لمنصب المنسق خلال انتخابات المنسقين المقبلة، علما أن جبر كان قد أقصي منذ ثلاث سنوات من هذا المنصب لصالح المنسق الحالي هشام كنج.

رسائل إلى المحرر

أشجار القبيات

تعليقاً على ما اوردته جريدة «الاخبار» الصادرة بتاريخ 2014/11/15 العدد 2445 حول الترخيص بقطع أشجار معمرة في القبيات لشق طريق الى قطعة ارض بقصد بناء قصر فوقها، يهم وزارة الزراعة أن تؤكد أنها رفضت رفضاً قاطعاً الترخيص بذلك منذ تسلم الوزير أكرم شهيّب لمسؤولياته فيها، فما كان من صاحب الارض الا أن عمل على اصدار مرسوم باستملاك الارض محولاً المشروع الى وزارة الأشغال التي طلبت ترخيصاً بالقطع، فعمل الوزير شهيّب على وقف الترخيص حرصاً على الغابة التي ستلتهم منها هذه الطريق اكثر من ألف شجرة معمرة.

المكتب الاعلامي
وزارة الزراعة

◆ ◆ ◆

«ستاتستكس ليبانون»

طالعتنا «الأخبار» في عددها الصادر أمس (20 تشرين الثاني 2914)، تحت عنوان «العودة الى القوات»، بخبر مفاده أن المدير العام لشركة «ستاتستكس ليبانون» للاحصاءات ربيع الهبر انتقل من التعاون مع ماكينة التيار الوطني الحر الى التعاون مع ماكينة القوات اللبنانية التي سبق له التعاون معها. وبالمناسبة يهمنا التوضيح أن شركة «ستاتستكس ليبانون» لم تعمل يوماً لصالح فريق سياسي دون سواه، وسنبقى رغم انزعاج البعض محافظة على علاقاتها الطيبة مع الجميع، ولن تتردد بالتعاون مع القوات اللبنانية كما التيار الوطني الحر وسواهما من القوى السياسية في لبنان.

ربيع الهبر

◆ ◆ ◆

ميدياوطنية

تعليقاً على ما اوردته جريدة «الاخبار» (17 تشرين الثاني 2014) تحت عنوان «منال موسى وهيثم خلايلة والجدل ثالثهما»، نسأل:

.كيف يمكن لعضو في الكنيست أو في الحزب الشيوعي الاسرائيلي أن يكون «شاعرا مقاوما» إلا بالمعنى الشيوعي الاسرائيلي. وهو معنى ملتبس لأن هذا الحزب يؤمن علنا بشرعية دولة اسرائيل.

- الفنان التشكيلي عبد الله القرا من قرية عين حوض التي اغتصبها الاسرائيليون عام 1948 وحولوها الى كيبوتس- تحول الى اليهودية وسمى نفسه عوفاديا القرا.

- ترى ما معنى التطبيع الثقافي مع اسرائيل، خصوصا أن صحفا وفضائيات عربية تروج لهذا النوع من التطبيع، وتتجاهل العلامات الأساسية في الثقافة الفلسطينية في الوطن والمنفى. هل يجوز التطبيع للمثقف الفلسطيني وينتقد بشدة أي عربي يمارسه. التطبيع مع العدو مرفوض الى الأبد.

رام الله ـ علي حاتم الرموني

على الغلاف

في موازاة انهماك بعض النواب في التنظير السياسي أو التشريعي، يجتهد أشقاؤهم اجتماعياً ومهنياً لتأمين مقومات الحفاظ على الكرسي النيابي في منازلهم. ويبدو واضحاً في أكثر من أسرة أن شقيق النائب هو النائب الحقيقيّ، أو هو أحق من شقيقه بالكرسي النيابي

وراء كل نائب «عظيم»... أخ!

غسان سعود

يبذل أشقاء بعض النواب، مثل عضوي كتلة الوفاء للمقاومة محمد فنيش وحسين الموسوي، كل ما في وسعهم ـ عن قصد أو غير قصد ـ لإحراج أشقائهم وتشويه صورتهم أمام الرأي العام. وفي المقابل، يضع أشقاء نواب آخرين كل قدراتهم في تصرف استمرارية أشقائهم، قامعين رغبتهم الغرائزية بالجلوس محلهم، رغم «نقّ» الزوجات والأبناء والامهات أحياناً، وحق بعضهم الطبيعي بوراثة كرسي الأسرة النيابي.

البداية من عكار: يجلس عضو كتلة المستقبل النيابية هادي حبيش على كرسي شقيقه زياد. زياد أكبر من هادي بعامين. قاد، قبيل ولاية والدهما النيابية اليتيمة (دورة 1996) وبعدها، الماكينة الانتخابية. استقبل طوال عشر سنوات الناخبين المفترضين ليتابع عبر والده تلبية مطالبهم، مثبتاً للاستخبارات السورية أن بيتهم أحق بالنيابة من غيره لأنه أنشط من كل الآخرين في الحفاظ على مصالح السوريين في عكار وحمايتها بشتى الوسائل، على حساب علاقته بأبناء بلدته وحرية هؤلاء وكرامتهم. وها هو يخطب في 28 أيلول 1999 في وادي خالد، في مناسبة العيد الثلاثين لثورة الفاتح الليبية، مشيداً بفتوحات الرئيس الخالد حافظ الأسد، منوهاً بتآخي الثورة القذافية مع الثورة البعثية ودعمهما للبنان. أما الأهم من هذا كله فهو توطيد علاقته بعشرات البيوتات السياسية، بعيد اكتشافه أهميتها في توسيع الآفاق الاقتصادية والسياسية. وبناءً عليه، كانت كل الظروف مؤاتية لإكمال زياد دبكة والده السياسية، إلا أن ظروفاً

> لمعظم النواب أشقاء يعملون في الظل لتدعيم بقائهم على كراسيهم

ـ يقول بعض المطلعين إنها قانونية ـ حالت دون ترشحه عام 2005. وقد استطاب هادي النيابة، فلم يفكر بإعادة كرسيه إلى صاحبه المفترض عام 2009 ولا حتى عامي 2013 و2014 حين تقدم بترشيحه. رغم هذا، يرتضي الشيخ زياد الاستمرار في أداء الدور الذي كان يؤديه أيام كان والده نائباً: يوفر الأموال للأسرة، يدير الماكينة الانتخابية، يستقبل الناخبين ويودعهم ويسهر على حماية كرسي الأسرة النيابي بشبكة علاقات سياسية وأمنية وطيدة.

أما ربيع ضاهر، فقد شبّ فيما كان الشيب يغزو شعر شقيقه النائب خالد ضاهر. يتمتع بحرية الحركة، فيما شقيقه مقيّد. يصول ويجول في عكار، فيما تقتصر جولات شقيقه على التنقل بين غرف منزله في طرابلس. هو في عكار إذاً، فيما نائب عكار في طرابلس. كل من يعرفهما يقول إن «خالد رجل أقوال، فيما ربيع رجل أفعال». «ربيع الماكينة الانتخابية والتعبئة وتجنيد المتحمسين وتنظيمهم ضمن المجموعات المنضبطة في كل بلدة» يشرح أحد المطلعين. لكن برغم السوداوية المحيطة بالنائب الصاروخ وانقطاعه عن التواصل المباشر مع ناخبيه، آثر عدم الانسحاب أخيراً لشقيقه – ولو ترشيحاً في ظل التمديد للمجلس النيابي. ليس لأن الملاك لم يبشر والده بشقيقه ربيع وحسب؛ بل لأن نجل خالد بات قاب قوسين من حمل مشعله، كما يقول أصدقاء الابن.

في طرابلس، يكاد يُختصر المشهد اليوم بإصرار النائب محمد كبارة على الجلوس فوق الكرسي نفسه لأكثر من ربع قرن، حارماً شقيقه عبد الغني كبارة تجربة الجلوس على هذا الكرسي ولو لدورة واحدة. ويشير أحد المطلعين في هذا السياق إلى عدم إيجاد تيار المستقبل شخصية طرابلسية في كل المدينة تتمتع بما يتمتع به عبد الغني من نفوذ خدماتي ووعي سياسي وعلاقات وطيدة بمختلف العائلات الطرابلسية، نظراً الى تفرغه لصيانة هذه جميعها منذ انتخب شقيقه نائباً. وبعد تعيينه منسقاً لتيار المستقبل في المدينة بين عامي 2005 و2009 وسّع الرئيس الحريري هامش التحرك أمامه عبر تعيينه مستشاره الوحيد لشؤون المدينة. إلا أن النائب كبارة يفترض أن طموح شقيقه السياسي، بعد تسلقه السلم التنظيمي لتيار المستقبل، يجب أن يقفز فوق النيابة إلى الوزارة. فبدل التفاف النائب الطرابلسي على سعي الوزير أشرف ريفي لمحاصرته وسلبه مناصريه، عبر تسليم الشعلة لشقيقه القويّ في تيار المستقبل، يواصل القتال من أجل كرسيه النيابي تحت أنظار شقيقه حتى نفسهما الأخير.

فعلياً دخلت قصص الرئيس سليمان فرنجية وشقيقه حميد التاريخ. يكاد يكون في كل بيت سياسي شقيقان يتصارعان: أمين وبشير الجميل، داني ودوري شمعون، عمر ومعن كرامي، طلال وفيصل إرسلان، ميشال وغبريال المر. يبقى الصراع داخل الجدران أو يخرج إلى السطوح، تتوارثه الأجيال كما في حالة آل لحود وفرنجية والخوري وشمعون والجميل والمر وغيرهم.

في عمشيت ينشط أشقاء النائب وليد الخوري إلى جانبه في حماية كرسيه الجبيلي خدماتياً، من دون أن يتقدم أحد منهم عليه. فالثلاثة يعملون بالطريقة نفسها، مسلّمين لعديل آل افرام بالنيابة. في المتن الشمالي كان صراع النائب سامي الجميل وشقيقه الوزير بيار الجميل، قبيل استشهاد الأخير، يحتكر المشهد. أما اليوم،

تقرير

«اللجنة العشرية» في جل

ببرودة شديدة. عُقدت اللجنة العشرية المكلفة إعداد مسودة قانون انتخابي جديد. جلسة غاب عنها عدد من أعضائها، بعذر ومن دونه. وبدأمن حضر منهم نقاشاتهم من الصفر، لا من حيث انتهت إليه الجلسات التي توقّفت في تشرين الأول من العام الماضي

ميسم رزق

حين غادر النائب علي بزّي، على عجل، لجنة التواصل النيابية (المكلفة إعداد مسودة قانون انتخاب) بعد أقل من نصف ساعة على بدء اجتماعها، ظنّ الحاضرون في مجلس النوّاب أن ثمّة مشكلة دفعته إلى الانسحاب، لكن سرعان ما اتضح أن مغادرته كانت بداعي السفر! عضو كتلة «التنمية والتحرير» اضطر إلى المغادرة، تماماً كما «اضطر» النائب إميل رحمة لارتباطه بتشييع في منطقة دير الأحمر، ولكن لم يفهم ما الذي «اضطر» النائب سامي الجميل إلى التغيّب من دون عذر. اللجنة العشرية المكلّفة درس مشاريع قوانين الانتخاب بدت في جلستها الأولى ضعيفة، ربما بسبب لامبالاة بعض النواب، أو لاقتناعهم بلاجدوى «طبخة بحص»

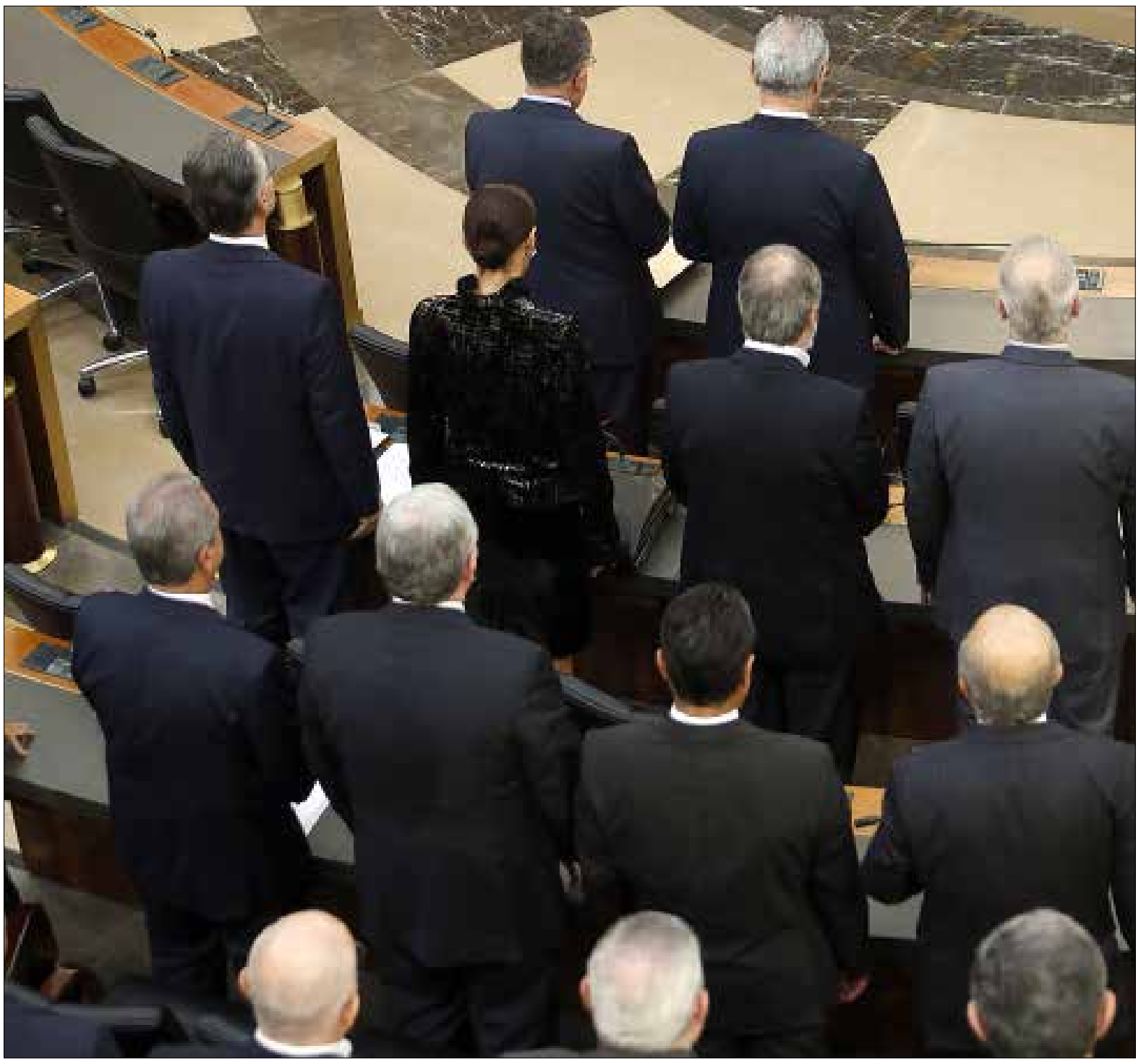

نواب بقوّة اشقائهم (هيثم الموسوي)

فالصورة مختلفة: كان بول كنعان شقيق النائب ابراهيم كنعان نجم العائلة السياسي لسنوات بحكم قربه الشديد من العميد ريمون إده، وأدائه الدور الرئيسي والأبرز في ماكينة النائب الراحل ألبير مخيبر. وفي وقت كان النائب كنعان يكد في بريطانيا وغيرها لتوطيد دعائم إمبراطورية أسرته المالية، متسلياً بالسياسة في أوقات فراغه، كان بول يعمق انتماءه الحزبي بتوليه المسؤولية الإعلامية الأولى في حزب الكتلة الوطنية، مطلعاً عبر ماكينة مخيبر على كل خفايا المتن الشمالي وخباياه الانتخابية. رغم ذلك، نشط بول بعد ترشح شقيقه في ماكينته من دون أي احتجاج، واضعاً كل علاقاته في تصرفه. مع العلم أن النائب المتني يؤكد في مجالسه الخاصة ثقته المطلقة بشقيقه، ولا يشكك أبداً في مزاحمته له، برغم تجنبه تأييد شقيقه في خلافاته مع بعض رؤساء المجالس البلدية، أو دعمه له في رئاسته لنادي الأنوار، مما أدى إلى تحقيق الفريق نتائج غير مسبوقة في سوئها.

ضمن الأسرة المخيبرية، لا يبدو أن الشيخ بول هو المظلوم الوحيد، فكل من عايش «الحكيم» عرف بقرب نائب رئيس بلدية بيت مري السابق سامي مخيبر منه. يكبر الأخير شقيقه النائب غسان مخيبر بعدة سنوات؛ وهو على غرار عمه طبيب خدماتيّ بامتياز. لا تنقصه سوى المواقف السياسية السيادية حتى يكون نسخة طبق الأصل عن النائب الراحل ألبير مخيبر. فهو «حرك» اجتماعياً، طيب، صريح ويذهب في تعامله مع الطب كرسالة إنسانية إلى أبعد الحدود. مع العلم أن سامي كان دائم الحضور بقرب عمه، فيما كاد يقتصر حضور غسان مخيبر على المحطات القانونية فقط. أما بعد تسليم العائلة مشعلها لغسان، فتراجع سامي خطوة إلى الوراء، مكملاً مع شقيقه الجزء الأكبر مما كان يقوم به مع عمه، من دون طموح شخصي هذه المرة. ولا شيء في حركة النائب مخيبر يوحي بأنه يفكر في التنازل لشقيقه عن كرسي عمهما، بعدما شغله دورتين ونصف دورة انتخابية وأربع سنوات تمديد.

أما في الأشرفية، فلا يمكن من يرى تحرك يمنى بشير الجميل بديناميكية وود غير مصطنع وسط المحيطين بها سوى التساؤل كيف اختير نديم لإكمال جزء من مسيرة والدهما. يشير أحد الكتائبيين إلى أن نسبة ما يقرأه نديم يومياً، مثلاً، لا يتجاوز واحداً في المئة مما تقرأه يمنى. الأخيرة تستوعب التطورات السياسية وتحللها وتربط العناصر المختلفة بعضها ببعض، فيما نديم يقف أمام المرآة محاولاً تقليد والده بالإشارات. هي أمّنت لشقيقها النفوذ الصغير وسط كتائبيي الأشرفية، وتتوسط على مدار الساعة لدى أصدقاء والدها حتى يستوعبوا شقيقها أكثر فأكثر، وهي مؤسسة بشير الجميل وعلاقات أسرتها السياسية المحلية. مشكلتها الوحيدة، ربما، أن ماكينة 14 آذار الإعلامية عجزت عن تعديل صورتها لتغدو مماثلة لصورة بشير في حملتها الترويجية للشهداء المرشحين للانتخابات النيابية.

بقاعاً، استسهل النائب السابق اسماعيل سكرية تسليم مقعده النيابي لشقيقه النائب الحالي الوليد سكرية، فيما تحافظ «الفتوشية» السياسية على توزيعها الذكي للأدوار، من دون شعور أشقاء النائب نقولا فتوش بأي غبن جراء احتفاظ الأخير لنفسه بالكرسي النيابي أكثر من ربع قرن.

ختاماً كان يمكن القوى السياسية تأجيج الحساسيات الطبيعية بين الأشقاء لو كانت المعارك الانتخابية متقاربة إلى حد يتأثر فيه المرشح بترشح شقيقه على اللائحة الأخرى، وخصوصاً أنه ما من تماهٍ سياسي مطلق بين السياسيين السابق ذكرهم وأشقائهم، لكن ما من انتخابات أولاً، وما من معارك انتخابية جدية في حال حصول انتخابات ثانياً. أما ثالثاً وأخيراً، فما من كميل شمعون اليوم، وهو المسؤول عن انقسام عشرات البيوتات السياسية على نفسها لتحقيق أهدافه الانتخابية.

ـستها الأولى... «طبخة بحص»!

القانون الانتخابي.

عقدت اللجنة اجتماعها الأول بمن حضر. بدأ النقاش حول ضرورة التزام حضور جلسة التصويت على القوانين في الهيئة العامة، في حال عدم الاتفاق داخل اللجنة، إلا أنّ النائب أحمد فتفت رفض بسبب عدم وجود قرار واضح من كتلة المستقبل بعد، كما أن عضو كتلة الوفاء للمقاومة علي فياض لم يقدّم التزاماً، متسائلاً، بحسب مصادر اللجنة، عن «إصرار البعض على انتزاع موافقة الكتل منذ الآن»، متوجهاً إلى النائب جورج عدوان بالقول: «هل هناك من يريد ربط مشاركته في اللجنة بحضور جلسة التصويت»؟

وتلبية لطلب رئيس المجلس نبيه بري، انطلق المجتمعون من الطرح الذي قدّمه النائب علي بزّي، وهو المشروع المختلط القائم على المناصفة

> **فتفت هاجم اقتراح برّي: يستهدف السنّة ومناطق نفوذ المستقبل**

بانتخاب 64 نائباً بالقانون النسبي (على أساس المحافظات)، و64 نائباً بالقانون الأكثري (على أساس الأقضية). طيلة ما يقارب ساعة ونصف ساعة، تصرّف النواب كأنهم يبدأون من الصفر، لا من حيث انتهت إليه الجلسات التي توقّفت في تشرين الأول من العام الماضي. فعادوا من جديد إلى «صياغة مقدّمات قانونية وسياسية، عُدّت بمثابة قاعدة للاجتماعات التي ستعقد تباعاً بدءاً من الأسبوع المقبل»، فيما استرسل فتفت في الهجوم على اقتراح الرئيس برّي، مشيراً إلى أنه «يستهدف السنّة ومناطق نفوذ المستقبل»، قبل أن ينتقل إلى «شرح طرح المستقبل الانتخابي المشترك مع القوات والحزب الاشتراكي، وعرض مبادئه العامة». وأشار إلى أنه «قريب من طرح برّي مع بعض التعديلات»، مؤكداً أنه «يراعي التوازنات، فهو ينصّ على انتخاب 68 نائباً بالقانون الأكثري و60 نائباً بالقانون النسبي»، لكن لمحة سريعة على الطرح، تظهر أنه «عكس قانون برّي كلياً، كما أنه يراعي النائب وليد جنبلاط ويعطيه ما لا يأخذه من أي قانون انتخابي آخر»، بحسب مصادر في اللجنة. وهنا دخل النائب هاغوب بقرادونيان على الخط، مشيراً إلى أن «مراعاة هواجس النائب جنبلاط، تفترض أيضاً مراعاة الأرمن، مطالباً بنقل دائرة المدوّر إلى بيروت الأولى»، وكما حصل في جلسة انتخاب الرئيس، دخل موضوع تفسير الدستور على خط النقاش، إذ أشارت المصادر إلى أن «النائب آلان عون ربط موقف تياره من القوانين بدعوة العماد ميشال عون إلى تفسير المادة 24 من الدستور»، وقد استدعى كلامه «تدخلاً من النائب فتفت بتفسير المادتين 7 و 27 من الدستور». وقالت المصادر إن «اللجنة ستستكمل بحث طرح الرئيس برّي، والتعديلات التي وضعها تيار المستقبل عليه». المصادر نفسها فوجئت لدى سؤالها عن سبب غياب النائب الجميّل، مشيرة إلى أن «أحداً داخل اللجنة لم ينتبه أو يسأل عن غيابه»، معلقّة بأن مقعده «لم يكُن فارغاً، إذ استولى عليه النائب المستقبلي زياد القادري، الذي رافق فتفت إلى الجلسة».

الجميل غاب من دون عذر (هيثم الموسوي)

تقرير

القوات تشكو «الغبن» الخدماتي: ظلم ذوي القربى

اختارت القوات اللبنانية البقاء خارج «جنّة» الحكومة وما توفّره للمشاركين فيها من امتيازات خدماتية. نواب القوات باتوا يجهرون بالشكوى من «غبن» خدماتي يلحق بهم، يشترك فيه الوزراء الحلفاء والخصوم، علماً أن ظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة!

ليا القزي

في جلسة مجلس النواب التي خصّصت للتمديد في الخامس من الشهر الجاري، شكا نائب القوات اللبنانية أنطوان زهرا الذي كان جالساً الى جانب الرئيس نبيه بري من أن الوزراء لا يقدمون الخدمات الا لبعضهم بعضاً، ومن حرمان لاحق بقضاء البترون، «بالاذن من الشيخ بطرس (حرب)»، رغم أن القضاء يمثّله وزيران هما حرب وجبران باسيل.

شكوى زهرا تماثلها شكاوى زملائه القواتيين الذين لم يعودوا يخفون تبرّمهم من «الغبن» الخدماتي اللاحق بهم، منذ اختيار حزبهم البقاء خارج حكومة الرئيس تمام سلام التي تضّم حلفاءهم. تعاون الوزراء مع القوات يختلف بحسب كل نائب وكل قضاء. في زحلة مثلاً، «لا يكفّ النواب عن الشكوى من عمل الحكومة وعدم تفاعلها معهم»، استناداً الى أحد المسؤولين القواتيين. كسروان غير الممثلة بأي نائب قواتي «تفتقر الى من يتكلم باسمها». أما في الشوف، فالمشكلة غير بارزة «كون النائب جورج عدوان أصلاً ليس نائباً خدماتياً». الصراع الأساس يدور في البترون والكورة. «النائب فادي كرم خاض حرباً مع الوزير الياس بو صعب في ملف التعيينات في الجامعة اللبنانية والتشكيلات في مدارس الكورة ولم يصل على نتيجة». بحسب المسؤول القواتي، «القضاء الوحيد الذي تتم استجابة طلباته هو بشري». وفي هذا السياق، يؤكّد النائب ايلي كيروز أنه «عند الحاجة نتصل مباشرة بالرئيس سلام أو بالوزير المعني. ودائماً يتجاوبون معنا». ويضيف: «على رغم صعوبة الظروف التي نعمل فيها، إلا أننا تمكنّا من افتتاح المدرسة الرسمية، وانشاء برك ماء للمزارعين، وتلبية بعض طلبات التوظيف». إلا أن المسؤول القواتي يعزو هذه «المعاملة الخاصة» لبشرّي الى سببين: الأول أن «ستريدا (جعجع) شرسة حين يتعلق الأمر بالخدمات. تتصل بالحليف والخصم وتتابع أمورها حتى تصل الى النتيجة المرجوة». والثاني «اعتقادهم بأن إغداقهم الخدمات على القضاء يُسكت القوات».

> **وزراء الحزب الاشتراكي وحركة أمل هم الاكثر تجاوباً مع مطالب القوات**

في مكتبه في المجلس النيابي، يقول النائب زهرا إن الوزراء «لا يهمهم الا خدمة بعضهم بعضاً، حتى ولو لم يكونوا من الفريق السياسي عينه». أما القوى غير الممثلة في الحكومة «فتعاني من الاهمال. والغبن لحق بالقوات منذ أيام حكومة الرئيس فؤاد السنيورة». ويتهم زهرا الوزراء بالتضييق على القوات، إذ «يفضلون أن يقصدهم صاحب الطلب شخصياً عوض أن يتم الأمر عبر أي نائب أو حزب». أما الوزراء الأكثر تجاوباً مع القوات فهم «وزراء الحزب الاشتراكي ووزراء حركة أمل ربما في محاولة منهم لإثبات أنهم ليسوا كيديين. ومن جهة التيار الوطني الحر الوحيد بو صعب شبك معنا علاقات جيدة».

في هذا الاطار، ينتقد المسؤول القواتي بعض الوزراء «الذين اذا انتقدنا عمل وزاراتهم في ملف معين يقطعون التواصل معنا، كوزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق». أما وزراء حزب الكتائب، فـ «الله يساعدهم. حوّل وزيرهم (سجعان قزي) النقاش حول التمديد للمجلس النيابي بيننا وبين العونيين الى سجال قواتي ـ كتائبي». فيما تيار المستقبل، «سوّى وضعه مع العونيين. وأدى تقاربهم الى تقاسم الحصص في المرحلة الأولى من سلة التعيينات». للنائب فادي كرم وجهة نظر مغايرة. بالنسبة اليه «العمل مع وزراء الثامن من آذار صعب جداً». إذ إنهم «لم يقدموا أي مشروع لمنطقة الكورة، لأن فريقهم غير ممثّل نيابياً في هذه المنطقة». أما الوزراء الحلفاء «فيساعدوننا على قدّهم». يعتبر كرم أن القوات «ممثلة سياسياً في الحكومة، ولكن انمائياً الوضع صفر».

رغم ذلك، تبدو القوات ملتزمة المهادنة مع الحكومة الحالية التي تتفق جميع الأطراف، حتى الآن على الأقل، على ضرورة استمرارها. ولذلك، فإن النيران القواتية التي تُفتح في اتجاه الرابية عند كل استحقاق لا تصيب السرايا الحكومي. ويقرّ أحد نواب القوات بأن «وضع هذه الحكومة خاص، وهو يتقدم على مفهومنا للموالاة والمعارضة. فاستناداً الى المادة 62 من الدستور، تتولى الحكومة بالوكالة صلاحيات رئيس الجمهورية، لذلك لا نستطيع فرط عقدها في ظل عدم انتخاب رئيس». وانطلاقاً من هذه المسلّمة، «ننتقد عملها حين تخطئ كتعاطيها مع ملف العسكريين المخطوفين والانتخابات النيابية، ولكننا لن نسير في خطاب فشل السلطة» لأن الوضع العام «لا يحتمل معارضة كهذه».

معاملة خاصة لنائبي بشري (مروان طحطح)

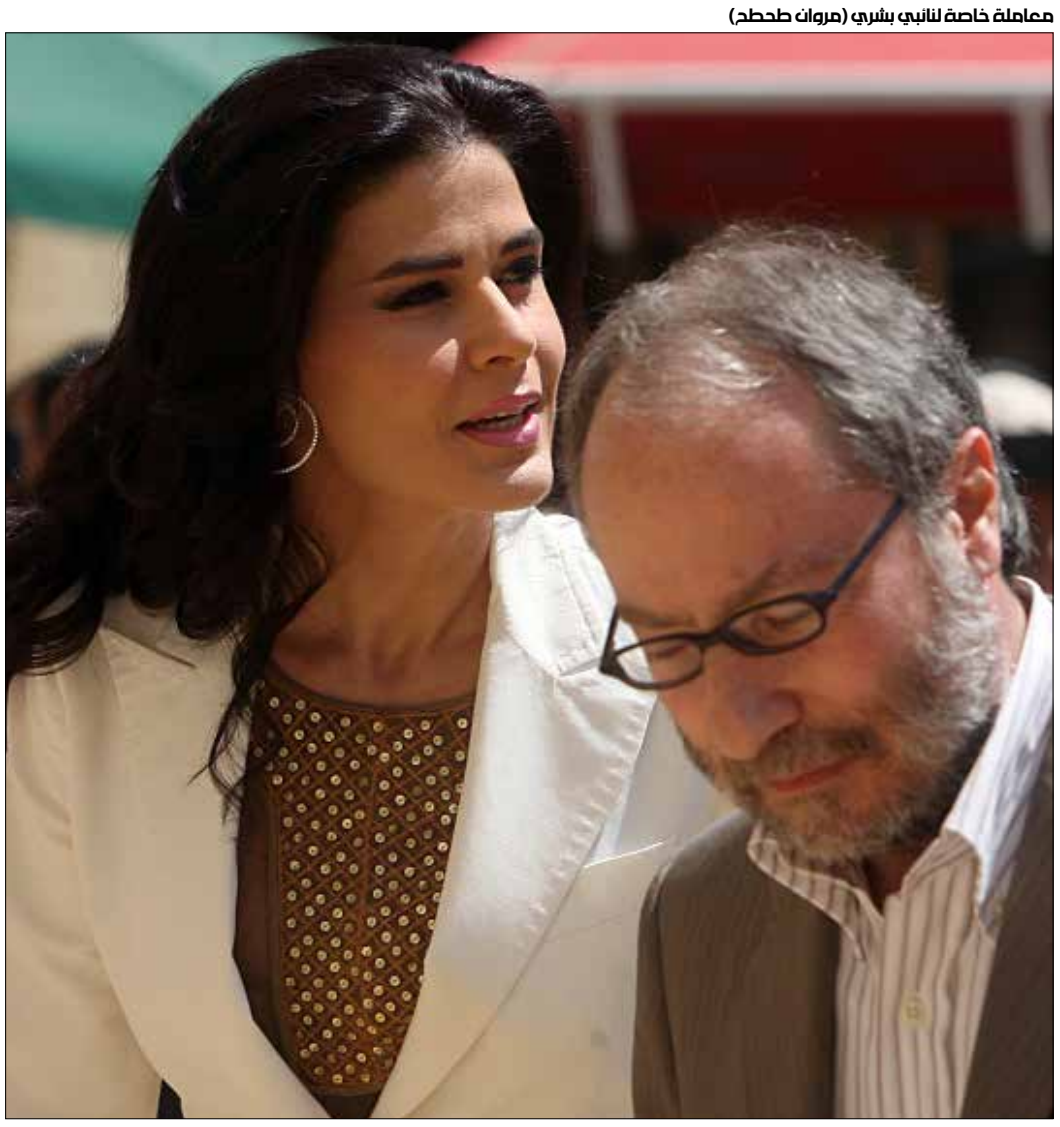

تقرير

ندوة عصام فارس: حنين إلى الشهابية

اعتاد جزء كبير من اللبنانيين القول إن عهد الرئيس فؤاد شهاب كان أفضل العهود التي عاشوها بعد الاستقلال. في نظرهم شهاب مؤسس الجمهورية القوية، وتمكّن من الحفاظ على ما يشبه الحياد برغم الصراعات الاقليمية المحيطة بها، إضافةً الى جعله الخلاف بين القوى المتصارعة سياسياً لا طائفياً أو مذهبياً. هكذا يراه من يحنّون إليه. وبمناسبة الاستقلال عقد مركز عصام فارس اول من امس ندوة حول «الشهابية في ذكرى استقلال لبنان: عشر سنوات من الاستقرار (1958-1968)». افتتح الجلسة الزميل نقولا ناصيف، الذي رأى انه «لم يُظلم رئيس طيلة ولايته كما ظلم الرئيس فؤاد شهاب. ولم يُنصَف رئيس مثله بعد الممات». وأضاف: «تحول الرجل صورة الرئيس – القدوة، وعهده صورة الدولة – القدوة»، لافتاً إلى «القواعد التي أرست الاستقرار في عهده، وفي طليعتها الوحدة الوطنية، العدالة الاجتماعية، السياسة الخارجية، تصويب التمثيل السياسي من خلال قانون الانتخاب». من جهته، لفت رئيس «مؤسسة فؤاد شهاب» الوزير السابق شارل رزق إلى «ركيزتين أساسيتين في نهج شهاب، أسهمتا في صنع الاستقرار في عهده. الأولى، اعتماد الحياد القائم على أساس الحفاظ على علاقة لبنان الجيدة مع الغرب، في موازاة التزام القضايا العربية ضمن الجامعة العربية».

اما الثانية، فهي «ان تكون كل من الموالاة والمعارضة عابرة للطوائف، فيكون التمثيل النيابي قائماً على أسس وطنية سياسية لا طائفية ومذهبية كما هو الآن». وقال رزق انه يجب اقرار قانون انتخابي «يسهم في إنتاج أكثرية وأقلية على أساس سياسي، وعابرتين للطوائف والمذاهب». في السياق نفسه رأى شفيق محرم أن «الشهابية ثبّتت ركائز دولة حديثة، والمطلوب أن يتابع كل عهد الطريق التي رسمتها هذه المدرسة». وأضاف أن «شهاب انتهج سياسة متوازية لتجنيب لبنان الانعكاسات السلبية لسياسات المحاور، كما اعتمد سياسة إنمائية متوازنة لإدخال الجميع في ولائهم للدولة». ولفت إلى أن «الغاية الاساسية من مشروعه كانت بناء قاعدة صلبة للوحدة الوطنية التي كانت قد تصدعت بفعل أحداث 1958». اما نواف كبارة، فقد اشار الى أن شهاب حوّل «الانقسام الداخلي من انقسام طائفي ومذهبي إلى انقسام طبقي اجتماعي». ورأى كبارة أن «وصول الرئيس شارل حلو مثّل منعطفاً أدى إلى ايقاف المشروع الشهابي، وأن رفض شهاب التجديد عام 1964 كان خياراً صحيحاً، لكنه أخطأ برفضه الترشح لانتخابات الرئاسة عام 1970»، مشيراً إلى أنه «لو انتخب رئيساً حينها، لكان من الممكن تفادي الحرب».

متابعة

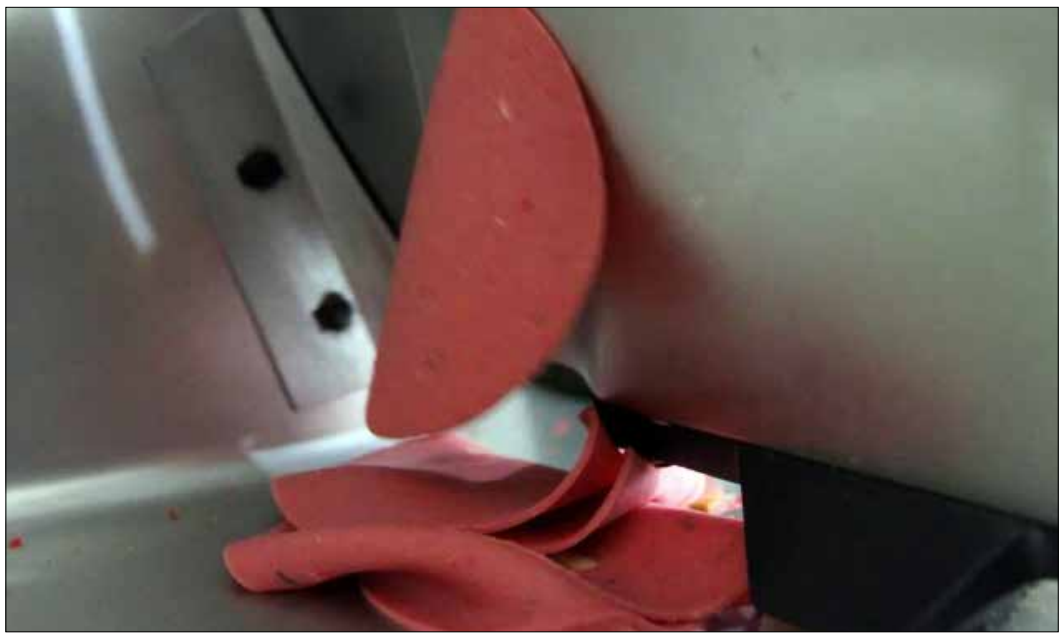
جرى التأكيد على وجوب الإضاءة على الجوانب الإيجابية أيضاً للمؤسسات (مروان بوحيدر)

انطلقت ورشة العمل الحكومية، هذا ما يمكن فهمه من اجتماع اللجنة المعنية بمتابعة ملف سلامة الغذاء، الذي فتحه أبو فاعور منذ الاسبوع الماضي. خطّة اللجنة تقوم على ضرورة بناء مسالخ عصرية، بتّ قانون السلامة الغذائية، البحث في إنشاء مؤسسة خاصة بسلامة الغذاء، وتوزيع المهمّات وفق اختصاصات كلّ وزارة

وزراء «سلامة الغذاء» يصطفون خلف أبو فاعور

إيفا الشوفي

بعد 10 أيام على إطلاق وزير الصحة وائل أبو فاعور حملته على الأغذية الفاسدة، وما تلاها من توسّع في الملفات، لتطاول المياه، ومراكز التجميل، اجتمع الوزراء المعنيون أمس، عقب جلسة مجلس الوزراء، التي لم تتطرق لهذه الملفات، لوضع خطط عملية واقتراحات لمواجهة هذه الأزمة. أجواء اللقاء الذي ضم وزراء الزراعة، الطاقة، السياحة، الصحة، الصناعة، البيئة والاقتصاد كانت إيجابية، حيث شدّد الجميع على الاستمرار في الحملة، وعلى دعمهم لأبو فاعور. خلاصة الاجتماع وفق ما قال وزير الزراعة أكرم شهيب لـ «الأخبار» كانت الاتفاق على الانتقال بالعمل من الفردي إلى المستوى الحكومي المشترك، عبر تعاون الوزارات كلّ بحسب الاختصاص. وتقرّر عقد اجتماعات دورية للجنة في المدى القريب، على أن يُعقد الاجتماع الثاني نهار الإثنين المقبل، أمّا على المدى البعيد، فقد تقرر البحث في إنشاء المؤسسة الخاصة بسلامة الغذاء بناءً على اقتراح مشترك من وزارتي الصحة والزراعة. وشدّد شهيب على هيئة «مؤسسة» لا لجنة كي تستطيع أن تضم القطاعين العام والخاص ويكون لها سلطة تقريرية. الحيز الأكبر للنقاش كان للمسالخ والمياه، إذ رأى شهيب أنّ في لبنان ما من مسالخ صحية لذلك «يجب البدء بإنشاء مسالخ تخضع لشروط صحية، بيئية وحيوانية» ، لافتاً إلى أن لجنة فرنسية من جمعية الرفق بالحيوان أكّدت له «ضرورة ان تراعي هذه المسالخ حقوق الحيوان». أمّا في ما يتعلق بموضوع المياه، فكان هناك إجماع على أن الضرر يطاول الجميع، نتيجة عوامل عديدة مثل عدم معالجة الصرف الصحي والدبّاغات..أمّا وزير البيئة محمد المشنوق، فلفت إلى أنّه جرى التأكيد على وجوب الإضاءة على الجوانب الإيجابية أيضاً للمؤسسات، لا السلبية منها فقط، إضافة إلى بناء ثقافة السلامة لدى المستهلك والمؤسسات، مضيفاً أنه لم يجرِ التطرّق إلى موضوع مراكز التجميل.

> تقرر البحث في إنشاء المؤسسة الخاصة بسلامة الغذاء

من جهة أخرى، التقى وفد من الهيئات الاقتصادية رئيس الحكومة تمام سلام قبيل الاجتماع الذي تناول ملف الغذاء، وأكّد رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان محمد شقير تأييده لخطوة الوزير أبو فاعور، منتقداً الطريقة في الإعلان عن المؤسسات. وأعلن شقير أن المشكلة الأساسية هي المياه، داعياً إلى التفرقة بين أكل فاسد وأكل غير مطابق إذ أن الأكل غير المطابق متوافر أينما كان وهو لا يعني بالضرورة أنه غير سليم.

هكذا إذاً توزّعت ملفات الفساد على اللجان النيابية والوزارات المعنية حيث لم تعد وزارة الصحة وحدها في هذه المواجهة. فرئيس المجلس النيابي نبيه بري دعا لجان المال والموازنة، الصحة العامة والعمل والشؤون الاجتماعية، الاقتصاد الوطني والتجارة والصناعة والتخطيط، الزراعة والسياحة، والبيئة الى جلسة مشتركة الثلثاء المقبل لدراسة اقتراح القانون المتعلق بسلامة الغذاء. أمّا لجنة الأشغال العامة والنقل والمياه، فستبحث بدورها الثلثاء المقبل ثلاثة ملفات متعلقة بفضيحة المياه التي كشفها أبو فاعور هي: سلامة مياه الشرب، مؤسسات المياه الرسمية الأربع، والمياه المعبّأة، على أن يتركّز النقاش على المؤسسات الرسمية، وفق ما أعلن رئيس اللجنة النائب محمد قباني. ودعا قباني الحكومة إلى الإسراع في تطبيق القانون الرقم 210 الذي يحدد أسس تنظيم معالجة وتكرير وتعبئة وبيع مياه الشرب المعبأة، وبالتالي الزام شركات مياه الشرب الحصول على التراخيص اللازمة، ومن ثم متابعة المراقبة القانونية على نحو دائم. وقد أصدر أبو فاعور قراراً في هذا الشأن بإقفال جميع معامل ومحالّ تعبئة مياه الشرب غير المرخصة.

أمّا على صعيد المسالخ، فبعد إقفال مسلخ بيروت منذ ثلاثة أيام، أصدر محافظ الشمال القاضي رمزي نهرا أمس قراراً «بايقاف العمل بصورة موقتة في مسلخ اتحاد بلديات الفيحاء الواقع في منطقة الحجر الصحي في طرابلس، حفاظا على سلامة المواطنين، بعدما تبين أنه لا يراعي الشروط الصحية، لحين قيام الاتحاد بإتمام التصليحات اللازمة التي حددتها مصلحة الصحة في الشمال في تقريرها». من جهة أخرى، أعلنت قوى الأمن الداخلي وقف العمل في أقسام 35 مؤسسة مخالفة لسلامة الغذاء، حتى تسوية أوضاعها القانونية.

المشهد في وزارة الصحة: كلهم خبراء في الأغذية الفاسدة

عندما يتحدّث وزير الصحة العامة وائل أبوفاعور عن حالة طوارئ صحية، يتبادر إلى ذهن معظم المواطنين أن وزارة الصحة تحوّلت إلى خلية نحل، مستنفرة لمواجهة الكارثة الغذائية التي «نبشها» أبوفاعور. أقلق أبوفاعور، بملفاته، السلام والهدوء والطمأنينة التي كان يتحلّى بها الكثير من الموظفين داخل وزارة الصحة، أو هكذا كان من المفترض أن يكون الوضع. إلا أن الواقع مغاير، الجميع مستمر في «سلامه»، ما عدا مديرية الوقاية الصحية في الطبقة السابعة ومكتب الوزير في الطبقة الثامنة اللذين كانا مستنفرين أمس. وعندما نقول مديرية الوقاية الصحية، نتحدّث هنا عن شخصٍ واحدٍ هو مدير الوقاية الصحية الدكتور جورج سعد الذي يتحمّل أعباء ملفات الأغذية الفاسدة برمّتها.

الجولة في الوزارة هذه الأيام «مثيرة»: أصحاب المؤسسات يتهافتون سعياً لإصلاح أوضاعهم او الاستفسار عنها، أما الموظفون فأغلبيتهم لا علاقة لهم بموضوع الأغذية الفاسدة ولا يعلمون أي تفاصيل إضافية على ما يُسمع على الإعلام، كأن هذه الملفات محصورة في طبقتين: السابعة والثامنة.

لكن، وعلى الرغم من ذلك، معظمهم أصبحوا «متخصصين» في السلامة الغذائية، ولا يعزّز هذه «الموهبة» الجديدة لديهم سوى أسئلة أصحاب المؤسسات عن المعايير والمختبرات والتقارير، والغريب هو أنّ الجميع يجيب! يتحدثون عن طرق نقل العينات، ودرجة حرارة البرادات التي يجب أن تكون بين الدرجتين والخمس درجات، والبعض يشرح عن البكتيريا الموجودة في المياه بثقة عالية يزيدها تفاعل المتضررين مع الخبرية وموافقتهم عليها. في الوقت الحالي، أن تكون موظفاً في وزارة الصحة يعني أنك خبير ملف الأغذية الفاسدة!

يشكو أصحاب المؤسسات للموظفين عن مفتشة صحية نقلت العينة من دون وضعها في براد، وآخر يتحدث عن مفتّش أخذ العينة في علبة «حلاوة»... والموظفون يتفاعلون «قدّم شكوى، في كتير عم يقولوا هيك»! كل هذه الأحاديث تجري قبل أن يستدلّ أصحاب المؤسسات على المكتب المعني بتصحيح أوضاعهم. يتوجهون بشكلٍ تلقائي إلى الطبقة الثامنة، أي مكتب الوزير، فيتم تحويلهم إلى الطبقة السابعة حيث تقع مديرية الوقاية الصحية.

الطبقة هنا «لم تهدأ منذ الصباح»، يقول أحد الموظفين. فعلياً هناك زاروب واحد في الطبقة «لم يهدأ»، هو الزاروب المؤدي إلى مكتب مدير الوقاية الصحية الذي ينتهي بغرفة صغيرة ينتظر فيها أصحاب المؤسسات إلى حين وصول دورهم. لا يعلم هؤلاء ماذا يجب أن يفعلوا ولا يوجد أحد خارج المكتب يوضح لهم الإجراءات. يتساءلون «ما هي الأوراق التي يجب أن نحضرها؟ ما هي المخالفة التي ارتكبناها»، أحدهم

> الخسائر باتت كبيرة وهم بحاجة ماسّة إلى «تلميع» صورتهم من جديد

أتى لأنه سمع اسمه على التلفاز ولا يعرف أكثر من ذلك. رجل أربعيني يجلس منتظراً دوره. يسأله الجميع عن مخالفته، يردّ بأنه غير مخالف، لكن منذ شهر أتى موظفون من وزارة الصحة وأخذوا عينات دجاج من مؤسسته، لذلك حضر ليتأكد من النتيجة قبل أن يرد اسمه على التلفاز تجنباً «للفضيحة»، كما يقول. هناك من أتى ليراجع بشأن شركات المياه التي عدّدها الوزير، لكنّ «العينات لم تصل بعد» وفق ما أجاب أحد الموظفين، «رجاع الاثنين».

يأتي دور صاحب محال للحلويات، ورد اسمه خلال حلقة «كلام الناس» على لسان أبوفاعور، يدخل إلى مكتب سعد حيث تتكدّس الأوراق والملفات. ملفه لم يجهز بعد، فالموظفة المكلّفة مساعدة الدكتور سعد لم تحضر، وكأن الوضع في الوزارة طبيعي ولا شيء استثنائياً يحدث! لم تُفرز بعد جميع التقارير، وبالتالي على المؤسسات الواردة أسماؤها هذا الأسبوع أن تنتظر حتى الاثنين لمراجعة الوزارة. في مكتب سعد، يتمّ إطلاع المؤسسة على ورقة الفحوصات والبكتيريا التي وجدت لديها وما يجب أن تقوم به لتصحح وضعها. وعندما تتخذ المؤسسة الإجراءات اللازمة، تتقدّم من الوزارة بطلب لإعادة الكشف. مؤسسات كثيرة طلبت إعادة الكشف، وهذا ما يظهر من الطلبات الموجودة على المكتب. السؤال المشترك الذي يطرحه أصحاب المؤسسات على سعد هو «هل ستعلنون أنّه تمّ تصحيح وضعنا على الإعلام؟»، فالخسائر التي تكبّدها هؤلاء، كما يقولون، كبيرة، وهم بحاجة ماسّة إلى «تلميع» صورتهم من جديد وعلى لسان وزير الصحة.

إيفا الشوفي

مصارف

اتفق المصرفيون العرب على توصيف الواقع الاقتصادي العربي بالكارثي، وأبدوا في الوقت نفسه إصرارهم على السير في «الدرب الصحيح» نفسه، أي درب «الانخراط في العولمة المالية»، حيث تتحكم حفنة من المؤسسات المالية في أكثر من نصف الرساميل في العالم، وبأصول تفوق أصول الاقتصادات الوطنية

المصارف أكبر من أن تُحسن التصرف!

فراس أبو مصلح

«نسيت المصارف العمل المصرفي، وهو الوساطة» بين المدخر وطالب التمويل، فأهملت إقراض قطاعات الاقتصاد الحقيقي التي «وحدها تخلق الوظائف»، مفضلة المخاطرة بالاتجار (أو المضاربة) بالسندات والعملات والبضائع، وسيطرت عليها «ثقافة النمو من أجل النمو والجشع»، فجنت الأموال «بطريقة أغضبت الناس»، وباتت ترى أنها «أكبر من أن تُحسن التصرف»! لم يأت هذا الكلام على لسان أحد «اليساريين»، بل على لسان نائب مدير في المجلس الاحتياطي الفدرالي الأميركي في واشنطن، سركيس يوغورادجيان، في المؤتمر المصرفي العربي السنوي المنعقد يوم أمس، بعنوان «أي اقتصاد عربي ينتظرنا».

لو أرادت المصارف العربية، ومنها اللبنانية، أن تثبت كلام يوغورادجيان حول صلف المصارف، لما أبلت أفضل مما فعلت في افتتاح مؤتمرها الذي استهلته بنشيد لاتحاد المصارف تميز بموسيقى ملحمية ضخمة ملؤها قرع الطبول، تلاه فيلم «وثائقي» ذو خلفية موسيقية لا تقل فخامة، فاخر بـ«المظلة» التي أمنها الاتحاد للمصارف خلال «الثورات العربية»، كما بالتنسيق مع السلطات والمؤسسات المالية في الولايات المتحدة وأوروبا (وأُعيد النشيد و«الوثائقي» في الجلسة الأولى للمؤتمر)!

«نحن سائرون كمصارف وكقطاع على الدرب الصحيح، نستمد قوتنا من ثقة مودعينا، ومن التزامنا المعايير الدولية، وفي مقدمها مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب (بحسب التعريف الأميركي) والتزام العقوبات الدولية على بعض دول المنطقة (سوريا وإيران)»، قال رئيس جمعية مصارف لبنان فرانسوا باسيل! يقول الأخير إنه «ليس مقبولاً أن نكتفي بمعدلات نمو متواضعة يقدرها صندوق النقد الدولي بما بين 1,8% و2,5% للبنان، وبما بين 2,6% و3,8% لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعامي 2014 و 2015. فهذا المستوى من النمو ليس كافياً لاستيعاب القوى العاملة الشابة المتدفقة الى أسواق العمل العربية. ثم إن هذا النمو، على ضعفه، ينطوي أيضاً على تفاوت كبير بحسب المناطق والشرائح، وعلى سوء توزيع للدخل يفاقم الأوضاع الاجتماعية، ويهدد بعض الأنظمة بفقدان شرعيتها كما يفقد بعضها الآخر المداخيل الكافية فتلجأ الى المزيد من الاستدانة». مخطئ من يرى أن ما تقدم مدعاة لإعادة النظر بسياسة القطاع الذي يعادل حجمه «حوالى 105% من حجم الاقتصاد العربي»، بحسب رئيس مجلس إدارة اتحاد المصارف العربية محمد بركات، فباسيل «يحمد الله» لأن «الأجواء غير الصحية داخليا وإقليميا لا تؤثر كثيرا على نشاط (المصارف)»، طالما هي تحوز رضى أصحاب الرساميل والسيد الأميركي!

تصر المصارف العربية إذاً على الاستمرار في ما تراه «الدرب الصحيح»، غير مكترثة بتردي الوضع الاقتصادي العربي بشكل «غير مسبوق في التاريخ الحديث»، على حد تعبير محافظ البنك المركزي الأردني زياد الفريز، الذي تحدث عن تحول الاقتصادات العربية غير النفطية إلى «اقتصادات بدائية» بالكاد توفر الاحتياجات الأساسية، وتعتمد على المساعدات الخارجية والاستدانة، فترتفع مديونيتها دون تحقيق تقدم يذكر في بناء قاعدة اقتصادية حقيقية تؤدي إلى نمو مستدام. والسبب الرئيس لتردي الحال بحسب الفريز، بعد «الثورات» والتدمير الممنهج، هو اعتماد الاقتصادات هذه على الريع، ربطاً بالاقتصادات العربية التي تعتمد بدورها على النفط كمصدر أساسي للدخل، فيكون وضعها المالي رهن الاستقرار الأمني وسعر برميل النفط.

من جهته، حدد كبير الاقتصاديين في الإسكوا، عبد الله الدردري، مكمن الخلل بـ«فجوة التمويل» ومنظومته، مشيراً إلى أن إجمالي التحويلات المالية (تحويلات عاملين وتوظيفات) من المنطقة العربية إلى الخارج يبلغ 74 مليار دولار في السنة، أي ما «يفوق 130% من ما تحتاجه المنطقة لتخفيض البطالة للنصف في غضون 5 سنوات»! ليست المشكلة في توفر الموارد إذاً، بل في الوجهة التي تختارها المؤسسات المالية لتوظيفاتها.

يحذر الدردري من أن إبقاء الوضع على ما كان عليه قبل الانتفاضات العربية من شأنه أن «يعيد إنتاج الانفجار»، ويرى أنه «لا يمكن بناء اقتصاد متنوع غير قائم على تخفيض الرواتب والأجور» بغير «تكامل إقليمي» هو وحده القادر، بحسب الدردري، على التصدي لمسائل «فجوة التمويل» وإعادة الإعمار وخفض البطالة: التكامل ليس فكرة رومانسية، ولا إمكانية للتعاطي مع قضايا الإقليم إلا بنظرة شاملة ومنسقة، يقول الدردري.إن كان هناك من

> تصر المصارف العربية على الاستمرار بما تراه «الدرب الصحيح»

اعلن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في مؤتمر اتحاد المصارف العربية، انه قرر إطلاق رزمته الثالثة لعام 2015، التي تقضي بإقراض المصارف مليار دولار أميركي (من المال العام) بفائدة 1٪ (فقط). هذا يعني ان مصرف لبنان سيأخذ من المصارف فائدة بقيمة 10 ملايين دولار، فيما المصارف ستأخذ من المقترضين (اسر وشركات) فوائد بقيمة تراوح مابين 40 و50 مليون دولار، وبذلك تحقق ربحا مضمونا يراوح مابين 30 و40 مليون دولار في السنة، تضاف الى الارباح الصافية السنوية التي تصل الى نحو مليارَي دولار. ليس هذا فحسب، بل ان دعم مصرف لبنان لقروض المصارف لا يقتصر فقط على دعم مباشر لارباحها، بل يتجاوز ذلك أيضا الى دعم ارباح المضاربات العقارية والتجّار، من خلال ضخ مبالغ كبيرة لتمويل الاستهلاك وشراء المساكن وبالتالي منع تراجع الاسعار المفارقة ان حاكم مصرف لبنان نفسه اقرّ في الخطاب نفسه بان القروض الاستهلاكية أصبحت تمثل 28٪ من محفظة المصارف الائتمانية، وأصبح تسديدها يكلّف الاسرة اللبنانية 50٪ من دخلها.

باسيل: الاجواء غير الصحية لا تؤثر كثيرا في نشاط المصارف! (مروان طحطح)

بلديات

فصل جديد من النزاع داخل بلدية طرابلس

عبد الكافي الصمد

تنحو الازمة في مجلس بلدية طرابلس منحى جديدا، اذ باشر معارضو رئيس البلدية نادر غزال اتباع اسلوب جديد في تعطيل اعمال المجلس احتجاجا على طريقة ادارته. فهم لم يعمدوا في جلسة الاخيرة (قبل 3 ايام) إلى الغياب عن الجلسة ومنعها من الانعقاد بسبب عدم توافر النصاب، وهذا ما كانوا يفعلونه سابقاً، لأن ذلك يعطي حجة قانونية لغزال تسمح له بعقد جلسة تالية تلتئم بمن حضر. ما حصل، انهم حضروا إلى قاعة الاجتماعات في المجلس البلدي، وحالما افتتح غزال الجلسة غادر 9 أعضاء القاعة دفعة واحدة، وسط ذهول بقية الحاضرين، ما أفقد الاجتماع نصابه القانوني، إذ لم يبق داخل القاعة سوى غزال و4 أعضاء فقط.

الأعضاء التسعة الذين انسحبوا من الجلسة يتوزعون سياسياً على مختلف القوى السياسية الرئيسية في طرابلس، وتحديداً على تيار المستقبل والرئيسين نجيب ميقاتي وعمر كرامي والوزير محمد الصفدي، وهم: عامر الرافعي، خالد صبح، عربي عكاوي، أسامة الزعبي، فضيلة فتال، ليلى تيشوري، سميرة بغدادي، جلال بقار وعزت دبوسي، ولم يبق داخل الجلسة سوى غزال ونائبه جورج جلاد، وعمر الهوز وهبة مراد ومحمد شمسين.

مصادر مقربة من غزال أبدت استغرابها ودهشتها «من هذا التعطيل المخطط له عن سابق تصور وتصميم»، مشيرة إلى أن ما حصل «حال دون إقرار بنود الجلسة التي كانت تبلغ 74 بنداً، وأضرّت بمصالح الناس، لأن غالبية البنود هي بنود تنفيذية تهم طرابلس والبلدية، ولا سيما الخدماتية منها، وعقود مصالحة مع جهات مختلفة». غير أن الأعضاء المعارضين كشفوا لـ«الأخبار» أن «خطوتنا كانت مدروسة ومعدّة مسبقاً، وجرى التوافق عليها وبقيت سرّاً حتى نفاجئه بها»، موضحين أن «تعذر التفاهم معه حول قضايا وشؤون البلدية، جعلنا نقدم على هذه الخطوة».

وعرض الأعضاء لائحة من القضايا التي «لم نتمكن من التفاهم مع غزال حولها، مثل تنفيذ ومتابعة مشاريع معينة في المدينة، واعتراضنا على غياب الشفافية عن كثير من المشاريع، وكنا كلما واجهناه بالوقائع تهرّب».

أحد أساليب غزال في التهرب من تحمّل مسؤولياته تمثّل في سفره الدائم إلى خارج لبنان، «للمشاركة في ندوات ومؤتمرات لم تعد بالفائدة على طرابلس أبداً»، بحسب قول أحد الأعضاء الذي أوضح أن غزال «سافر هذا العام حتى الآن 15 مرّة، وأن سفراته كانت على حساب اتحاد بلديات الفيحاء، بعدما رفضنا في البلدية الموافقة على هذه السفرات من حساب البلدية».

وتعليقاً على قول مصادر غزال أن بنود الجلسة «تهم طرابلس والبلدية، ولا سيما الخدماتية منها»، كشف الأعضاء المعارضون عن جدول بنود الجلسة، لافتين إلى أن «أغلبها بنود أقل من عادية، فضلا عن أنها تتضمن بنوداً لتقديم مساعدات مالية إلى جمعيات وهيئات، وكأن البلدية أصبحت صندوقاً خيرياً، إضافة إلى بند متعلق بتقديم مساعدة مالية تبلغ 25 مليون ليرة إلى إحدى الجهات لتنظيم مهرجان حول السينما في طرابلس، في وقت لم تعد في المدينة

ندوة

النظام «يرعى» سلخ الجذور: كل طائفة تربّي رعاياها!

من بين كل 100 طفل في لبنان، طفلان يدخلان دور الرعاية البديلة سنويًا (حسب إحصائيات جمعية «بدائل»). أكثر من 80٪ من أطفال هذه الدور وُضعوا بسبب الفقر والعوز، من دون النظر الى أي معايير نفسية واجتماعية، ومن دون دراسة الحالات وفق معايير عملية

هديل فرفور

ورشة عمل «الحق بالجذور»، التي نظمتها أمس «المفكرة القانونية» بالتعاون مع جمعية «بدائل»، تناولت مدى تسخير السلطة منطق الخدمة الرعائية التي يتولاها زعماء الطوائف في البلاد.

تشير مديرة جمعية «بدائل» زينة علوش الى أن المعايير الدولية المتّعلقة بتأمين الرعاية البديلة توصي بإقفال المؤسسات الكبرى التي تقدم خدمات رعائية، ذلك أنها تحرم الطفل من الحاجة الى رعاية فردية، وهو ما يؤكده بعض الخبراء النفسيين الذين أصروا على مبدأ الحاجة الى هذه الرعاية الفردية والى ضرورة اعتماد بدائل أخرى كالبيوت الرعائية وغيرها.

إلا أن الواقع في لبنان يعدّ بعيداً كل البعد عن هذه المعايير؛ فالمؤسسات الكبيرة الرعائية «متشعبة»، وبخلاف كل ما يُروّج له (معظمها أنشئ بعد الحرب)، تستند «بدائل» في أبحاثها الى دراسات تبين أن معظم هذه المؤسسات أنشئ قبل الحرب.

وبالتالي، إن غض نظر «الدولة» عن هذه المؤسسات وتسهيلها «تشعبها» يهدف إلى دفع المسؤولية عنها أولاً، ويهدف إلى تغذية نظامها الطائفي ثانياً. وليس صدفة أن غالبية هذه الدور هي مؤسسات دينية، لكل زعيم طائفي وسياسي نصيبه فيها، وهو ما يبرر الواقع القانوني «الفاقع» المتمثّل في غياب تام لأي قانون مدني يرعى هذه المسألة وينظمها.

«لا يوجد في منظومة القوانين اللبنانية أي قانون متخصص في الرعاية البديلة»، تؤكد المحامية نرمين سباعي، لافتة الى أن ثمة بعض القرارات والنصوص المجتزأة كـ«القرار رقم 121 المتعلق بتحديد الفئات المستفيدة من الرعاية الاجتماعية»، فضلاً عن نظامي الكفالة والتبني.

والنظام الأخير نفسه يشوبه الكثير من الإشكالات، ذلك أنه يخضع لقانون الأحوال الشخصية الخاص بكل طائفة، «وهو ما يؤدي الى الكثير من الالتباسات والإشكاليات»، يقول المحامي نزار صاغية، لافتاً الى «أن الحل يكمن في قانون مدني واضح وموحد».

توضح السباعي أن أياً من البنود لا يتطرّق الى مسألة الوصاية القانونية الواجب اتباعها تجاه الطفل، أو يحدد نوعية الرعاية التي يجب أن تقدم الى هؤلاء الأطفال.

اللافت وسط هذه «الفوضى القانونية» المادة المتعلّقة بتغريم أصحاب المؤسسات. تقول سباعي إن صياغة هذه المادة توحي بتعمد تصعيب تطبيقها، إذ يقتصر على فسخ العقود مع المؤسسة بناءً على إجراء يتخذه وزير الشؤون الاجتماعية نفسه. «كيف يمكن تحديد مستويات المخالفات؟ ومن يتخذ دور المراقب؟».

يروي طارق الملاح (21 عاماً) معاناته مع دور الأيتام

> **لا يوجد في منظومة القوانين اللبنانية أي قانون متخصص في الرعاية البديلة**

الإسلامية، حيث تعرّض لأبشع أنواع الانتهاكات الجنسية والمعنوية.

يقول الشاب العشريني إنه هرب من الميتم «وما حدا سأل عنو، ولا حدا انتبه إنو في طفل مش موجود». «كان في أربع مشرفات ع 100 ولد»، يقول ملاح، لافتاً الى أنه عاد الى الميتم بعد هربه طلباً للمساعدة، إلا أنه لم يلق أي تجاوب، واتهم بأنه «ناكر للجميل»، لأنه تحدث عن الانتهاكات.

أكثر من مقابلة إعلامية قام بها الشاب ليوصل صرخة من هم في الميتم، من دون أن تلقى قضيته أي تجاوب مع المعنيين. إصرار طارق على مواصلة قضيته يعود الى معرفته بأن طفلاً آخر اغتصب داخل الميتم منذ حوالى 6 أشهر. «كثير قصص بتصير جوا ما حدا بيسمعنا»، يلفت ملاح الى المعارضات التي لقيها نتيجة حديثه عن الميتم. «اضطريت لأرفع هويتي وقلن أنا سني لبرر اعتصامي»، يقول الشاب العشريني.

يروي ملاح قصة زميله، ابن الأربعة عشر عاماً الذي عوقب واحتجزت أوراقه الثبوتية في أحد المباتم لأنه اعتدى بالضرب على المشرفة وخلع عنها الحجاب.

هذا الشاب فصل عن إخوته داخل الميتم وشهد على كثير من الانتهاكات، وفق ما تؤكد علوش، وتطرح في هذا الصدد بعض التساؤلات: «كيف لمؤسسة دور رعاية أن تطرد قاصراً من دون أن تراعي هشاشة وضعه؟ وكيف لها ألا تحاسب نفسها عن هذه السلوكيات الموجودة لديهم؟»، إلا أن تصرف هذه المؤسسات هو نتاج طبيعي لغياب منطق الدولة واكتفائها في لعب دور الممول لها.

تلفت علوش الى الميزانيات الضخمة التي تحصل عليها هذه المؤسسات وتقول: «60% من هذه المبالغ تصرف على المباني، في الوقت الذي يجري تهميش نوعية الرعاية التي تقدم»، في حين وجد البعض أن توزيع الأموال يحصل بشكل محاصصات طائفية بحيث كل طائفة تربي رعاياها.

وتلفت السباعي الى رفض المؤسسات الأهلية «الأزلي» لأي قيد يفرضه القطاع العام، فيما تلفت علوش الى أن هذا القطاع هو «القطاع الوحيد الذي يجب ألا يخصخص».

المفارقة تكمن في أن معظم هؤلاء الأطفال يعرفون عائلاتهم ويعون جذورهم، إلا أنهم يودعون لدى دور «الأيتام» بدافع العوز والفقر، فيضطرون الى الانسلاخ عن هذه الجذور ويصبحون زبائن لدى أصحاب المؤسسات الطائفية التي تأخذ طابع «الراعي» الحنون، في حين أنها تشكل مدرسة لإعداد مجرمين مهمشين لا يصلحون إلا ذخيرة في حروبهم العبثية.

نية لدى المصارف العربية لتغيير وجهة توظيفاتها، فهي مبنية على الاستفادة القصوى من «مرحلة إعادة الإعمار بعد سكوت المدافع وأفول موجات القتل والتدمير»، بحسب رئيس مجلس إدارة الإتحاد الدولي للمصرفيين العرب جوزف طربيه، الذي تحدث عن «عقد الشراكات الاستراتيجية بين المصارف، وبين القطاعين العام والخاص، وخلق التجمعات العملاقة، وتشجيع الاستثمار العابر للحدود بين الدول العربية، بما يساعد على تحفيز النمو وايجاد فرص عمل جديدة تستوعب موجات البطالة الكبرى الناتجة عن تدمير المؤسسات والتهجير والنزوح السكاني». فهل هناك ما يبعث على الأمل بأن تكون تجارب «إعادة الإعمار» مغايرة لما شهدناه في لبنان والعراق؟

اليوم سوى سينما واحدة تعمل!».

ولم تتوقف شكاوى الأعضاء من غزال عند هذا الحدّ، فهم أعربوا عن رفضهم «تعامله مع موظفي البلدية عن طريق التشكيك والتشهير بأدائهم، لمجرد أنهم لا يدينون بالولاء الكامل له، وصولاً إلى حدّ اتخاذه قرارات غير قانونية بإقالتهم من مراكزهم، وقد جرت مراجعته بهذا الخصوص مراراً، وعقدت معه اجتماعات عدة من أجل إعادة الأمور إلى نصابها، لكنه كان في كل مرة يتهرب، ويقول أعطوني مهلة، وكنا نفعل إنما من غير أن يغيّر أداءه أو يعالج الأخطاء التي يرتكبها، برغم وعود كثيرة أعطانا إياها كما أعطاها للسياسيين».

أخبار

صقر ادّعى على 5 أشخاص بجرم تهريب هواتف خلوية

ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر على 5 أشخاص، في جرم إدخال هواتف خلوية الى لبنان عبر مطار رفيق الحريري الدولي بواسطة التهريب وتقاضي الرشوة، وأحالهم الى قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبوغيدا.

مؤتمر مصرف لبنان لتسريع الأعمال 2014

افتتح حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، أمس، «مؤتمر مصرف لبنان لتسريع الأعمال 2014 « Banque du Liban Accelerate 2014، في «فوروم دو بيروت». وأشار إلى أن مصرف لبنان أصدر تعميماً يشجع المصارف اللبنانية على الاستثمار في شركات في قطاع المعرفة. وأضاف: «يسعى مصرف لبنان إلى إرساء تعاون بين القطاع المالي وقطاع المعرفة الحديث النشأة، فهو ملتزم بتقديم ضمانات للمصارف التي تستثمر في الشركات الناشئة أو في الصناديق المتخصصة بالاستثمار فيها. وتابع: «يحرص مصرف لبنان أيضاً على تقديم الدعم اللازم لإنشاء شركات مسرعة للأعمال لتطوير هذا القطاع، وهو لذلك يضمن بنسبة 100 في المئة هذا النوع من الاستثمار في أنشطة مماثلة. ويسعى جاهداً إلى إفادة هذا القطاع من المعرفة والخبرات العالمية.

الاجتماع الثالث للمنتدى العربي لحوكمة الإنترنت

عقد رئيس مجلس الإدارة، المدير العام لهيئة «أوجيرو»، المدير العام للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات الدكتور عبد المنعم يوسف مؤتمراً صحافياً أمس في مبنى الوزارة، تمهيداً للاجتماع الثالث للمنتدى العربي لحوكمة الإنترنت الذي سيعقد في 26 و27 الجاري في فندق «موفنبيك» في بيروت. وأوضح أن هذا المنتدى سيعقد أعماله «تحت مظلة الأمم المتحدة، ممثلة بالإسكوا، وجامعة الدول العربية، ممثلة بالأمانة العامة للجامعة، وبرعاية الأمينة العامة التنفيذية للإسكوا ووزير الاتصالات، والراعي الأساسي والاستراتيجي هيئة أوجيرو».

الحيل الإحصائية لم تخدع الناخب الأميركي

غالب أبو مصلح *

شكّلت الانتخابات النصفية للكونغرس الأميركي نكسة كبيرة لأوباما وحزبه الديمقراطي. كانت هزيمة الديمقراطيين منتظرة، ولكن حجمها كان أكبر من المقدر بكثير. وجهد المعلقون، في المشرق العربي على الأقل، لتحميل السياسة الخارجية الأميركية مسؤولية هذا الفشل الديمقراطي. أبرزت هذه التعليقات ضعف الأداء العسكري الأميركي في مواجهة النظام السوري والجمهورية الإسلامية الإيرانية. وركزت تعليقات أخرى على العلاقات الأميركية- «الإسرائيلية» المتعثرة، وتأثير ذلك في موقف قوى الضغط اليهودي في أميركا. لكن الضعف الأميركي، أو بالأحرى انخفاض منسوب العدوانية الأميركية، ليس نتاج سياسة أوباما، بل نتيجة مسيرة انحدارية للقدرات الأميركية الشاملة، ونتيجة تحوّلات كبيرة في موازين القوى، في ظلّ النظام الرأسمالي العالمي، والتي ما زالت أميركا تتربع على عرشه.

عبّر هنري كيسنجر، مستشار الرئيس نيكسون للأمن القومي ووزير خارجية أميركا في السبعينيات، عن أن الولايات المتحدة قد تجاوزت ذروتها التاريخية، مثل العديد من الحضارات السابقة. ويعبّر أوباما، كممثل للمصالح الشاملة للرأسمالية الأميركية، عن واقع هذا الانحدار بعقلانية وواقعية.

لكن السياسة الخارجية الأميركية لم تكن الهمّ الطاغي والمسيطر، والموجّه لخيارات الناخبين الأميركيين. فمنذ اشتداد الأزمة البنيوية الدورية للنظام الرأسمالي العالمي، أصبح الهمّ الاقتصادي لدى الأميركيين هو الطاغي والموجّه لخياراتهم الانتخابية. وتحمّل الجماهير المأزومة، والقلقة على مصيرها الحزب الحاكم مسؤولية تردّي أوضاعها، وتعمل على تبديل حكامها. هذا ما شاهدناه في الدول الأوروبية المأزومة، وهذا ما نشاهده في أميركا اليوم. فمنذ أواسط عام 2011، أظهر استطلاع للرأي العام الأميركي أجرته مؤسسة (PEW)، المعروفة، أنّ 84% من الأميركيين يعتقدون أنّ فرص العمل يجب أن تكون أولوية لدى الرئيس أوباما، وكانت نسبة البطالة قد وصلت إلى 9,4% بوجود 14 مليون عاطل عن العمل، بحسب الأرقام الأميركية المعلنة. كان تركيز أوباما، منذ وصوله إلى الحكم عام 2008، على معالجة المشاكل الاقتصادية، إذ إن السياسة الخارجية الأميركية، وقدرات إدارتها، السياسية والإعلامية والأمنية والعسكرية، هي في خدمة الاقتصاد، وهي نتاج تطوّره في الوقت ذاته.

ورغم تردّي جميع مقوّمات الاقتصاد الأميركي، أصرّت القيادة على أنّ القرن الحالي سيكون قرناً أميركياً بامتياز، وأنّ مشاكل أميركا الاقتصادية عابرة، وترفض الاعتراف بطبيعة الأزمة البنيوية الدورية الطويلة المدى. وبالتالي، فإن جميع الإجراءات التي اتخذتها الإدارة، بما فيها سياسة التيسير الكمية (quantitative easing) فشلت في انتشال الاقتصاد الأميركي من انكماشه وركوده. وللبقاء في سدّة الحكم، لجأت الإدارة الأميركية إلى تحريف وتزوير المؤشرات الاقتصادية، وهي ذات خبرة تاريخية في هذا المجال.

في عام 1954 كتب داريل هاف، تحت عنوان «كيف تكذب الإحصاءات» للوصول إلى الأرقام التي تريدها، وقال إن الدجالين يعلمون جيداً تلك الخدع، وإنّ على الرجال الشرفاء تعلم ذلك، للدفاع عن الذات. ولطمأنة الجمهور، أعطى مكتب التحليل الاقتصادي الأميركي (BEA) أرقاماً مضللة خلال سنوات الانكماش الاقتصادي، حول تراجع الناتج المحلي الأميركي. أصدر المكتب تقديره عن معدل الانكماش خلال الفصل الرابع من عام 2008، والمنشور في كانون الثاني 2009، وقال إن الانكماش في الناتج بلغ 3,8%. لكن بعد مدة، وبعد المراجعة الأولى، أصبح هذا الرقم 6,8%. وبعد مراجعة ثانية، أصبح الرقم 8,9%! أي أن الناتج المحلي القائم تقلص بنسبة 8,9%، وليس بنسبة 3,8% عام 2008. (الإيكونوميست، 6 آب 2011)

وبما أن معدلات البطالة والتضخم، ومتغيرات الناتج المحلي تمثّل كوابيس الأميركيين وقلقهم على مستقبلهم، تعمد الإحصاءات الرسمية على تزوير هذه الإحصاءات بشتى الوسائل. فمقياس التضخم، والمعتمد بشكل واسع (core inflation) لا يشمل الطعام والوقود. وعبر تخفيض معدل التضخم الحقيقي، تخفي السلطة معدلات تدهور القدرة الشرائية للرواتب والأجور، وتقوم بتضخيم الناتج المحلي القائم.

وبما أنّ معدلات البطالة تمثّل الهمّ الأوّل للأميركيين، تعمد السلطات إلى تزوير أرقامها، وتضع مقاييس عدة وتعريفات لها. فمقياس (U3) للبطالة، المستعمل في وسائل الإعلام كافة، وصل في ذروته إلى 9,2%، في شهر حزيران 2011. ولكن هذا المؤشر لا يشمل العمّال الذين توقفوا عن البحث عن عمل، أو الذين تجاوزت مدّة بطالتهم 6 أشهر. فهناك مؤشر (U6) الذي يشمل العمّال الذين كفوا عن البحث عن عمل في المدى القصير. وصل هذا المؤشر إلى 16,2%، في حزيران 2011! ويقول الإحصائي، جون وليامز، إنّه إذا أضفنا، إلى مؤشر البطالة الأخير، العمّال الذين كفوا عن البحث عن عمل على المدى الطويل، أي المقياس الشامل للبطالة، فإنّ الرقم يصل إلى 22,7% في حزيران 2011! (بول كرايغ روبرتس، غلوبال ريسيرتش، 30 تموز 2011)

تقول الإحصاءات الرسميّة الأميركية إنّه، وبسبب سياسات التوسّع النقدي الأميركي، فإنّ الاقتصاد الأميركي خرج من الركود، ويحقق معدلات نموّ جيدة. وبذلك، انخفض معدل البطالة (U3) من 9,2% إلى أقل من 5%، في الوقت الحاضر. تقول مجلة «الإيكونوميست» الشديدة الحماسة للتفوق الأميركي (عدد 21 أيلول 2013) إنّ معدل نمو الوظائف قد تباطأ، وتوقف انخفاض معدلات البطالة من قبل عدد الأشخاص الذين توقفوا عن البحث عن عمل، وإنّ عدد العمال العاملين فعلياً انخفض، في شهر آب 2013، إلى 63,2%، وهو المعدّل الأدنى منذ 35 سنة، أي أنّ نسبة البطالة كانت في ارتفاع مستمر، وليست في منحى انخفاضي خلال السنوات السابقة، كما تدعي الإحصاءات الرسمية الأميركية. وتقول المجلة نفسها (28 أيلول 2013) إن ارتفاع عدد المسجلين كمعوقين، والذين يأخذون بدل بطالة، دون البحث عن عمل، يفسّر تدني معدلات البطالة الأميركية. فقد ارتفعت نسبة المسجلين كمعوقين، وهم في سن العمل، من 1,3% عام 1970، إلى 4,6% عام 2013. وإذا أضفنا الفارق بنسبة المعوقين أي 3,3% إلى حوالى 6%، وهي نسبة البطالة عام 2013، فإنّ معدل البطالة للمؤشر المعتمد لدى وسائل الإعلام (U3)، تكون نسبة البطالة قد ارتفعت من 9,2% إلى 9,8%. أما البطالة الشاملة الحقيقية، فتكون بحدود 25%، أو أكثر!

رغم تردّي مقوّمات الاقتصاد الاميركي، اصرّت القيادة على انّ القرن الحالي سيكون قرناً اميركياً (برندان سميالوسكي ـ أ ف ب)

رد

«مغالطات» عند علي عباس

جواد نون *

استشهد الإمام الحسين مجاهداً، مظلوماً، عطشاً، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، طالباً للإصلاح. وكان ذلك في سنة 61 للهجرة، لا التاريخ ضعّف الذكرى، ولا الصحراء القاحلة منعت تحديد الموقع وتعظيمه، ولا المخطط الأموي «اليزيدي» حقق مراده ورغباته بطمس معالم الفاجعة. بقي الإمام الحسين، وبقيت عاشوراء علماً خفّاقاً، تشرئب لها الأعناق، ولا تزال قبلة الثائرين والأحرار في العالم، وهذا الكلام ليس مديحاً، والإمام الحسين فوق المديح، وليس كلاماً عاطفياً، بل هو كلام يستمدّ قوته من الواقع الذي يفرض نفسه بقوة الحقيقة، كالشمس في رابعة النهار. وبعد، فإنّ مقال الباحث والأستاذ الحوزوي، علي عباس، المحترم جذبني لقراءته، وجعلني ناقداً، وأنا لست على دراية بذلك، لكني أحاول هنا أن أناقش مغالطاتٍ وردت في بعض كلمات المقال المذكور.

بدايةً، كلام الباحث، العزيز، عن أننا نعيش في مجتمعات لا تحترم النقد، ولا تمارسه، ربّما الأولى به أن يكون وجهة نظر، لا أظنه موفقاً بها، على اعتبار أن المجتمع العربي معروف بردّ الفعل على كلّ شيء. أما الحديث عن أن (الحسين المصلح) بات مقتل (الحسين المظلوم) فلا أرى تعارضاً بين المصلح، القتيل المظلوم، إلا إذا كان ذلك تبرئة للظالمين. وكلمة «قتيل»، هو (سلام الله عليه) يقول: «شاء الله أن يراني قتيلاً ويراهنّ سبايا».

أمّا قولك، أيها الباحث والأستاذ الحوزوي: «هذه الضربة الكبرى لمشروع الإمام الحسين الذي أطلقه عبر التاريخ»، لو كان له قوّة لما كانت الذكرى تكبر عاماً بعد عام. كذلك إنّ حديثك عن العباس، بعد إخضاع الرواية لعملياتك الحسابية، التي تفيد بأنّ «العباس قتل ألف رجل، ويحتاج الأمر إلى خمسمئة دقيقة، بينما المعركة استمرّت لساعتين»، فالجواب عليه يكون، أنّ العرب يستعملون بعض المفردات بالتعبير المجازي، فعلى سبيل المثال لا الحصر، الكثرة يعبَّر عنها بالسبعين، والعظمة بالألف، والروايات المجمع عليها تقول: إنّ «الإمام علي بن أبي طالب في معركة الخندق ضرب عمرو، الذي كان يعدّ بألف فارس، وأرداه صريعاً» لم تحتج ضربته إلى خمسمئة دقيقة، كما تقول الرواية: «إنّ الإمام كان يصلّي في اليوم ألف ركعة» بالتأكيد لم يكن المقصود بذلك هو العدد. وبحسب موازينك فإنّنا نحتاج إلى مصطلحات جديدة.

أما بشأن توهين المحبين الباكين بعبارة «الجمهور غارق بدموعه، ويبدو أن لا فسحة للتأمل في ما يطرح من أفكار، والإنسان عندئذ بفقد موضوعيته»، فلا نظنّ أنّ النبي يعقوب ببكائه فقد موضوعيته، ولا الإمام زين العابدين الذي طال بكاؤه على الإمام الحسين فقد موضوعيته، ولا بكاء الزهراء على أبيها رسول الله أضعف موضوعيتها. وهنا نذكر قولاً للإمام الصادق حيث قال: «ما سمعتموه عنّا أهل البيت فاعرضوه على كتاب الله إذا كان موافقاً فخذوه، وإذا كان مخالفاً فارموا به عرض الجدار»، لم يقل (سلام الله عليه) اعرضوه على أنفسكم،

> ليتك خرجت على مرتكبي المحرمات بنفس الحدّة والشدة اللتين حملتهما على خطباء المنبر

إلا إذا جعلت نفسك، أيها الباحث والأستاذ الحوزوي، عدل القرآن.

أما وصف ليلى، أمّ علي الأكبر بالمشهد «السينمائي، ومراهقة علمية» فهذا موضوع تاريخي محض، والرواية التي نقلتها عن الشهيد مطهري، صححها العالم والمحقق الحجة السيد جعفر مرتضى العاملي.

وبشأن ذكرك لقصة القاسم ابن الإمام المجتبى، وقضية عقد الزواج على سكينة، تنفيذاً لوصية الإمام الحسن، فلا أجد مانعاً عقلياً ولا شرعياً، حيث «لا تكليف بغير المقدور» وما حصل كان مقدور عليه. وبالوصول إلى حديثك بأنّ «بعض القراء يقدمون الإمام الحسين وكأنه خارق للطبيعة»، فحكماً الإمام الحسين لا يقاس بك، ولا بغيرك، حيث قال الإمام الصادق: «إنا أهل بيتٍ لا يقاس بنا أحد».

كذلك إنّ وصفك بعض القراء «أصحاب محبة طائشة وأصحاب سذاجة وضحالة وعي»، فلا نظنّ أنّ من يوفّق بحبّ الحسين تليق به هذه الأوصاف، كما لا تليق بباحث وأستاذ حوزوي، مثل هذه العبارات. وفي ما يخصّ الشعائر التي وصفتها بأن «بعضها موضة تتماشى مع الابتكارات الجديدة، وأن القيادات العلمية ضعيفة أمام تيار الشارع»، فاعلم أنّ القيادات العلميّة لا

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

إنّ اعتماد سياسة التيسير الكمّي، أي ضخ تريليونات الدولارات إلى السوق المالية، لم يرفع الطلب على التوظيف المنتج، ولم يرفع الطلب على الاستهلاك بشكل يسمح بخفض حقيقي لنسبة البطالة، وبزيادة حقيقية في الناتج المحلي القائم. فالطلب على التوظيف المنتج لا تحدده بشكل أساسي معدلات الفائدة الحقيقية، والتي أصبحت سلبية خلال السنوات الماضية، بل الربح المتوقع للتوظيف، والذي يعتمد بشكل أساسي على نموّ الطلب. وغيرت السلطات الأميركية طريقة احتساب الناتج المحلي، إذ أدخلت في احتسابه بعض النشاطات المنزلية، أي بعض الخدمات خارج السوق، عام 2013. وبعد سنة تقريباً، تبعت السوق الأوروبية المشتركة هذه الحيل الإحصائية، في تضخيم الناتج المحلي باحتساب أموال البغاء والمخدرات في الناتج المحلي القائم.
أحدثت سياسة التيسير الكمّي، بجانب فشلها في خفض معدلات البطالة، ورفع معدلات النمو، فوائض مالية كبيرة تبحث عن مجالات التوظيف المجزي، فتوجهت نحو المضاربات التي أدت إلى ارتفاع مصطنع لأسعار الأسهم والسندات، وبالتالي تأسيس فقاعات اقتصادية جديدة تُحدث عند انفجارها انهيارات جديدة في الأسواق، كما حدث أواخر سنة 2007. فقد ارتفع مؤشر (نازداك) في شهر تشرين الثاني 2013، إلى حوالى 4 آلاف، لأول مرة منذ 13 سنة، وبنسبة 34% في تلك السنة؛ كما ارتفع مؤشر (ستاندارد آند بور) بنسبة 27% أيضاً، على سبيل المثال. كما أدت سياسات التيسير الكمّي إلى نموّ عدم المساواة في الثروات والمداخيل، وأرسلت «أموالاً ساخنة» إلى الأسواق الناشئة، مما يهدّد استقرارها.
لكن تزوير الإحصاءات لم يقنع الجماهير الأميركية، إذ أن الحقائق لا تغيرها الإدعاءات المخادعة. والإحصاءات الملتوية لا تغير من معاناة العاملين والباحثين عن عمل. فقد كان عدد طالبي قسائم الطعام 26,6 مليون سنة 2007، وارتفع إلى 45,3 ملايين سنة 2011، ثم إلى 47,8 ملايين أواسط سنة 2013! (الإيكونومست، 28 أيلول 2013) كان ربع الأميركيين عاجزون عن الإنفاق الطبي سنة 2012، ولم يكن لدى 45 مليون أميركي تأمين صحي. تقول الصحيفة الأميركية، «ذي أتلانتيك»، إن أكثر من 100 مليون أميركي على وشك الانزلاق إلى ما دون عتبة الفقر، و70% من هؤلاء هم من النساء والأطفال. (الحياة، 29 كانون الثاني 2014)
نتيجة هذه المعاناة والمخاوف، أسقط الناخبون الأمركيون مرشحي الحزب «الديموقراطي» في انتخابات الكونغرس، بالرغم من أن الحزب «الجمهوري» لم يطرح سياسات اقتصادية بديلة مقنعة، لكنه شدّد على فشل سياسات أوباما والحزب «الديموقراطي» في حملاته الانتخابية. فمعنويات أصحاب المداخيل المتوسطة منخفضة جداً، لا تقنعها الإحصاءات الرسمية، وتنمّ عن قلق كبير من المستقبل. وأظهر استطلاع لرأي الناخبين، يوم الاقتراع، أنّ ثلثي الأميركيين يتوقعون أن تكون أوضاع أبنائهم الاقتصادية أسوأ من وضعهم الآن. وبلغت نسبة الأميركيين الذين يثقون بالكونغرس 7% فقط، ويعتقد هؤلاء الناخبين أنّ البلد يسير على الطريق الخاطئ، ويحمّلون الرئيس وحزبه مسؤولية ذلك.
«إنه الاقتصاد، أيها الغبي»!

* كاتب لبناني

يتحكم فيها الاستفزاز والمزاج، وإلا لم تعد قيادات علمية، والقيادات الواعية، ميزانها إمام المذهب، حيث إذا سأله أحد الأصحاب عن كلام الناس قال: «إيّاك أن تكون كالإمّعة هكذا قال الناس، وأنا واحد من الناس»، وإذا ذهبنا معك أنّ «الدين لله بكلّه، نتاجُ العقل والعلم» فماذا لو عرضت قصة ذبح إبراهيم الخليل لابنه إسماعيل (عليهما السلام) على عقلك وفكرك؟ وما رأيك بنبينا يعقوب الذي ابيضّت عيناه من بكائه على يوسف؟ وكيف يتقبل فكرك، النيّر، قصّة أهل الكهف، الذين ماتوا مئة عام ونيّف ثمّ أحياهم الله؟
واذا كان «التطبير والمشي على الجمر وبعض الشعائر» بحسب قولك ظاهرة همجية، فهل يعالج الأمر بأسلوبك المتهتك؟
ومرّة أخرى تعود للتركيز على القيادات الدينية، على أنها «أضعف من مواجهة بعض الطقوس الجديدة، غير المنضبطة، وعلى أنها تخاف فقدان شعبيتها»، نقول هنا: إنّ
القيادات الدينية، والمرجعية بالخصوص، إن سكتت على شيء فهو مباح وإلا وجب عليها التحريم، تصريحاً لا تلميحاً.
وأمّا الحديث عن أن الحسين ليس شيعياً، فنؤيدك الرأي، لكن ما ذنبنا إذا لم يتصدّ غير الشيعة لإحياء واقعة الطف، مع أن المنابر الشيعية مفتوحة لكل الفئات الدينية على اختلافها.
وبقولك: «إن الإمام الحسين خرج لطلب الإصلاح»، فيا ليتك خرجت على مرتكبي المحرمات بنفس الحدّة والشدة اللتين حملتهما على خطباء المنبر.
بما أن واجبك هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فثمّة سؤال يطرح نفسه: هل ستتجرأ على السافرات، وتاركي الصلاة، وتاركي فريضة الحج، وعلى المفطرين في شهر
رمضان بمقال مشابه؟
وفي الختام نقول: إنّ مدرسة التشكيك بدأت منذ أن كانت واقعة الطفّ، ولها أربابها في كلّ زمان. لكنّها اندثرت وتلاشت، وطمست أسماء أصحابها، وبقي الحسين، وبقيت كربلاء تشبه الشمس بإشراقتها. ذات مرّة سئل أحد القيادات الدينية: إن في المسيرات العاشورائية فتيات سافرات يمشين هل نمنعهن؟ وهناك مسيحيون في صور طبروا هل نمنعهم؟ وهناك رجل لا يشرب ولا يأكل في اليوم العاشر مواساة للامام الحسين (ع) هل نمنعه؟ فأجاب: «لا يستطيعن أحدٌ منع أحدٍ من حبّ الحسين». ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا وإيّاك.

* طالب في الحوزة الدينية

عن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني

علي ابراهيم مطر

«يا شعب فلسطين إنّ طريقكم إلى الحرية هو طريق المقاومة والانتفاضة... أنتم يمكنكم أن تفرضوا على الصهاينة أن يعودوا من حيث أتوا»... السيد حسن نصر الله

ما يجري في فلسطين المحتلة، اليوم، لا يأتي نتيجة صدفة، ولا احتجاجاً على تغيير سلطة، أو مطالبة بحقوق وبتسوية معيشة السكان، كما ينظر إليه البعض. ما يقوم به الشعب الفلسطيني، إنما يأتي نتاج تراكم في فكر التحرّر من الاحتلال الصهيوني، الذي يحتل فلسطين ويعبث في تاريخها الثقافي والحضاري.
لقد سئم الشعب الفلسطيني الاحتلال واغتصابه لفلسطين، وسئم هذا الشعب من صمت المجتمع الدولي، وصمت بعض الأنظمة العربية، ومشاهدتها لما يجري من دون أن يرفّ لها جفن، لذلك فإنّ تحرّك الفلسطينيين ضد الاحتلال الإسرائيلي يأتي نتيجة وعي بضرورة دحر الاحتلال، وحقّهم بتقرير مصيرهم، كغيرهم من الشعوب التي تمّ استعمارها بعد اتفاقية سايكس بيكو.
ما يحصل في القدس المحتلة، وغيرها من مناطق فلسطين المحتلة، من عمليات بطولية، سواء عبر المقاومة، أو عبر عمليات الدهس والمواجهات مع قوات الاحتلال الصهيوني، لا ينبئ بانتفاضة ثالثة فقط، إنما ينبئ بتطور حالة الغضب الفلسطيني، وتراكم خوف الشعب على المقدسات، وتحويل الأراضي الفلسطينية إلى شعلة تنتصر على الإرهاب الإسرائيلي، وتجبره على التراجع عن ادعاءاته، ولاحقاً اندحاره عن فلسطين.

أولاً: حق تقرير المصير قاعدة آمرة في القانون الدولي

يعتبر حق تقرير المصير من المبادئ الأساسية في القانون الدولي، باعتباره حقاً مضموناً لكلّ الشعوب على أساس المساواة بين الناس، لذلك كانت هناك صلة، قوية ومباشرة، بين مفهوم حق تقرير المصير بكل أشكاله، وبين مفهوم حقوق الإنسان، كفرد أو جماعة عرقية أو ثقافية.
حق تقرير المصير حق ثابت في ميثاق وقرارات الأمم المتحدة، حيث تنص الفقرة (2) من المادة الأولى على «إنماء العلاقات الودية بين الأمم، على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالمساواة في الحقوق بين الشعوب، وبأن يكون لكلّ منها تقرير مصيرها». بالإضافة إلى المادة (55) من الفصل التاسع، الخاص بالتعاون الدولي والاقتصادي والاجتماعي، إذ يعتبر هذا المبدأ في المادة الخامسة والخمسين أساساً لخلق شروط الاستقرار والرفاه اللازمين لعلاقات الصداقة والسلام بين الأمم.
لقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في 16 كانون أول 1952، القرار رقم (673) والذي اعتبرت بمقتضاه حق الشعوب في تقرير مصيرها شرطاً ضرورياً للتمتع بالحقوق الأساسية جميعها. ويعتبر القرار «1514» الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، من أهم قرارات الجمعية العامة، فهو تميز بأهمية خاصة من حيث أنه اتخذ محوراً استندت إليه قرارات الأمم المتحدة اللاحقة كافة، والخاصة بحق تقرير المصير، وقد نصّ على حق الشعوب، من دون تمييز، في تقرير مصيرها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.
وقامت الجمعية العامّة بجمع كل القرارات التي سبق أن اتخذتها، بصدد تقرير المصير، في قرار واحد محاولةً إيضاحها، وذلك في القرار رقم (2625) الذي اتخذته بالإجماع عام 1970، والذي تضمّن القرار الخاص بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.
كذلك أكّدت الجمعية العامة في القرار رقم (2787) الصادر في 12 كانون أول 1972، حقّ الشعوب في تقرير المصير والحرية والاستقلال بكل الوسائل المتاحة، هذا الحق تأكّد أيضاً في العهد الدولي، الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وكذلك في العهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ تؤكد المادّة الأولى من العهدين أنّ «جميع الشعوب تملك حق تقرير مصيرها».
وعادت الجمعية العامة للأمم المتحدة وأكدت في قرارها رقم (295/61)، المؤرخ في 13 أيلول/سبتمبر 2007 أنه «للشعوب الأصلية الحق في تقرير المصير».
إلى جانب تأكيد الجمعية العامة للأمم المتحدة حق تقرير المصير، اعترف مجلس الأمن به في القرارات (183 / 1963 و 218 / 1965). كما تمّ التأكيد على المبدأ في قرارات محكمة العدل الدولية، بآرائها الاستشارية، مثل فتواها المؤرخة في 21 حزيران 1971 في ما يتعلق بوجود جنوب أفريقيا في ناميبيا. وهذا الحق يعتبر قاعدة آمرة يمنع خرقها.

ثانياً: حق تقرير المصير للفلسطينيين

ما يقوم به الفلسطينيون، ينبع من حقهم في تقرير المصير، الذي ينصّ عليه القانون الدولي، هذا الحق الذي ارتبط وبشكل أساسي بالاستعمار والاحتلال الخارجي، ويعبر عنه في القانون الدولي، بأنه «حقّ ثابت»، أي يتمتع بالقوة الآمرة.
وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني في 6 تموز 1921، بناء على نظام الانتداب الذي أوجدته معاهدات الصلح لعام 1919، ونصّت عليه المادة (22) من عهد عصبة الأمم. إلا أنّ الانتداب البريطاني في فلسطين، لم يراع في مضمونه حقوق الشعب الفلسطيني، وما نصّ عليه ميثاق عصبة الأمم، وصك الانتداب، بل تحوّل إلى مساعدة وتمكين للحركة الصهيونية من احتلال فلسطين من خلال وعد بلفور المشؤوم في عام 1917.
قبل عام 1948، لم يتحرك المجتمع الدولي فعلياً لإنصاف الشعب الفلسطيني، بل وقف إلى جانب الصهاينة الذين احتلوا فلسطين، وعاثوا فيها فساداً، وبدأوا بالعمل على تهويد القدس، وقد صدر القرار (181) بتاريخ 29 نوفمبر/تشرين الثاني1947، والذي بدل أن يطالب بالحق الفلسطيني، قسّم فلسطين إلى دولتين، واعترف بـ«إسرائيل» كدولة إلى جانب دولة فلسطين.

> ما يحصل في القدس لا ينبئ بانتفاضة ثالثة فقط، إنما ينبئ بتطور حالة الغضب الفلسطيني
>
> حق تقرير المصير، لا يتحقق من خلال الوسائل السلمية فقط، فقد أتاحت الأمم المتحدة الكفاح المسلّح

إنّ للشعب الفلسطيني الحق في تقرير مصيره، ودحر الاحتلال الصهيوني، وقد أكّد ذلك العديد من القرارات الدولية، منها قرار الجمعية العامة رقم (2535) الذي اعترفت صراحة فيه بالشعب الفلسطيني وحقوقه «غير القابلة للتصرف»، وكذلك قرار الجمعية العامة (2628) الذي أكدت فيه ضرورة انسحاب الصهاينة من الأراضي التي احتلوها عام 1967 مع مراعاة حق اللاجئين في العودة. كذلك هناك قرار الجمعية العامة رقم (2649) الذي يقوم على إدانة إنكار حق تقرير المصير للشعب فلسطين، وقرار الجمعية العامه رقم (2672) الاعتراف لشعب فلسطين بحق تقرير المصير، وكذلك قرار الجمعية رقم (2993) الصادر في كانون أول 1972 والذي أكدت فيه «عمق قلقها لعدم السماح للشعب الفلسطيني التمتع في حقوقه غير قابلة للتصرف».
إضافة إلى قرارات الجمعية العامة، هناك العديد من القرارات الصادرة عن مجلس الأمن، منها القرار رقم (237) قرار رقم (242) والقرار رقم (338)، وغيرها العديد من القرارات التي أكدت الحق الفلسطيني.
لكن الحق في تقرير المصير، لا يتحقق من خلال الوسائل السلمية فقط، فقد أتاحت الأمم المتحدة الكفاح المسلّح من أجل استعادة الأراضي والاستقلال ودحر الاحتلال، والقضية الفلسطينية اليوم بأمسّ الحاجة إلى الدّعم من قبل كل أحرار العالم، حتى يتكلل النضال والمقاومة الفلسطينية بالنجاح، ويتم تحرير فلسطين، كل فلسطين من نهرها إلى بحرها.
إن الحالة الفلسطينية اليوم هي حالة تحرّر، ولكن لا بد من دعم المسعى الذي يبذله الفلسطينيون لتحرير فلسطين. ويجب التعويل على كل الوسائل لدعم هذا المسعى، ولا بدّ من الاستناد إلى ما تقدّم من قرارات دوليّة، لأن حق تقرير المصير ثابت لا يتغير.

* كاتب لبناني

فلسطين تطورات متسارعة تشهدها القدس والضفة المحتلتان، وأيضاً غزة، وكلها تشي بأن الأوضاع تتجه إلى التصعيد أكثر فأكثر. ففيما يصر الإسرائيلي على تنفيذ قرارات هدم بيوت منفذي العمليات الأخيرة في القدس، يتهم المقاومة في غزة بأنها تواصل تجاربها الصاروخية، وآخرها إطلاق أربعة صواريخ تجريبية باتجاه البحر

القدس تقاوم هدم البيوت

سلمت عائلات الشهداء حجازي والعكاري وابو جمل إخطارات بالهدم خلال 48 ساعة من تاريخ أمس (أ ف ب)

منذ فجر أمس، تتواصل الاشتباكات في مناطق عدة من القدس المحتلة بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال، وخاصة أن الشبان تصدوا للاحتلال وخاصة في مخيم شعفاط شمال شرق المدينة، حيث اضطرت القوات الإسرائيلية إلى الانسحاب من دون تنفيذ قرار رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، هدم بيوت الشهداء منفذي العمليات الاستشهادية في الأيام الأخيرة.
رغم ذلك، سُلمت عائلات الشهداء إخطارات بالهدم خلال 48 ساعة من تاريخ أمس، وهي عائلة الشهيد إبراهيم العكاري في شعفاط الذي نفذ عملية دهس قتل فيها شرطي ومستوطن وأصيب آخرون، وأيضاً عائلة الشهيد معتز حجازي (حي الثوري) الذي اغتيل في بيته بعدما حاول قتل حاخام متطرف يدعى ايهودا غليك. وأخيراً سلمت عائلتا الشهيدين عدي وغسان أبوجمل أمراً عسكرياً بهدم منزليهما الكائن في حي جبل المكبر (جنوب شرق القدس) ضمن المدة نفسها، وهما منفذا العملية الأخيرة في الكنيس.

> جيش الاحتلال يتحدث عن تجارب أسبوعية لصواريخ المقاومة في غزة

ومع أن لدى هذه العائلات فرصة لتقديم التماس ضد القرار حتى ظهر غد، فإن من غير المتوقع أن يقبل هذا الالتماس وخاصة أن الاحتلال فجر أول من أمس منزل الشهيد عبد الرحمن الشلودي في القدس.
كذلك، اندلعت مواجهات أخرى عند الأبواب الرئيسية للمسجد الأقصى، حيث أعيد منع دخول المصلين إلا كبار السن، فيما اندلعت مواجهات لاحقة في باب حطة والبلدة القديمة ورأس العمود وسلوان. كما جرت حملة مداهمات اعتقل فيها عدد من الشبان في الطور ووادي الجوز وبلدة العيسوية التي شهدت اشتباكات عنيفة، وذلك في ظل إغلاق كامل لبلدة صور باهر (جنوب القدس) إضافة إلى بلدة طوبى، وجبل المكبر.
في سياق متصل، أعلن جيش الاحتلال، أمس، أن دهس ثلاثة من جنوده شمال الخليل (جنوب الضفة المحتلة) قبل نحو أسبوعين هو هجوم فلسطيني مدبر، ولم يكن حادث سير كما ادعى السائق في البداية. وذكرت القناة العبرية الثانية نقلاً عن مصادر عسكرية قولها: «في ختام التحقيقات حول الجيش إلى نتيجة قاطعة مفادها أن منفذ العملية كان يهدف إلى قتل الجنود عن سبق الإصرار، ولم يفاجئ بهم السائق (همام المسالمة) كما جاء في رواية الجيش في اليوم التالي للعملية.
وكانت عائلات الجنود قد احتجت لدى الجيش بعد العملية على خلفية إعلان الأخير أن الأمر لا يعدو كونه حادث سير عرضياً، علماً بأن المسالمة، من الخليل، سلم نفسه للجيش الإسرائيلي في اليوم التالي بعد اعتقال معظم أفراد عائلته.
على صعيد آخر، سلّم جيش الاحتلال أوامر بهدم عشرات المنازل مع إخلاء أراض زراعية في منطقة الديوك الواقعة في الجزء الغربي من مدينة أريحا خلال 45 يوماً، «وإلا فإن الجيش سينفذ عملية الهدم مع تحميلهم مصاريف ذلك»، كما أفاد شهود عيان. ونقل الشهود أن قرارات الهدم تشمل 72 منزلاً تقع في المنطقة المصنفة (c)، مع أنهم يملكون أوراقاً ثبوتية للتصرف بهذه الأراضي منذ زمن انتداب الأردن.
إلى ذلك، قال نادي الأسير الفلسطيني، أمس، إن الجيش الإسرائيلي اعتقل خلال عشرين يوماً من الشهر الماضي 400 مواطن في الضفة والقدس، ونالت المدينة المحتلة نصيبها باعتقال 190 غالبيتهم دون سن الـ 18. ويوم أمس وحده، جرى فيه اعتقال 21 مواطناً من مختلف محافظات الضفة، ما أعاد رفع عدد الأسرى الفلسطينيين إلى نحو 7 آلاف.

العراق

أنقرة تعرض على بغداد المساعدة العسكرية

بغداد ـ **الأخبار**

حاول رئيس الحكومة التركية، أحمد داود أوغلو، إبعاد التُهم الموجهة إلى بلاده، بشأن تسهيلها مرور عناصر تنظيم «داعش» إلى العراق، من خلال تقديمه المساعدة العسكرية، إلى بغداد، في حربها ضد التنظيم، لكن لم ترشح أية معلومات عن موقف الحكومة العراقية من هذه المبادرة على نحو رسمي.
مصادر مطلعة كشفت لـ «الأخبار» أن «العراق لن يوافق على الطلب الذي تقدمت به الحكومة التركية، بشأن إرسال قوات برية، لمساعدته في الحرب ضد «داعش»، موضحاً أن «العراق، لا يريد أن يكون ساحة قتال تستخدمها تركيا، من أجل مصالحها».
وأعلن رئيس الحكومة، حيدر العبادي، عن اتفاقه مع نظيره التركي أحمد داود أوغلو على تبادل المعلومات الأمنية والاستخبارية في مواجهة «داعش» وفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين.
وأضاف العبادي، في مؤتمر صحافي مشترك، أن «رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو عرض التعاون العسكري في مواجهة داعش وعدّ تهديد التنظيم ليس للعراق والمنطقة فقط، بل هو تهديد لتركيا أيضاً، ونحن نرحب بالموقف التركي الداعم للعراق»، مؤكداً أن العراق حريص على استمرار العلاقات مع تركيا، وخصوصاً أن البلدين يواجهان خطراً إرهابياً آتيا من سوريا.
وأوضح أن «الطرفين ناقشا الملف الاقتصادي والعلاقات بين البلدين والتهديد الأمني للعراق والمنطقة»، مبيناً أن «هناك اتفاقاً جوهرياً ينص على تبادل المعلومات بين البلدين، والتعاون الأمني الكامل».
وحول الحرب على «داعش»، بيّن رئيس الحكومة العراقية، الذي قبل دعوة لزيارة أنقرة الشهر المقبل، أن «العراق تحول اليوم من موقف المدافع، وكانت بغداد مهددة، إلى القتال في مناطق أخرى»، مؤكداً أن «العد العكسي لداعش بدأ ويتجه الآن نحو الهزيمة»، وفيما لفت العبادي إلى أن «القوات المسلحة تعمل بخطة متكاملة»، بيّن أن «العراق لا يحتاج لأي قوات أجنبية ولديه أعداد كافية من القوات العسكرية والأمنية والحشد الشعبي».
من جانبه، أكد داود أوغلو أن هذه الزيارة ستفتح مساراً جديداً في العلاقات التاريخية بين البلدين، وأن استقرار العراق استقرار لتركيا.
وأوضح داود أوغلو أن بلاده ستبذل أقصى جهدها للتعاون مع العراق لمكافحة الإرهاب، مشدداً على عدم وجود أي دليل على «تورط» تركيا بدعم «الإرهاب»، عاداً تلك التهم بـ «الافتراءات».
زيارة داود أوغلو هي الأولى له في منصبه الجديد، والأولى لمسؤول تركي إلى بغداد بعد تعيين حيدر العبادي رئيساً للحكومة. وتأتي الزيارة في إطار سعي الدولتين الجارتين إلى إنهاء التوتر الذي شهدته العلاقات خلال فترة ترأس نوري المالكي، ورجب طيب أردوغان رئاسة حكومتي البلدين.
كذلك التقى رئيس الحكومة التركية، الرئيس العراقي، فؤاد معصوم، الذي أكد تطلع بلاده، إلى «تعاون أوثق مع الجارة تركيا في المجالات كافة، ولا سيما التعاون في مكافحة الارهاب».
وقال معصوم، بحسب تصريح له على هامش اللقاء أن «العراق يواجه الآن خطر إرهابيي «داعش»، وأن «الدعم التركي في هذه المواجهة مهم جداً، وخصوصاً في ايواء النازحين».
كما التقى رئيس مجلس النواب سليم الجبوري بحضور نائب الأخير، همام حمودي.
من جهة أخرى، كشف رئيس مجلس النواب العراقي، سليم الجبوري، أن افتتاح السفارة السعودية لن يستغرق أكثر من شهر.
وقال الجبوري في ختام زيارته إلى الرياض إن «تصريحات المسؤولين السعوديين تشير إلى أن المسألة لن تستغرق شهراً»، لافتاً إلى أن بلاده تنتظر اطلالة وفد أمني سعودي، لبحث المسائل اللوجستية المتعلقة بافتتاح السفارة.
وعن العلاقات بين بلاده والمملكة، أكد الجبوري أن زيارة معصوم كسرت الجمود في العلاقة، لكنه أشار إلى أن إذابة الجليد تحتاج إلى وقت، مبدياً قناعته بأن إعادة العلاقات إلى وضعها الطبيعي «لا تحتاج إلى جهد كبير».

اتفقت بغداد وانقرة على تبادل المعلومات الاستخبارية في مواجهة «داعش» (الاناضول)

وفي تطور لافت، أعاد الاحتلال، أمس، الحكم السابق بحق أسيرين محررين في صفقة تبادل الأسرى التي عقدتها «حماس» نهاية 2011 مقابل الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط. والأسيران هما أشرف الواوي (طولكرم)، وحمزة أبوعرقوب (نابلس)، والاثنان من كتائب القسام (حماس). لكن هذا القرار يخالف ما تم الاتفاق عليه برعاية مصرية، ويفتح الباب على أحكام أخرى قد يعاد فرضها على من اعتقلوا من محرري الصفقة قبل أشهر.

أما في غزة، فادعى جيش الاحتلال، أمس، أن «حماس» كثفت أخيراً تجاربها الصاروخية في القطاع عبر إطلاقها باتجاه البحر، قائلاً إنه رصد إطلاق أربعة صواريخ تجريبية خلال 24 ساعة مضت. وقال المتحدث باسم الجيش، موتي ألوز، عبر «تويتر»، إن «حماس تطلق ما معدله صاروخاً تجريبياً أسبوعياً»، وذلك منذ انتهاء العدوان على القطاع قبل نحو ثلاثة أشهر. لكن ألوز دعا إلى تهدئة روع الإسرائيليين بقوله إنها تجارب روتينية.

كذلك، أعلن الجيش الإسرائيلي اعتقاله أمس ثلاثة فلسطينيين قال إنهم تسللوا عبر ثغرة في السياج الحدودي شرق خان يونس (جنوب) ودخلوا مجمع مستوطنات «أشكول». وذكر موقع «0404» العبري أن الثلاثة لم يكونوا مسلحين، وجرى اعتقالهم قرب موقع «كيسوفيم» العسكري، ثم نقلوا للتحقيق معهم لدى جهاز «الشاباك» الإسرائيلي، فيما تشير مصادر محلية إلى اعتقال أكثر من 12 فلسطينياً تسللوا خلف الحدود منذ بداية شهر تشرين الأول الماضي في محاولة للبحث عن فرص عمل على ضوء الحصار الذي يعانيه القطاع.

(الأخبار، الأناضول)

تقرير

هل ترعى الجزائر مصالحة تركية ـ خليجية؟

تبدو تركيا خارج المشهد الإقليمي الجديد، الذي قد ترسم ملامحه المصالحة السعودية ـ القطرية الأخيرة. وتندرج زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الجزائر في هذا الإطار، حيث أفادت معلومات بأن الجزائر عبّرت عن استعدادها للتوسّط بين دول الخليج وأنقرة، مقابل شروط، على رأسها وقف دعم الأخيرة للقوى الإسلامية

الجزائر ـ **آدم الصابري**

غادر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الجزائر، أمس، تاركاً وراءه اتفاقيات توريد الغاز المسال وأحاديث كثيرة عن استثمارات تركية وصفقات اقتصادية، حيث ركّز الإعلام على الجانب الاقتصادي فقط في الزيارة. وبرغم أهمية هذا الجانب بالنسبة إلى البلدين في ظلّ الظروف الدولية الراهنة، وخصوصاً مع تراجع أسعار النفط والأزمة المالية التي تضرب اقتصاد الاتحاد الأوروبي وتركيا، فإن الملفات السياسية الإقليمية الساخنة، لم تغب عن طاولة البحث بين الدولتين. مصادر مطلعة على مجريات لقاء أردوغان بنظيره الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، كشفت لـ «الأخبار» أن أردوغان عبّر للجزائريين عن «انشغاله العميق» بخسارة بلاده للأسواق المصرية والسعودية والعراقية والإماراتية والسورية والإيرانية أيضاً، ما كبّد تركيا خسائر قدّرتها أطراف بأكثر من 30 مليار دولار عام 2013 فقط. وتابعت المصادر أن الجزائر أبدت رغبة في التوسّط لدى الدول المعنية لتجاوز الخلافات و«إعادة الدفء» إلى العلاقات، وخصوصاً في ظلّ المصالحة الأخيرة بين دول الخليج وقطر. غير أن التدخّل كان مرفقاً ببعض الإشارات الجزائرية المنقولة عن الدول السابقة، كالطلب من تركيا اتخاذ موقف رافض للقوى الإسلامية، وتحديداً عبر الكفّ عن دعم الجماعات المتطرّفة، ووقف التساهل مع ما يسمى «الإسلام السياسي». وأشارت المصادر إلى أن «أنقرة عبّرت عن استعدادها لرفع يدها عن الإسلاميين»، مشيرة إلى أن الصفقات والتسهيلات الجزائرية الممنوحة خلال الزيارة تندرج في إطار التعبير عن «حسن نوايا» الجزائر في التوسّط لدى الدول السابقة للتجاوب مع الرغبة الأردوغانية، مضيفاً أن الحديث الذي رافق الزيارة عن أنها ترمي إلى الوصول إلى الأسواق الأفريقية، «مجرد ابتزاز للعودة إلى أحضان العرب»، على اعتبار أن تركيا ليس باستطاعتها مقاومة التنافس الأميركي والإنكليزي والفرنسي في القارة السمراء. وقالت المصادر إن الملف الليبي أخذ حيزاً وافراً من المحادثات بين الطرفين، حيث أن الأزمة في هذا البلد تتجه إلى اتخاذ مسار إيجابي، بعدما دعا الأتراك الجزائر، إلى الضغط على الأطراف الإسلامية الليبية، لتحديد شخصيات مقبولة لدى جميع الأطراف للمشاركة في جلسات حوار تستعد الجزائر لاحتضانها. على أن ترضى هذه الشخصيات بالجلوس إلى جانب مكونات المجتمع الليبي، من ممثلي القبائل والنظام السابق و«برلمان طبرق»، وحكومة عبدالله الثني وخليفة حفتر، وخصوصاً بعد تغيّر موازين القوى على الأرض، في إطار مخطّط جرى الاتفاق بشأنه في إسطنبول، وذلك للوصول إلى المرحلة الحالية التي تسبق جلسات الحوار، وهو ما أكده رئيس حزب «الوطن» الليبي، وزعيم «الجماعة الليبية المقاتلة» سابقاً، عبد الحكيم بلحاج، حين أشار إلى أنه يجب تغيير موازين القوى بين ميليشيات «فجر ليبيا» وقوات اللواء حفتر، حتى يكون الحوار متكافئاً.

وكانت تركيا قد رعت، أخيراً، اجتماعات سرّية في إسطنبول، حضرها 3 دبلوماسيين، قطري وتركيان، عُقدت في قصر سعيد حليم باشا، الواقع على البوسفور، والمهيّأ للاجتماعات الخاصة ولكبار الشخصيات فقط، حيث أوضحت مصادر على صلة بالموضوع، أن اللقاءات ناقشت سبل مواجهة قوات اللواء حفتر، وإفشال «برلمان طبرق»، بمشاركة محمد صوان، رئيس حزب «العدالة والبناء»، الذراع السياسية، لجماعة «الإخوان المسلمين»، والشقيقين اسماعيل وعلي الصلابي، وبلحاج. وقرر المجتمعون بحسب المصادر، الضغط العسكري على طرابلس من أجل تقوية موقف التيار الإسلامي في مفاوضات وقف إطلاق النار، وبثّ الشكوك داخل البرلمان وخلق تكتلات وتجمعات جهوية من أجل إضعافه.

ومن جهةٍ أخرى، أفادت المصادر بأن الجزائر ألحّت على تركيا، في طلب ترقية التعاون الاستخباري والأمني والعسكري، وخصوصاً في ما يتعلق بالمقاتلين المنضوين تحت لواء تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، الذين يعودون تباعاً إلى بلدانهم في شمال أفريقيا، وخصوصاً إلى ليبيا، حيث تمسّك المسؤولون الجزائريون بضرورة إيقاف تسلّل مقاتلي «داعش» إلى ليبيا، ومراقبة تحركّات «العناصر الإرهابية» على الحدود التركية، وإبلاغ الجزائر مختلف المعطيات والأسماء والهويات الآتية إلى منطقة المغرب العربي. وأشارت المصادر إلى أن الطلب الأخير «جرى قبوله رسمياً من طرف الأتراك»، وذلك «لتجاوز الأسباب التي تتخذها بعض الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا والولايات المتحدة ذريعةً للتدخل في ليبيا»، وما يتبع الخطوة من تدهور للأوضاع وانزلاقها إلى الفوضى التي ستمسّ الجزائر حتماً، و هو ما عبّر عنه أردوغان خلال لقائه بوتفليقة حين أكد أن تركيا ترفض التدخل الأجنبي في ليبيا.

> **طلبت الجزائر من تركيا التعاون الاستخباري بشأن المقاتلين في «داعش»**

كبّدت الخلافات السياسية تركيا خسائر بـ 30 مليار دولار عام 2013 (أ ف ب)

إيران

جولة المفاوضات الأخيرة... على المحك

تبدو الجولة الأخيرة من المحادثات حول الملف النووي الإيراني على المحك، وسط حالة من الجمود والتشاؤم، عبرت عنها التصريحات التي أدلى بها مسؤولون غربيون، في وقت استبعد فيه رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، علي أكبر صالحي، إجراء تعديلات إضافية على تصميم مفاعل «آراك» النووي، الذي يتذرع الغرب بالخشية من استخدامه لتصنيع قنبلة ذرية.

وقد أكد كل من وزير الخارجية الأميركي جون كيري، ونظيره الفرنسي لوران فابيوس، أمس، أن رأب صدع الخلافات مع إيران بشأن برنامجها النووي، بحاجة لبعض الوقت، فيما أعلن المفاوض الروسي، سيرغي ريابكوف، أن المفاوضات تجري في فيينا في «جو من التوتر» ما يجعل من «الصعب جداً» التوصل الى اتفاق.

وغداة تصريح وزير الخارجية البريطاني، فيليب هاموند، بأنه غير متفائل بإمكانية التوصل إلى اتفاق، وتلميحه إلى إمكانية تمديد مهلة المفاوضات، صرّح فابيوس، خلال مؤتمر صحافي مع كيري، بأن «نقاط الخلاف الرئيسية لا تزال قائمة»، معرباً عن أمله في أن «نتمكن من تقليصها، في الأيام المقبلة، لكن ذلك سيتوقف على توجه الإيرانيين»، الأمر الذي أثنى عليه كيري، مشدداً في الوقت ذاته على أن القوى الكبرى التي تجتمع مع مسؤولين إيرانيين في فيينا، موقفها موحّد حتى لو كانت هناك «خلافات محدودة» بينها.

وفي مؤتمر صحافي آخر في مقر السفارة الأميركية في باريس، قال كيري رداً على سؤال حول إمكانية تمديد المفاوضات إلى ما بعد 24 تشرين الثاني، إنه لم يجرِ التطرق لهذه المسألة، كما أكد قبل مغادرته إلى فيينا في وقت لاحق، «أننا لا نبحث تمديداً ونتفاوض في محاولة للتوصل إلى اتفاق»، مضيفاً أنه «إذا وصلنا إلى الساعة الأخيرة وكنا بحاجة إلى النظر في بدائل أخرى فعندئذ سوف نبحثها».

وأيضاً، انضم المفاوض الروسي، سيرغي ريابكوف، إلى مجموعة المتشائمين من التوصل إلى اتفاق في الوقت المحدد. فقد صرّح، أمس، بأنه «في الوضع الحالي، وما لم يحصل دفع جديد، فسيكون من الصعب جداً التوصل إلى اتفاق»، مؤكداً في الوقت ذاته أن «المفاوضات تجري في أجواء توتر شديد».

وقال ريابكوف، وفق ما نقلت عنه وكالة «ريا نوفوستي»، إن «الوقت يمر، وتتواصل اللقاءات بجميع الصيغ بلا انقطاع»، موضحاً أنه «ربما يتطلب التوصل الى حلول للمشاكل التي تبرز مع تقدم النقاشات، تلقي الوفود تعليمات إضافية، وأخذها الأجواء بعين الاعتبار»، لكن ريابكوف رأى أن «فرصة مماثلة لما لدينا اليوم نادرة جداً»، مشيراً إلى أنها «لحظة محورية ستمثّل إضاعتها خطأ فادحا تنتج عنه عواقب وخيمة».

أما على الجانب الإسرائيلي، الذي يسعى إلى استثمار اللحظات الأخيرة، لعرقلة أي اتفاق ممكن، فقد دعا وزير الشؤون الاستراتيجية والاستخبارية، يوفال شتاينتس، الدول العظمى إلى «عدم توقيع صفقة سيئة مع إيران». ولمح إلى أن إسرائيل ستلجأ إلى جميع الخيارات المتاحة أمامها، من بينها الخيار العسكري، للدفاع عن أمنها من «الخطر النووي الإيراني».

وتأتي هذه التصريحات في وقت أعلن فيه المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، أن إيران فشلت مرة أخرى في تقديم تفسيرات رداً على مزاعم عن إجراء أبحاث محتملة خاصة بالقنبلة الذرية، فيما دعا الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إيران ومجموعة «5+1» إلى «إظهار المرونة اللازمة والحكمة»، من أجل إنجاح المحادثات. كذلك، طالب الاتحاد الأوروبي إيران باتخاذ «القرار الاستراتيجي الذي يفتح الطريق أمام التوصل إلى اتفاق تاريخي ونهائي حول المسألة النووية». وفي مقابل كل هذه التطورات، استبعد الطرف الإيراني، على لسان علي أكبر صالحي، إجراء تعديلات إضافية على تصميم مفاعل «آراك» النووي.

وقال صالحي، بحسب ما نقلت عنه وسائل إعلام محلية: «بخصوص آراك، لقد قلنا إننا مستعدون لتصميمه على نحو يبدّد القلق. حُلّت هذه المسألة وصولاً إلى نقطة معينة بشأن الجانب التقني، ولم يعد هناك مجال لإجراء مفاوضات إضافية».

كذلك شدد على أن بلاده لن تسمح بأي تفتيش لمنشآتها، خارج إطار معاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النووية. وقال إن «إيران التزمت شروط المعاهدة، وطبقّت البروتوكولات الإضافية لها، ولن نقبل أي تفتيش خاص لمنشآتنا النووية».

وفي ما يتعلق بالاتفاق الذي وقعته روسيا وإيران، الأسبوع الماضي، والذي تقوم بموجبه الأولى بإنشاء محطتين جديدتين لإنتاج الطاقة النووية في بوشهر، فقد وصفه صالحي بأنه نقطة تحوّل بين البلدين.

ونفى صالحي ما نشر في وسائل إعلام غربية، عن نية إيران نقل وقودها النووي إلى روسيا، وأكد أن أبواب بلاده مفتوحة أمام التعاون مع البلدان الغربية، في ما يتعلّق بتزويدها بالوقود النووي.

من جهته، أكد رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، أن الأعداء فشلوا في إيقاف تطور إيران في المجال النووي، برغم تعنّتهم.

وقال لاريجاني، لدى وصوله إلى مدينة مشهد، إن «قادة الاستكبار العالمي كانوا قد وضعوا مخططات لتنفيذها في منطقتنا، لكن الثورة الإسلامية في إيران أحبطت تنفيذ تلك المخططات».

(الأخبار، رويترز، ا ف ب، مهر)

تقارير أخرى على موقعنا

مشهد ميداني

في وقتٍ فشل فيه الهجوم الواسع الذي شنته قوات المعارضة المسلحة أمس على عدة قرى في ريف حلب الجنوبي، تصاعدت حدة الخلافات بين «جبهة ثوار سوريا» ومقاتلي «النصرة»، لتكون أداة الاغتيالات المتكررة حاضرة من جديد

هجوم فاشل في حلب... والمعلم إلى موسكو

أحمد حسان

نجحت وحدات الجيش السوري المرابطة في قرى ريف حلب الجنوبي في صدِّ الهجوم الواسع الذي شنه مقاتلو المعارضة المسلحة، وبشكلٍ أساسي عناصر «النصرة» و«أحرار الشام» و«أنصار الدين»، على قرى الجعارة وطاطا وعقربة. الهجوم على القرى القريبة من معامل الدفاع في ريف المحافظة، والذي حمل اسم «معركة زئير الأحرار»، شكّل يوم أمس مادة دسمة للعديد من الوسائل الإعلامية المعارضة بهدف الترويج لسقوط تلك القرى في أيدي مقاتلي «النصرة». غير أن ما جرى في عموم الريف الجنوبي للمحافظة تختصره مصادر محلية في حديثٍ مع «الأخبار» قائلةً: «جرى أول أمس هجوم المسلحين على عدة أحياء في أطراف القرى المذكورة، وارتكبت النصرة مجزرة بحق عائلة مكونة من عشرة أشخاص في قرية عقربة، غير أن التدخل السريع لمدفعية الجيش السوري حال دون تمددهم، وأجبرهم على الخروج من القرى التي دخلوها». وأكدت مصادر عسكرية أن الجيش لا يزال يسيطر على القرى الثلاث كاملة، بعد صدّ الهجوم وقتل وجرح العشرات من مسلحي التنظيمات المذكورة. وقالت المصادر إن «الهجوم الذي شنته المجموعات المسلحة (أول من أمس) فشل فشلاً ذريعاً، وأدى إلى هروب المسلحين من مناطق الاشتباك بعد وقوع العشرات منهم بين قتيل وجريح، بينهم قيادي في «أحرار الشام». كذلك نفت المصادر ما تداولته تنسيقيات المعارضة عن تمكن المسلحين من قطع الطريق بين حلب وخناصر.

تطورات الريف الجنوبي لحلب لم تمنع الجيش السوري من استكمال مهماته القتالية في المدينة، حيث خاضت وحداته اشتباكاتٍ مستمرة مع مقاتلي المعارضة المسلحة في بلدة خان طومان وحي صلاح الدين، مسفرة عن مقتل وجرح أعداد كبيرة من مقاتلي «النصرة» و«فيلق الشام». من جهة أخرى، قالت مصادر رسمية سورية إن الجيش سيطر، في ريف الحسكة الغربي، على قرى السيحة وطوق الملح وقبر عامر ورفرف، وعلى قرى السرب وعب الشوك وعين الحارة جنوب غرب مدينة الحسكة.

وفي دير الزور، تستمر معارك الجيش السوري ضد مقاتلي «داعش»، حيث قتل أكثر من عشرة مقاتلين وأصيب تسعة عشر آخرون في صفوف التنظيم خلال الاشتباكات التي دارت في حويجة صكر بريف المحافظة.

في موازاة ذلك، ارتفعت حدة التصعيد العسكري والإعلامي بين «جبهة ثوار سوريا» و«النصرة» في محافظة إدلب، حيث اغتال مقاتلو «النصرة» فجر أمس القائد الميداني السابق في «جبهة ثوار سوريا»، رياض السلوم، عقب اقتحام منزله في جبل الزاوية بريف المحافظة، كذلك جرى اغتيال رامي الدو، قائد «كتيبة أسامة بن زيد» التابعة للتنظيم نفسه، في خربة الجوز قرب جسر الشغور. سلسلة الاغتيالات التي تقودها «النصرة» بحق مقاتلي جمال معروف، قائد «جبهة ثوار سوريا»، استدعى من الأخيرة إصدار بيانٍ أعلنت فيه استكمال «إعداد العدة ورَص الصفوف وترتيب الأولويات» لاستعادة جبل الزاوية و«تحريره من بغي جبهة النصرة ومن والاها من عناصر داعش وجند الأقصى الذين أضرّوا بأجنداتهم الثورة السورية وحرفوها عن مسارها».

وفي سياقٍ آخر، استمرت معارك الجيش السوري في محيط بلدة دوما في الغوطة الشرقية لدمشق، إذ تجري المعارك في المنطقة على خطين متوازيين؛ فمن جهة تتواصل الاشتباكات بين مقاتلي «جيش الإسلام» و«جيش الأمة» داخل البلدة، ومن الجهة الشرقية للبلدة لا تزال المعارك مستمرة بين الجيش السوري وكلا التنظيمين. كذلك استكمل الجيش عمليته قرب تل كردي ومخيم الوافدين، بالتزامن مع ضربات سلاح الجو السوري لتجمعات المسلحين في عربين وزملكا، اللتين تحولتا إلى مركزين رئيسيين لإمداد مسلحي الغوطة الشرقية. وفيما سقطت قذيفة هاون اقتصرت أضرارها على الماديات في ساحة العباسيين وسط دمشق، تواصلت عمليات الجيش في الغوطة الغربية، حيث فجرت وحداته نفقاً جديداً في الجبهة الشمالية لبلدة داريا، ما أدى إلى تدميره بالكامل،

في المدينة الصناعية بحلب (جوزف عيد ـ أ ف ب)

> الأسد: الوضع الدولي فاقد للرؤية في المرحلة الحالية

تقرير

«ديلي ميل» تتعرّف على قاطعي الرؤوس

بعد تحرياتٍ مكثفة، تعرّفت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية على هوية عدد من منفذي عمليات قطع الرؤوس، من خلال الفيديو الأخير الذي بثّه تنظيم «داعش»، حيث كان الفرنسي من أصول برتغالية، مايكل دوس سانتوس (22 عاماً)، والمعروف «داعشياً» باسم أبو عثمان، هو أول من كشفت الصحيفة عن هويتهم، وقد جاء من إحدى ضواحي باريس للالتحاق بالتنظيم، فيما كان الثاني هو البريطاني القادم من نورماندي، ماكسيم هاوشارد (22 عاماً). أما الثالث فهو البلجيكي عبد المجيد جرماوي (28 عاماً)، والملقب بـ«أبو دجانة»، وهو الذي ظهر بوضوح في الفيديو الذي بثه التنظيم. وكشفت «ديلي ميل» عن صلات وثيقة تربط جرماوي بجماعة «الشريعة لبلجيكا»، وهي الجماعة المرتبطة مع عدة تنظيمات إرهابية حول أوروبا، وتتوقع الصحيفة لجوء جرماوي إلى الاختباء في قرية دابق. ورابع المكشوف عن هويتهم كان طالب الطب في جامعة كارديف البريطانية ناصر مثني، إضافة إلى مواطنين فيليبينيين آخرين.

وبدأت النيابة العامة الفرنسية إجراء تحقيق جنائي حول الفرنسي مايكل دوس سانتوس (أبو عثمان) وماكسيم هاوشارد، بعد أن أكد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أن فرنسيين اثنين على الأقل ظهرا في المقطع المصور. وكانت الاستخبارات الفرنسية تعرف بتوجّه سانتوس إلى سوريا قبل سفره

تقرير

ناشطو «الثورة» في ريف دمشق: إلى تركيا... ضد «داع

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

تضاءل وجود الإعلام المعارض المدني، أو «المستقل»، في الغوطة الشرقية، وريف دمشق عموماً، حتى بات شبه معدوم في الآونة الأخيرة. فمع تراجع المعارضة المسلّحة في العديد من المناطق في الغوطة الشرقية، لم تعد هذه الأخيرة قِبلة الناشطين والإعلاميين الداعمين للمعارضة، العرب والأجانب، مثلما كانت قبل نحو عام وبضعة أشهر عندما اجتذبت «قضية الكيماوي» يومها عيون العالم بأسره. وبدلاً من النشاط الإعلامي المكثّف الذي ساد خلال تلك الفترة، حلّ محله اليوم إعلام التنظيمات المعارضة الحربي، الذي يقتصر عادة على بيانات عسكرية مقتضبة، مصحوبة بتعليقات قصيرة في صفحات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى عدد قليل من مراسلي الفضائيات المعارضة، كقناة «أورينت». مصدر من داخل الغوطة الشرقية يصف لـ«الأخبار» النشاط الإعلامي فيها بـ«الإسلامي الدعوي بامتياز؛ فبعدما غاب صائغو الأخبار والتقارير هناك، بات رؤساء المكاتب الإعلامية للتنظيمات المسلّحة المعارضة، وهم بمعظمهم رجال دين، يدبّجون البيانات والأخبار والنشرات بصبغة إسلامية». وتصدر في الغوطة الشرقية صحيفة «سراج» الأسبوعية، التي تعرف عن نفسها بـ «إخبارية - دعوية - اجتماعية، وتتبع لزعيم «جيش الإسلام» زهران العلوش، وتغلب عليها لغة الوعظ الإسلامي لمسائل مثل: التقاعس عن الجهاد، وآداب الإسلام... الخ. وبالمحصلة، فإن معظم إعلامي «الثورة» وناشطيها المدنيين قد هجروا «المناطق المحرّرة» في ريف دمشق إلى خارج البلاد، أو إلى جبهات ملتهبة أخرى في مناطق حدودية، كريف إدلب: «وجهتهم الرئيسية إلى تركيا، وهاجسهم الأول هو تغطية حرب التحالف على داعش في المناطق الشمالية والشرقية من سوريا». ويروي مصدر آخر على اتصال بأوساط إعلامية غادرت الغوطة الشرقية أخيراً لـ«الأخبار»: «العديد من إعلاميي المعارضة في ريف دمشق تبنّوا توجه معارضة الخارج والحكومة التركية المتمثّل بالمساواة بين النظام وداعش كعدوين تجب محاربتهما، ثم استجابوا لاحقاً لدعوات منظمات إعلامية وغير حكومية (NGOs) تعمل في تركيا بالسفر إليها والعمل معها هناك لتغطية الحرب التي يخوضها التحالف الدولي ضد داعش». ولاحقاً، لم يقتصر الأمر على هذا الحد، يقول مصدر إعلامي معارض لـ «الأخبار»: «المنظمات التي وظّفت هؤلاء الإعلاميين قد طلبت منهم الاتصال ببعض المسلّحين السوريين الذين فرّوا من المناطق التي سيطر عليها داعش لإعادة تنظيمهم في مواجهته مرّة أخرى»، وذلك في محاولة لمواكبة «الدعوات التركية الرامية إلى إسناد مهمة مكافحة الإرهاب إلى المعارضة المسلّحة». ويعدّد المصدر حالتين موثقتين حتى الآن: «الأولى هي اتصال بعض إعلاميين منضوين في إطار الائتلاف السوري المعارض مع مسلّحين فرّوا من المنطقة الشرقية إلى تركيا، نتيجة لتمدّد داعش، لتجميعهم للقتال مجدّداً تحت لواء جبهة النصرة في درعا، ضد الجيش السوري، حيث يجرى تأمين إرسال هؤلاء المسلّحين عبر الأراضي الأردنية إلى المحافظة الجنوبية». الحالة الثانية: «فتح أقنية الاتصال مع أوساط جبهة الأصالة والتنمية والنصرة والجبهة الإسلامية في ريف دير الزور لتعبئتها ودعمها في موجهة داعش». ويؤكّد المصدر أن «ناشطي

بالتوازي مع الاشتباكات المستمرة بين الجيش والمعارضة المسلحة على أوتوستراد السلام في خان الشيح.
إلى ذلك، قتل قائد «كتيبة سيف الله»، خالد أبو حسين، خلال المعارك التي خاضها الجيش السوري على جبهة مورك في ريف محافظة حماة، فيما أصيب أربعة مدنيين جراء سقوط صواريخ محلية الصنع على مدينة السقيلبية، حيث ردّت مدفعية الجيش على مصادر إطلاق الصواريخ، ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من مسلحي المعارضة المسلحة شمالي شرقي المدينة.
وفي ريف درعا، نفّذ الجيش السوري عدة ضربات مدفعية على مواقع المعارضة المسلحة في بلدة دير العدس إضافة إلى القرى المتاخمة لمحافظة القنيطرة، فيما سقط عدد من القتلى والجرحى جراء الاشتباكات بين الجيش السوري والمسلحين في مدينة البعث بريف القنيطرة.

الأسد: لتطوير «البعث»...

وخلال لقائه مع قيادة وأعضاء فرع طرطوس في «حزب البعث العربي الاشتراكي»، أكد الرئيس السوري بشار الأسد أن «جزءاً ممّا نشهده اليوم في بلادنا هو حرب فكرية إقصائية تتطلب منا المواجهة بالفكر، وليس فقط من خلال التصدي للإرهابيين على الأرض... والأزمة زادت من مستوى التسييس لدى المواطنين، وهذا يجعل من تطوير عمل البعث ولغته وأساليبه ضرورة ملحة، لأن المواطن السوري لم يعد يقبل بالأساليب القديمة».
وشدد الأسد، في اللقاء الذي عُقد أمس، على «أهمية مسيرة المصالحات الوطنية، وأي جهد دولي يجب أن يصبّ في إطار تعزيز هذه المصالحات والضغط على الدول التي تدعم الإرهابيين بالمال والسلاح لوقف ذلك». ورأى أن «الوضع الدولي فاقد للرؤية في المرحلة الحالية، خاصة بعد الجرائم التي ترتكبها التنظيمات الإرهابية في سوريا، وعلى رأسها داعش التي لم يأت وجودها من فراغ، بل نتيجة تراكم السياسات الخاطئة والعدوانية من قبل أطراف الحرب على سوريا، والتي كرّست دعم وتسليح وتمويل المنظمات الإرهابية والتكفيرية بهدف تدمير سوريا وضرب وحدة الشعب السوري وأمنه واستقراره». وقال الأسد إن المنطقة تعيش «مرحلة مفصلية»، وما سيحدد وجهتها هو «صمود الشعب السوري في وجه ما يتعرض له ووقوف الدول الصديقة إلى جانبه، إضافة إلى اقتناع أطراف دولية أخرى بخطورة الإرهاب على استقرار المنطقة والعالم، وصولاً إلى تعاون دولي حقيقي وصادق في وجه هذه الآفة الخطيرة».

بوتين يستقبل المعلم

على صعيد آخر، يلتقي وفد رسمي سوري رفيع المستوى برئاسة وزير الخارجية وليد المعلم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو الاربعاء المقبل، بهدف مناقشة «أفكار روسية» تتعلق بإطلاق مباحثات للسلام في سوريا.
وقال مسؤول سوري رفيع المستوى لوكالة فرانس برس إن الرئيس الروسي «سيستقبل وفداً برئاسة الوزير المعلم، وسيتركز اللقاء على إعادة إطلاق المفاوضات». وأضاف أن «استقبال الرئيس بوتين للوفد عند وصوله الى موسكو الاربعاء يعكس مدى الاهمية التي يوليها لهذه الزيارة». وأشار الى أن «الاجتماعات التي تعقد في موسكو تجري عادة مع وزير الخارجية سيرغي لافروف»، مضيفاً «حتى إن المباحثات المتعلقة بالسلاح الكيميائي عقدت معه (لافروف)». وسيضم الوفد مستشارة الرئيس السوري بشار الاسد للشؤون السياسية والاعلامية بثينة شعبان ونائب وزير الخارجية، فيصل المقداد. وسيكون هذا اللقاء ممهداً لمؤتمر حوار ترعاه موسكو، يضمُ الحكومة السورية ومعارضين لها.

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة لطيفة فايز فحص
حرم الحاج حسين منصور
أبناؤها: الدكتور محمد، محمود، المرحوم الحاج أحمد، الحاج كامل، حسن والحاج محسن
شقيقها: محمد فحص
تقبل التعازي اليوم الجمعة الواقع فيه 2014/11/21 من الساعة الثالثة حتى الخامسة مساء في مجمع البرجاوي ــ بئر حسن، للرجال والنساء.
وتقام ذكرى الثالث نهار غد السبت الواقع فيه 2014/11/22 الساعة الثالثة في حسينية بلدة القماطية
كما وتقام ذكرى أسبوع نهار الأحد الواقع فيه 2014/11/23 الساعة العاشرة صباحاً في مجمع البرجاوي - بئر حسن
الآسفون: آل منصور وفحص وعموم أهالي بلدتي هونين وقبريخا

إنا لله وإنا اليه راجعون
انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج أحمد غبريس
والد رئيس بلدية كفررمان الحاج كمال غبريس
يُصلى على جثمانه الطاهر اليوم الجمعة الموافق فيه 21 تشرين الثاني 2014 عند الساعة العاشرة والنصف صباحا ويوارى الثرى في جبانة بلدته كفررمان.
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل ابنه الحاج كمال غبريس في كفررمان.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: عموم أهالي بلدة كفررمان.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد 23 تشرين الثاني 2014 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم
عبد الرؤوف زيد الأمين
والدته: مهى نور الدين
زوجته: سوزان حلال
ولداه: رضا وزين
شقيقه: إياد زوجته ساميا الجزار
شقيقته: أروى زوجة سعيد حلاوي
أعمامه: الدكتور علي والدكتور هيثم والمرحومان شريف وعبد الأمير
خاله: طلال نور الدين
وبهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني في بلدته الصوانة الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي
تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا غرفة الرئيس حسن سكينه المحكوم عليه محمد حسين موسى للحضور إلى قلم المحكمة واستلام نسخة عن الحكم رقم 2008/23 الصادر بتاريخ 2008/3/6 في الدعوى المقدمة من نبيل أنيس النقيب ضد المدعى عليه محمد حسين موسى بموضوع إلغاء عقد بيع وحيث يصبح الحكم نافذاً بعد مرور ثلاثين يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
حسين حمود

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلبت ربى طارق خليل بصفتها وكيلة عن نزار مجيد محفوظ سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 730 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إنذار
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
موجه لشركة شو ش.م.ل. الكائن مركزها في صربا الكسليك تجاه جامعة الكسليك ملك الرعيدي وحالياً مقفلة.
تدعوك هذه الدائرة للحضور بواسطة ممثلك القانوني او بشخص المفوضين بالتوقيع عنك الى دائرة تنفيذ كسروان لتبلغ الانذار بالمعاملة 2014/75 مع طلب التنفيذ ومرفقاته بموضوع تنفيذ قرار القاضي المنفرد المدني في كسروان الناظر في دعاوى الإيجارات برقم 2014/8 تاريخ 2014/1/23 والذي قضى بإلزامك بإخلاء المأجور الكائن في العقار 977 صربا وتسليمه للمدعي المنفذ كلود رعيدي شاغراً من اي شاغل اوموجودات تحت طائلة غرامة اكراهية قدرها خمسمئة الف ليرة لبنانية عن كل يوم تأخير وتضمينك النفقات كافة. وعليك الحضور ضمن المهلة القانونية وإلا يسقط حقك بالاعتراض ويتابع التنفيذ بوجهك.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
الرئيس طارق طربيه
ينفذ شربل شقير بالمعاملة 2000/576 بوجه جان جميل معوض سندات تحصيلاً لمبلغ /21885/ دولاراً أميركياً إضافة إلى الفوائد والرسوم. ولدين المقرر اشراكه السيد شربل شقير بالمعاملة 2013/700 البالغ /9000000/ل.ل. اضافة الى النفقات والرسوم.
ويجري التنفيذ على القسم 8/1559 صربا مساحته 120 م2 وهو بموجب الإفادة العقارية محل ضمنه حمام وبالكشف تبين انه مطابق للإفادة العقارية ومشغول كاراج: الارض بلاط موزاييك والجدران طرش عادي.
تاريخ قرار الحجز 2000/7/5 وتاريخ تسجيله 2000/7/11.
بدل تخمين القسم 8/1559 صربا /54000/ دولار أميركي وبدل طرحه بعد التخفيض /29160/ دولاراً أميركياً.
يجري البيع بيوم الأربعاء الواقع فيه 2015/1/28 الساعة 12 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للقسم المذكور موضوع المزايدة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

مفقود

فُقد جواز سفر فلسطيني باسم انتصار مفلح ياسين، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/713888

فقدت اقامة مجاملة باسم زينب ياسين الحميدي، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 71/077880

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الأخبار
al-akhbar
شركة إعلامية في بيروت تعلن عن حاجتها إلى محرر/محررة إقتصادي للعمل بدوام كامل. الخبرة المطلوبة يجب ألا تقل عن 3 سنوات، مع إجادة للغة الإنكليزية
للراغبين، الرجاء إرسال السيرة الذاتية مع نماذج عن العمل، على البريد الإلكتروني التالي
jobs@al-akhbar.com

الأخبار
تطلب مندوبي مبيعات
(إشتراكات وإعلانات) في كافة المناطق اللبنانية، راتب + عمولة
للراغبين، يرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الالكتروني : jobs@al-akhbar.com

ـثل»!

الغوطة الشرقية وإعلامييها على معرفة جيدة بالعديد من زعامات التنظيمات المعارضة المسلّحة المقرّبة من «الجبهة الإسلامية» التي يُكنّ عناصرها في ريف دمشق الكثير من العداء لداعش». ومن الممكن العمل على لملمة القوى التي بعثرها انتشار «داعش» في العديد من المناطق السورية، وزجّها في مواجهته مجدّداً، بالإضافة إلى «التحضير لنقل مركز ثقل المواجهات العسكرية من الغوطة الشرقية، التي تتهاوى فيها قلاع المعارضة المسلّحة واحدة تلو الأخرى، إلى المحافظات الجنوبية، درعا والقنيطرة، حيث يجرى تكثيف العمل المسلّح المعارض ضد الجيش السوري».

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ بريد مضمون وتبليغ إنذارات.

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- مديرية الواردات/ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية – دائرة التحصيل، دائرة الالتزام الضريبي، دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف07/768491 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
جنى حسن شعيب	806442	RT000036792LB	24/10/2014	29/10/2014
حسن موسى قلقاس	1510523	RT000036902LB	22/10/2014	29/10/2014
علي احمد غندور	632360	RT000037061LB	22/10/2014	29/10/2014
سمير قاسم وهبي	658996	RT000037028LB	24/10/2014	29/10/2014
محمد فايز مقدم	1511004	RT000036903LB	23/10/2014	30/10/2014
حسن ذيب جواد	1514495	RT000036967LB	23/10/2014	30/10/2014
حسن مصطفى العلي	615178	RT000037198LB	24/10/2014	29/10/2014
علي عبد الكريم قاووق	1447114	RT000037072LB	23/10/2014	30/10/2014
عباس صالح صالح	168693	RT000009551LB	-----	-----
محمد رضا عبد الرضا عطوي	176519	RT000009552LB	-----	-----
علي نعمة رضا	299536	RT000009570LB	-----	-----
علي حسين ياسين	465224	RT000009576LB	-----	-----
محمد محمود مهدي	578553	RT000009586LB	-----	-----
محمد سعيد عليق	1311615	RT000009599LB	-----	-----
جان رجا الحاج	1600148	RT000009603LB	-----	-----
توفيق ابراهيم شقير	1382619	RT000037246LB	-----	-----
علي حسين دغمان	256922	RT000037069LB	-----	-----
ماجد خليل ريحان	900079	RT000037096LB	-----	-----
محسن عبد المطلب الأمين	236654	RT000009556LB	-----	-----
عباس اسماعيل ابراهيم	311892	RT000009571LB	-----	-----
موسى علي محمد حجيج	385405	RT000009572LB	-----	-----
عبد الله عبد الكريم دباجه	484722	RT000009578LB	-----	-----
يوسف محمد علي منصوري	546086	RT000036850LB	-----	-----
طوني جريس مخول	551849	RT000009584LB	-----	-----
اسامه محمد زهوة	570479	RT000009585LB	-----	-----
نورما علي بزي	613510	RT000009587LB	-----	-----
خليل حسن شري	892723	RT000009591LB	-----	-----
ابراهيم محمد غملوش	1123712	RT000009595LB	-----	-----
حسن عبد الله بركات	1254865	RT000009596LB	-----	-----
حسين علي مالك	1263736	RT000009598LB	-----	-----
خضر عباس شاهين	1393220	RT000009600LB	-----	-----
الشركة اللبنانية المصرية الحديثة	2144999	RT000009608LB	-----	-----
عاهد عادل جمعه	2663824	RT000009613LB	-----	-----
الهام امين شري	2724610	RT000009616LB	-----	-----
ماري ميلاد حبوب	2858306	RT000009621LB	-----	-----
عماد حسن شامي	957162	RT000009592LB	-----	-----
مجيد فايز عبد الرحمن	547810	RT000010262LB	-----	-----
عياد وجيه بشاره	546443	RR125060119LB	14/07/2014	27/10/2014
هادي معروف سلوم	1845378	RR125060670LB	15/07/2014	28/10/2014
حسين معروف سلوم	1687820	RR125060808LB	15/07/2014	28/10/2014
ظافر اسماعيل رمال	1687987	RR125060811LB	16/07/2014	27/10/2014
جهاد علي سنقنقي	564769	RR125060842LB	15/07/2014	28/10/2014
اللا الكسندر الحرشي	1265295	RR125061193LB	14/07/2014	28/10/2014
حسن محمد عقيل	548388	RR125061220LB	15/07/2014	28/10/2014
خضر عباس علوش	548320	RR125061233LB	15/07/2014	28/10/2014
وليد منير طفيلي	548059	RR125061255LB	15/07/2014	28/10/2014
احمد محمد ابو زيد	291889	RR125061468LB	15/07/2014	28/10/2014
فؤاد اسماعيل ياسين	295680	RR125061485LB	14/07/2014	28/10/2014
خالد حسين طفيلي	172628	RR125061587LB	15/07/2014	28/10/2014
ابراهيم فياض علوش	178935	RR125061701LB	15/07/2014	28/10/2014
سامي محمد علي سلامة	85383	RR125061803LB	15/07/2014	27/10/2014
حبيب رشيد قاطبي فواز	77473	RR125061817LB	15/07/2014	27/10/2014
مصباح حبيب حاج علي	209429	RR125061879LB	14/07/2014	27/10/2014
رولى حسيب زبيب شعيب	207554	RR125061905LB	14/07/2014	27/10/2014
محسن احمد غزال	158661	RR125061936LB	14/07/2014	28/10/2014
علي محمد خاتون	125053	RR125061975LB	15/07/2014	27/10/2014
محمد علي اخضر	2867755	RR125062168LB	15/07/2014	28/10/2014
شركة موتورز المتحدة (محمد حمدان وشركاه) -توصية بسيطة	2854374	RR125062256LB	15/07/2014	29/10/2014
شركة Envire s a r l	2860264	RR125062358LB	16/07/2014	27/10/2014
انيسة علي عطوي	124613	RR125063203LB	14/07/2014	27/10/2014
بنوا شامخ الطيار	1511094	RR125061105LB	18/07/2014	27/10/2014
حسين عدنان ابراهيم	535993	RR125061397LB	17/07/2014	27/10/2014
علي رشيد مسلماني	178784	RR125061715LB	18/07/2014	28/10/2014
علي محمد شبلي	76652	RR125061825LB	16/07/2014	29/10/2014
علي محمد عجمي	106792	RR125062035LB	17/07/2014	27/10/2014
عدنان علي علي احمد	1328437	RR125062300LB	17/07/2014	27/10/2014
نبيلة محمد حني	1897369	RR125060480LB	21/07/2014	27/10/2014
بلال عبد الكريم وهبي	1682812	RR125060799LB	21/07/2014	28/10/2014
روني عبد الله ضاهر	560115	RR125060873LB	21/07/2014	28/10/2014
عبد الرسول كامل نحال	1472909	RR125061114LB	21/07/2014	28/10/2014
احمد عبد الامير جعاره	1436624	RR125061131LB	21/07/2014	28/10/2014
موسى ابراهيم غملوش	548834	RR125061202LB	21/07/2014	27/10/2014
خضر ابراهيم علي احمد	547991	RR125061278LB	21/07/2014	27/10/2014
نمر اسعد بزي	247202	RR125061848LB	21/07/2014	27/10/2014
احمد رضا فرحات	124891	RR125061998LB	21/07/2014	27/10/2014
احمد محمد مهدي	172564	RR 139256367LB	-----	-----
حسين محمد فقيه	249585	RR 139256509LB	-----	-----
عباس اسماعيل بدر الدين	209456	RR 139256512LB	-----	-----
فؤاد عبد الحسين صعب	232680	RR 139257084LB	-----	-----
حسين علي ناصر	123704	RR 139257098LB	-----	-----
محمد علي عبد دندش	167659	RR 139256340LB	-----	-----
محمد قاسم جمعه	361002	RR 139255931LB	-----	-----
حسن عقيل ويزاني	207703	RR 139256472LB	-----	-----
جمال درويش الشمعه	174705	RR 139256614LB	-----	-----
محمد علي العبدالله	209803	RR 139256530LB	-----	-----
محمد احمد صفا	236850	RR 139256469LB	-----	-----
عباس محمد طيراني	170855	RR 139257800LB	-----	-----
محمد سميح حمزة	251392	RR 139256543LB	-----	-----
يوسف محمد علي منصوري	546086	RR 139256659LB	-----	-----
محمد علي نضر	305883	RR 139259213LB	-----	-----
بلال عبد الكريم خنافر	561139	RR 139259085LB	-----	-----
نسيم محمد شعيب	123607	RR 139259519LB	-----	-----
حسن علي قدوح	46516	RR 139258782LB	-----	-----
حيدر عبد الحسن مواسي	298365	RR 139259195LB	-----	-----
علي محمود الحسن	165297	RR 139256645LB	-----	-----
حسن علي سبيتي	3011564	RR139257291LB	-----	-----

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية لمحافظة النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف 2017

◄ مبوب الأخبار ►

جمعية الشافي الخيرية الاجتماعية
علم وخبر 940
تقديم الدواء للمرضى غير المضمونين
للمساهمة الاتصال:
03/557618

مطلوب فوراً لشركة
- موظف مع دراجة نارية وأوراق قانونية - يجيد القراءة والكتابة - دوام كامل - ت: 71/370200 - 01/993232

شقة مفروشة للإيجار
شارع سبيرز ــ خلف مطعم بربر ــ 2 نوم ــ صالون - سفرة - حمامين - ط 2 ـ 71/079680

Project Coordinator in a Lighting Company
Education: Interior Design
Skills: Microsoft Office (Excel, Word, Outlook..), AutoCAD, Photoshop & 3D Max for rendering effects.
Job Description: Lighting Design
Fluent in English & Arabic.
Send us your CV at bkluce@bkluce.com

شقة للبيع
مزرعة يشوع قرب محل الشوكولا 200 م2 ط 4 - 3 نوم ـ صالون ـ سفرة موقف - حالة جيدة
03/636051

دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع

محل للإيجار
تجاه ثانوية حارة حريك - جانب كهرباء دعبول - عرض 4.5 م ـ طول 3.5 متر مع ديكور 275$ شهري
71/580290

شقة للإيجار
بيروت ـ مار الياس ـ 3 نوم - صالون وسفرة - 2 حمام - 850$ شهرياً الدفع سنوي موقف واشتراك - تلفون: 03/636051

سيارة 2x4 INFINITY
2001 رصاصي فول أوبشن هادفة بداعي السفر
نهائي 10500$
03/223587

شقة للبيع
الطريق الجديدة - شارع حمد
3 نوم - صالون - سفرة - حمامين ـ سند ـ موقف - 150م2 - ديلوكس سعر مغرٍ - ط 6 ـ 03/820917

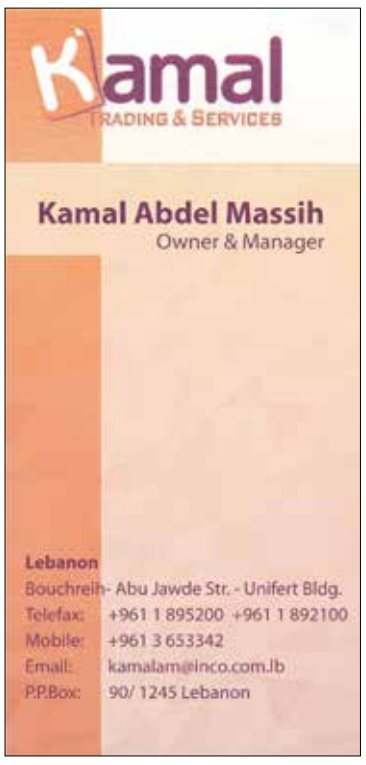

يريد ميسي القفز من المركب قبل غرقه (أرشيف)

الحدث

القنبلة الموقوتة

أسباب توجه ميسي للرحيل عن برشلونة

هل نقف على أبواب أضخم صفقة في تاريخ كرة القدم؟ أمرٌ غير مستبعد مع ازدياد الأنباء حول اقتراب رحيل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن فريقه برشلونة الإسباني. خطوة صادمة من دون شكّ، لكن ما هي أسبابها؟

شربل كريّم

تخيّلوا برشلونة من دون ليونيل ميسي. تخيّلوا لاعباً آخر يرتدي القميص الرقم 10 في الفريق الكاتالوني. تخيّلوا ميسي يرتدي قميصاً غير ذاك الذي أصبح مرادفاً لاسمه.

ميسي الذي قال عنه يوماً مدربه السابق جوسيب غواردیولا إنه ولد ليلعب مع برشلونة، هو كذلك فعلاً، إذ إن النجم الأرجنتيني لم يعرف يوماً فريقاً آخر، ولم يفكر يوماً بالدفاع عن ألوان فريق آخر. هو ليس الألماني برند شوستر أو الدنماركي ميكايل لاودروب أو البرتغالي لويس فيغو أو البرازيلي رونالدو، أو كل أولئك النجوم الذين ارتدوا قميص «البلاوغرانا»، لكن كان في بالهم دائماً أحلام وطموحات أخرى، فلم يشعروا مثلاً بالذنب للحظة عند تحوّلهم إلى ارتداء القميص الأبيض الخاص بالغريم التقليدي ريال مدريد.

لطالما كان ميسي غيرهم جميعاً، فهو يرتبط بعلاقة عاطفية مع ناديه الأم، وهي علاقة مبنية على جانب إنساني أيضاً، على اعتبار أن «البرسا» كان الوحيد الذي استقبل «ليو» واحتضنه يوم معاناته من عدم النمو، فعالجه واستثمر فيه ليصبح نجمه الأول، لا بل النجم العالمي الأوحد.

كل هذا لم ينكره ميسي، لكن يبدو اليوم أن الحال باتت مغايرة، وتكثر الأسباب التي تدفعه إلى قول كلمة وداعاً ورسم ذاك المشهد القديم الذي يختصر بعدم معرفة برشلونة الحفاظ على نجومه، والأمثلة كثيرة على ذلك وتبدأ بالهولندي يوهان كرويف وتمرّ بالأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا والإنكليزي غاري لينيكر، وصولاً الى البرازيليين روماريو، رونالدو، ريفالدو ورونالدينيو.

لماذا يريد ميسي الرحيل؟

يمكن الذهاب في تحليل هذا الموقف في اتجاهات عدة.

ميسي يريد الرحيل لأن برشلونة لم يعد كما كان سابقاً. لم يعد برشلونة كرويف وبرشلونة جوان لابورتا، إذ يبدو جلياً أنه مع وصول الرئيس المستقيل ساندرو روسيل ساءت الأمور، حيث أُخرج كل حلفاء لابورتا، وعلى رأسهم كرويف. وطبعاً مع استقالة روسيل بسبب فضيحة النجم البرازيلي نيمار، أصبحت الأوضاع أسوأ بكثير مع الرئيس الحالي جوسيب ماريا بارتوميو ونائبه خافيير فاوس، الذي وصفه ميسي بأنه لا يفقه شيئاً في كرة القدم، في وقتٍ أن نادياً بحجم «البرسا» يحتاج فيه الى أفضل الأدمغة التي تفيد النادي فنياً، لا تجارياً، بالدرجة الاولى.

> اشتهر برشلونة دائماً بعدم معرفته الحفاظ على نجومه

ميسي يريد الرحيل لأن الوضع لم يعد يحتمل، والمشهد يلوح أمامنا بصورة تشبه ذاك المشهد الذي سبق رحيل غواردیولا عن النادي، إذ إن ملاحظات ميسي كثيرة على كيفية تسييره، وخصوصاً في ما خصّ النشاط في سوق الانتقالات حيث لم تكن صفقات برشلونة مدروسة، وتحديداً في الشق الدفاعي حيث استُقدم مثلاً البلجيكي توماس فيرمايلن مصاباً ولم يشارك في أي مباراة حتى الآن!

ميسي يريد الرحيل لأن تفكير الإدارة منصبّ على «البيزنس» وعلى تعويم «سلعته» الأربح مستقبلاً أي البرازيلي نيمار، إلى درجةٍ بات فيها انتقاد «البرغوث» عادياً في الصحف الموالية للفريق الكاتالوني، من دون أن تحرك الإدارة ساكناً لوقف هذه المهزلة، وخصوصاً أن ميسي بات تحت الضغوط أكثر من أي وقتٍ مضى لحمل الفريق على كتفيه في هذه المرحلة الانتقالية التي يمرّ بها.

ميسي يريد الرحيل لسببين يرتبطان أيضاً بما ذُكر أعلاه. أولاً لأن الإدارة لم تظهر داعمة له في مشكلته مع مصلحة الضرائب، حيث لم تنتهِ محاكمته أيضاً أمام القضاء الإسباني، ما يدفعه أكثر إلى التفكير بالرحيل الى بلدٍ آخر وترك والده الذي يدير أعماله لينهي المشكلة. وثانياً لأن «البلاوغرانا» دخل مرحلة خريفية وضبابية مع اعتزال كارليس بويول ورحيل فيكتور فالديس وتراجع مستوى جيرارد بيكيه واقتراب شافي هرنانديز من سن النهاية وترقّب دخول أندريس إينييستا في مرحلة العدّ العكسي للاعتزال كونه شارف على الـ 31 من العمر، بينما لم يعد البرازيلي دانيي ألفيش قادراً على العطاء، على غرار ما فعل سابقاً.

ميسي يريد الرحيل لأن برشلونة لن يكون الفريق القادر على تلبية طموحاته وإعادته للجلوس على العرش العالمي كأفضل لاعبي العالم في وقتٍ قريب، إذ إن أبواب أسواق الانتقالات أُقفلت بوجهه جراء عقوبة «الفيفا» عليه لمخالفته الأنظمة الخاصة باللاعبين الناشئين.

ميسي يريد الرحيل، لا بل يريد القفز من المركب قبل غرقه. هو يعلم أن الآتي أعظم ولن يكون أحدٌ قادراً على تعويم سفينة النادي الكاتالوني في حال بقاء قباطنتها الحاليين خلف مقود قيادتها، وهم الذين لا يجيدون السباحة أصلاً.

برنامج الدوري الإسباني والفرنسي

إسبانيا (المرحلة 12)

- الجمعة:
أتلتيك بيلباو - إسبانيول (21,45)

- السبت:
أتلتيكو مدريد - ملقة (17,00)
إيبار - ريال مدريد (19,00)
برشلونة - إشبيلية (21,00)
ديبورتيفو لا كورونيا - ريال سوسييداد (23,00)

- الأحد:
رايو فاييكانو - سلتا فيغو (13,00)
ليفانتي - فالنسيا (18,00)
إلتشي - قرطبة (20,00)
فياريال - خيتافي (22,00)

- الإثنين:
غرناطة - أليريا (21,45)

فرنسا (المرحلة 14)

- الجمعة:
متز - باريس سان جيرمان (21,30)

- السبت:
باستيا - ليون (18,00)
غانغان - رين (21,00)
موناكو - كاين (21,00)
نيس - ريمس (21,00)
لوريان - لنس (21,00)

- الأحد:
نانت - سانت اتيان (15,00)
مونبلييه - تولوز (18,00)
مرسيليا - بوردو (22,00)

الكرة اللبنانية

استقرار إداري وتشكيلة متجانسة

الأنصار منافس قوي على اللقب

فرض نادي الأنصار نفسه منافساً قوياً على لقب الدوري اللبناني لكرة القدم بعد النتائج والعروض الجيدة التي قدمها الفريق في المراحل السبع من البطولة. أسباب عديدة كانت وراء هذا الحضور الأنصاري الكبير، لكن قد يكون أبرزها حالة الاستقرار الإداري اليومي الذي نجح في خلق أجواء إيجابية افتقدها الفريق في الموسمين الماضيين

عبد القادر سعد

يحتلّ فريق الأنصار المركز الخامس في ترتيب الدوري اللبناني لكرة القدم، حيث يبتعد «الأخضر» ثلاث نقاط عن العهد المتصدر، علماً بأنه كان ثالثاً في الأسبوع الرابع وثانياً في الأسبوع الخامس حتى خسر أمام النجمة في الأسبوع السادس. تستحق التجربة الأنصارية هذا الموسم الوقوف عندها، خصوصاً أن المعطيات لم تكن تشير إلى أن بطل لبنان الأسبق سيكون على هذه الحالة التي يظهر عليها. استعدادات الأنصار وتدعيماته قبل انطلاق الدوري أثارت الكثير من الجدل، خصوصاً أن الإدارة استغنت عن عدد من اللاعبين الصغار في السن، كمحمد باقر أيوب وقاسم ليلا وغيرهما لمصلحة التعاقد مع لاعبين متقدمين في السن كمحمد قرحاني وعماد الميري. ثم توالت صفقات ضم لاعبين جدد إلى الفريق، فانضم عماد غدار وحسن شعيتو «شبريكو» وإبراهيم سويدان، ومحمود الزغبي، ومصطفى الخطيب وأمير لحاف. تغيرٌ مهم أيضاً طرأ على الفريق قبل انطلاق الدوري بيومين، تمثّل بعودة بلال فرّاج إلى منصبه مديراً للنادي بعد استقالة الزميل عباس حسن، على خلفية عدد من الأخطاء الإدارية في كأس التحدي وفي إياب الموسم الماضي.

البعض رأى أن ما قامت به الإدارة، وتحديداً الرئيس نبيل بدر، على صعيد الاستغناءات والتعاقدات كان السبب الرئيسي وراء النتائج التي يحققها الفريق. لكن بإلقاء نظرة سريعة على مباريات «الأخضر» في الدوري ومشاركات اللاعبين الجدد، نجد أن معظم هؤلاء لم يشاركوا في المباريات بشكل أساسي باستثناء محمد قرحاني كظهير أيسر، الذي جاء ليعوّض انتقال المدافع المتألّق محمد حمود إلى الصفاء. أما باقي اللاعبين كغدار والزغبي وسويدان وشعيتو والخطيب ولحاف، فبعضهم لم يشارك إلا لدقائق في بعض المباريات، أو لم يشارك قطّ. أما الميري، فخرج قبل أن يدخل واستُغني عنه مبكراً. بناءً عليه، إن تشكيلة الأنصار المتألقة هي نفسها التي شاركت في الموسم الماضي بنسبة 80 بالمئة مع وجود لاري مهنا ورامـوس وأنس أبو صالح وحمزة عبود ومحمد عطوي ومحمود كجك ونبيل بعلبكي ووسام صالح وحسين إبراهيم وحتى أبيدي برنس. وبالتالي إن نسبة العشرين بالمئة التي تغيّرت تأتي لمصلحة قرحاني والبرازيلي باولو فيتور ماتوس الذي لا يقدم مستوى جيداً، وهناك تفكير جدي في استبداله بين مرحلتي الذهاب والإياب. أما باقي التعاقدات، فهي ما زالت حتى الآن أسيرة مقاعد الاحتياط أو خارج تشكيلة الـ 18.

وبالتالي إن ما يحققه الأنصار لم يكن وليد تغيير فني كبير، بل نتيجة حالة الاستقرار الإداري التي يعيشها الفريق، إن كان على صعيد العلاقة بين اللاعبين أنفسهم أو بين اللاعبين والجهاز الفني، وتحديداً المدرب الصربي زوران بيسيتش الذي يعترف بذلك في مجالسه الخاصة، أو بين اللاعبين والإدارة. وهنا يبرز دور فرّاج في توفير أجواء الاستقرار الذي غاب في الموسمين الماضيين، فحلّ الأنصار سابعاً وثامناً بالعناصر ذاتها. وهذا ما يؤكّد أهمية دور مدير النادي والمهمات المطلوبة منه، إن كان على الصعيد الإداري من ناحية الأعمال المكتبية أو كحلقة ربط وضبط بين اللاعبين والجهاز الفني والإدارة، وتحديداً الرئيس. فالأخير يحتاج إلى عناصر تقول له الحقيقة، لا أن تقول له الكلام الذي يحبه، والعلاقة الشخصية شيء والعمل الإداري شيء آخر، خصوصاً أن الرئيس بدر يملك خبرة متواضعة في العمل الإداري ويحتاج أشخاصاً صادقين إلى جانبه، كي تؤتي ثمار الجهود التي يبذلها والأموال التي يدفعها. لكن لا يجب المبالغة في ما يقوم به، خصوصاً أنه حين أتى إلى نادي الأنصار كان يعلم حقيقة الدور المناط به، علماً بأن مشوار بدر الرياضي تغيّر في اللحظات الأخيرة. فدخوله عالم كرة القدم كان سيكون من البوابة النجماوية حيث كان مطروحاً كعضو في اللجنة الإدارية قبل أن يتحرّك أشخاص في اللجنة الإدارية السابقة لنادي الأنصار ويعملوا مع المسؤولين عن الموضوع في تيار المستقبل وينجحوا في ضمه إلى نادي الأنصار.

بناءً عليه، إن نجاح نادي الأنصار حاصل من عدة عوامل، صحيح أن بدر يشكل عنصراً رئيسياً فيها من خلال توفيره الاستقرار المادي، لكن ليس لدرجة اعتبار هذا النجاح يعود إليه وحده، حتى إن البعض يجعلك تشعر من خلال تعليقاته بأن نشيد نادي الأنصار يجب أن يكون «طلع البدر علينا من ثنيات الوداع. وجب الشكر علينا ما دعا لله داع...». ورغم ذلك، فإن بدر وكل شخص يستثمر ويصرف أموالاً في كرة القدم يشكر على ما يقدمه للعبة القائمة على المال، لكن مع أفضلية أن يكون البحث عن تمويل ذاتي من خلال شركات ومؤسسات بعيداً عن الأشخاص.

> كادت تكون انطلاقة نبيل بدر الرياضية كإداري في نادي النجمة

قرحاني هو اللاعب الوحيد من ضمن اللاعبين الجدد الذي يشارك كاساسي (أرشيف)

الدوري الأميركي للمحترفين

خطأ فادح من جيمس يحرمه الثأر من سبرز

لم يتمكّن «الملك» ليبرون جيمس، رغم عودته إلى كليفلاند كافاليرز، من الثأر من سان أنطونيو سبرز الذي كان قد خسر أمامه مع فريقه السابق ميامي هيت في نهائي الموسم الماضي من الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، فسقط مجدداً في مواجهته 90-92، في مباراة القمة.

وتقدّم كليفلاند بفارق 11 نقطة في الربع الثاني (47-36)، قبل أن يستفيق تيم دانكن (19 نقطة و10 متابعات) ورفاقه ويقلبوا النتيجة لمصلحتهم. واللافت أن جيمس (15 نقطة و9 تمريرات حاسمة و6 محاولات ناجحة من 17)، أحد أخطر نجوم فريقه هذا الموسم، ارتكب خطأ فادحاً في نهاية اللقاء، إذ عندما كانت النتيجة 90-92 وقبل 10 ثوان على صافرة النهاية، خسر أفضل لاعب في الدوري أربع مرات الكرة بشكل غريب في ظل ضغط من الأرجنتيني مانو جينوبيلي، وبالتالي إمكانية المعادلة أو تحقيق الفوز.

وعلّق جيمس بعد نهاية اللقاء: «لقد أخطأت، لكني سعيد من مجريات المباراة. بالطبع أكره أن أخسر، لكننا أظهرنا بعض التطور في المباراة».

ومني ممفيس غريزليس، أفضل فريق في الدوري حتى الآن، بخسارته الثانية مقابل 10 انتصارات أمام مضيفه تورونتو رابتورز 92-96.

وتابع تورونتو تألقه في صدارة المنطقة الشرقية (9-2) وسجل له ديمار دي روزان 21 نقطة وكايل لوري 18 نقطة و7 تمريرات حاسمة، فيما كان الإسباني مارك غاسول أفضل مسجل لدى ممفيس مع 22 نقطة و12 متابعة. وحقق لوس أنجلس لايكرز فوزه الثاني على التوالي والثالث هذا الموسم على حساب مضيفه هيوستن روكتس القوي 98-92.

وسجل للايكرز، الذي يعيش بداية كارثية (3-9)، نجمه كوبي براينت 29 نقطة و7 تمريرات حاسمة (10 من 28 محاولة)، فيما كان جيمس هاردن الأفضل لدى روكتس بـ 24 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز انديانا بايسرز على تشارلوت هورنتس 88-86، ولوس انجلس كليبرز على اورلاندو ماجيك 114-90، وبوسطن سلتيكس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 101-90، ودالاس مافريكس على واشنطن ويزاردز 105-102، وميلووكي باكس على بروكلين نتس 122-118 بعد التمديد ثلاث مرات، وفينيكس صنز على ديترويت بيستونز 88-86، ومينيسوتا تمبروولفز على نيويورك نيكس 115-99، ودنفر ناغتس على اوكلاهوما سيتي ثاندر 107-100.

وهذا برنامج مباريات اليوم: ميامي هيت - لوس انجلس كليبرز، ساكرامنتو كينغز - شيكاغو بولز.

أخبار رياضية

الصفاء والعهد اليوم

تنطلق اليوم منافسات الأسبوع الثامن من الدوري اللبناني لكرة القدم، حيث يلعب الصفاء الوصيف بـ 14 نقطة، مع العهد، المتصدر بـ 16 نقطة، اليوم الجمعة عند الساعة 15,30 على ملعب صيدا في مباراة عنوانها صراع المركز الأول. ويغيب عن العهد لاعبه حسين الزين الموقوف لنيله الإنذار الثالث المتراكم. ويستكمل الأسبوع غداً السبت بلقاءين بين الشباب الغازية وشباب الساحل على ملعب كفرجوز عند الساعة 14,15، والأنصار مع طرابلس على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 15,30. ويختتم الأسبوع الأحد، فيلعب النبي شيت مع ضيفه السلام زغرتا عند الساعة 14,15، والراسينغ مع ضيفه التضامن صور في برج حمود في التوقيت عينه، والنجمة مع الإخاء الأهلي عاليه عند الساعة 15,30 على ملعب صيدا.

ذهبية ثانية للبنان في فوكيت

أضاف المتزلج سيلفيو شيحا ميدالية ذهبية ثانية للبنان، بعد الميدالية الأولى التي كان قد أحرزها بطل الجودو ناصيف الياس، وذلك عندما تمكن من احتلال المركز الأول في رياضة التعرج المائي، في دورة الألعاب الآسيوية الشاطئية الرابعة التي تستضيفها جزيرة فوكيت التايلاندية.

ولاية جديدة لجورج فرح

انتخبت الجمعية العمومية لنادي الراسينغ لجنة إدارية جديدة. وبعد إقرار البيانين المالي والإداري دعي الجميع إلى انتخاب لجنة إدارية جديدة في مقر النادي والتي فازت بالتزكية. وبعد توزيع المناصب أصبحت اللجنة كما يلي: جورج فرح رئيساً، الكولونيل المتقاعد موريس أبو جودة نائب رئيس أول، عادل بصيبص نائب رئيس ثاني، جبران قطيني أمينا للسر، جورج حنا أمينا للصندوق، بيار مراد محاسبا، جوزف سعد، الياس خوري، أديب مَيني، نبيل شلهوب وبول كرم مستشارون.

اصداء عالمية

فيدرر سيلعب في نهائي كأس ديفيس

ذكر منظمو كأس ديفيس لكرة المضرب أن النجم السويسري روجيه فيدرر المصنف الثاني عالمياً سيتمكن من مواجهة الفرنسي غايل مونفيس اليوم في نهائي البطولة. وكانت هناك مخاوف من ألّا يتمكن فيدرر من المشاركة بسبب إصابة تعرض لها في ظهره الأحد الماضي في نهائي بطولة «الماسترز»، ما اضطره إلى الانسحاب أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش، لكن القرعة التي سحبت أمس في ليل أكدت مشاركته. ولم يسبق أن أحرزت سويسرا لقب بطولة كأس ديفيس. وبعد إعلان مشاركته، قال قائد المنتخب الفرنسي ارنو كليمان: «لم يكن ذلك مفاجأة لنا. فقد أعددنا أنفسنا لمواجهة كهذه».

إقالة بينيف من تدريب بلغاريا

أقال الاتحاد البلغاري لكرة القدم المدرب الوطني ليوبوسلاف بينيف من منصبه بسبب النتائج المتدنية في حملة التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس أوروبا 2016 في فرنسا.

رياضة

الفورمولا 1

فيتيل إلى فيراري وألونسو يغادره واللقب يُحسم الأحد

سرق فريق فيراري الأنظار أمس من السباق الختامي للموسم الحالي في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، عندما أعلن استقدام السائق الألماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم في الأعوام الأربعة الماضية، من «ريد بُل رينو» ورحيل

سيكون سباق أبوظبي استثنائياً بحيث ستكون النقاط مضاعفة، ما يفتح الباب أمام أكثر من احتمال

الإسباني فرناندو ألونسو.

وقال فيراري في بيان على «تويتر»: «سيكون سيباستيان فيتيل رسمياً مع فيراري عام 2015. سيقود الى جانب (الفنلندي) كيمي رايكونن».

أما فيتيل فقال: «هذا حلم يتحقق بالنسبة إليّ. في طفولتي كان ميكايل شوماخر قدوتي الكبرى على متن فيراري، ويشرّفني الآن أن أقود هذه السيارة».

وأُعلن عن قدوم فيتيل (27 عاماً) بعد دقائق على بيان الشركة الإيطالية بخصوص ألونسو (33 عاماً): «سيترك فرناندو ألونسو الفريق في نهاية البطولة الحالية بعد خمس سنوات، حصد خلالها 1186 نقطة وصعد الى منصة التتويج 44 مرة وحصد 11 فوزاً».

وقال ألونسو: «ليس يوماً سهلاً، فبرغم تطلّعي نحو المستقبل بشغف وتصميم ستنتهي مغامرتي كسائق لفيراري في ختام الموسم».

وبالعودة الى السباق على حلبة «مرسى ياس»، فإن عالم الفورمولا 1 سيحبس أنفاسه يوم الأحد لمعرفة هوية بطل العالم بين الزميلين في «مرسيدس جي بي» البريطاني لويس هاميلتون والألماني نيكو روزبرغ.

ويبتعد هاميلتون في الصدارة بفارق 17 نقطة عن روزبرغ، لكن سباق أبو ظبي سيكون استثنائياً لأن نقاطه ستكون مضاعفة، ما يفتح المجال أمام العديد من الاحتمالات.

وسيتوج هاميلتون باللقب في حال فوزه أو حلوله ثانياً، باحتلاله المركز الخامس أو عدم فوز روزبرغ، باحتلاله المركز السادس أو عدم احتلال روزبرغ أحد المركزين الأولين، باحتلاله المركز الثامن أو عدم صعود روزبرغ الى منصة التتويج، باحتلاله المركز التاسع أو أفضل إذا حل روزبرغ خامساً، وكذلك إذا كان روزبرغ خارج المراكز الخمسة الأولى فسيتوج هاميلتون باللقب، حتى وإن أنهى السباق خارج النقاط.

أما روزبرغ فسيتوج في حال فوزه وعدم تحقيق هاميلتون أفضل من المركز الثالث، باحتلاله المركز الثاني وأن لا يحقق هاميلتون أفضل من المركز السادس، باحتلاله المركز الثالث وأن لا يحقق هاميلتون أفضل من المركز السابع، باحتلاله المركز الرابع وأن لا يحقق هاميلتون أفضل من المركز التاسع، باحتلاله المركز الخامس وأن لا يحقق هاميلتون أفضل من المركز العاشر.

وتقام التجارب الحرة الأولى للسباق اليوم الساعة 13،00 بتوقيت بيروت، والثانية الساعة 17،00، والتجارب الرسمية غداً الساعة 17،00 أيضاً، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

سيباستيان فيتيل (إلى اليسار) وفرناندو ألونسو (ديميتار ديلكوف ـ أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

34 31 30 26 24 17 1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1250 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 - 17 - 24 - 26 - 30 - 31

الرقم الإضافي: 34

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,772,770 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,465,370 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,772,770 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 924 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 56,031 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 115,944,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,493 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,331,647,465 ل. ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 58,516,733 ل. ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1250 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 55130.

■ **الجائزة الأولى:**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 28,335,517 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 5130.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 130.**

- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 30.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1857

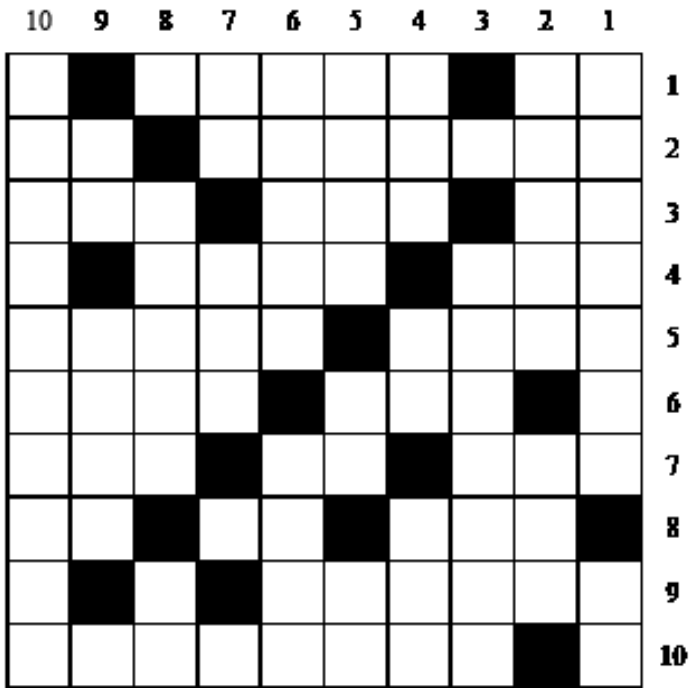

أفقيا

1- كثير من كل شيء – ضد البَر – 2- أمل ورجاء بالأجنبية – طائر وهميّ كبير – 3- ضمير متصل – حاك الثوب – من الدول العربية – 4- عاصمة آسيوية – ماركة سيارات – 5- أشيد بالشخص وأعظمه – مملكة قديمة في آسيا الوسطى كانت عاصمتها ساردِيس قضى عليها الفرس وكان آخر ملوكها كريزوس – 6- أدام النظر إليه بسكون الطرف – إسم حمله سبعة من أباطرة جرمانيا والنمسا – 7- حبس الدمع – طيّن الحائط – أذاع الخبر أو إستعمل المنشار – 8- غزال أبيض – سرب من الطيور – إسم بوذا في الصين – 9- مدينة ليبية – 10- مدينة سورية هي مركز قضاء بمحافظة اللاذقية

عمودياً

1- محررة فرنسا لقبّت بعذراء أورليان ساعدت الملك شارل السابع قبض عليها وأحرقت في مدينة روان – بواسطتي – 2- بيوت ومنازل – عاصمة أوروبية – 3- سياسي نيكاراغوي ورئيس جمهورية عدة مرات – 4- أقرع الجرس – ضمير منفصل – عملات وفلوس – 5- عاصمة التبت ومدينة بوذية مقدسة – أصل البناء – أطعم الطائر فرخه – 6- عاصمة غامبيا – شاعر أموي كوّن مع الأخطل والفرزدق المثلثّ الأموي – 7- شعور – ذكر الدجاج – 8- ساحة الخيل – إسم موصول – 9- ضمّ ونظمّ الصفوف – يمصّ بشفتيه الماء من الإناء – 10- من معالم لبنان السياحية المشهورة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عادل إمام – 2- يحنّ – مالي – 3- كر – بنغالور – 4- لاتران – كيا – 5- بندق – وز – لي – 6- فج – سام – 7- خلخال – مرتا – 8- وا – ماكاو – 9- فلح – كي – 10- شارل الحلو

عمودياً

1- هيكل باخوس – 2- حرّان – لا – 3- عن – تدوخ – دا – 4- برق – ام – 5- دشنا – فلافل – 6- غنّوج – كلا – 7- أما – ماحل – 8- مالك – سرو – 9- الويلات – كلّ – 10- ميراي ماتيو

1857 sudoku

6		3					2	1
	1			6				
			2		3		5	4
	5		4					
	7	8				4	1	5
				7	5		3	
5	3	9						
						2	7	8
	8		6	4				3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1856

1	3	9	7	5	8	2	6	4
6	2	8	9	3	4	1	7	5
5	4	7	2	6	1	8	3	9
3	8	2	6	7	9	4	5	1
9	7	5	1	4	2	6	8	3
4	6	1	5	8	3	7	9	2
7	1	4	8	9	5	3	2	6
8	9	3	4	2	6	5	1	7
2	5	6	3	1	7	9	4	8

مشاهير 1857

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر إنكليزي (1552-1599) صاحب القصيدة الملحمية ملكة الجن. يُعد من أهم رواد الشعر الإنكليزي. دُفن في كاتدرائية وستمنستر مثوى العظماء

8+4+5+7+1+4+11 = مساء الخير بالأجنبية ■ 10+9+2 = وسخ ■ 6+3 = يجري في العروق

حل الشبكة الماضية: **كارل اندرسون**

إعداد
نعوم مسعود

ثقافة وناس

نجوم

zoom

صباح فخري.. عند حلب راحت الأرواحي

جدل كبير أثارته إطلالة «الأسطورة الحية» على قناة «تلاقي» أول من أمس. المطرب الذي حطم أرقام «غينيس» بغنائه لـ 12 ساعة متواصلة عام 1968، تحدث عن صحته وعشقه للشام وحلب. كان ظهوره موجعاً ومبهجاً في آن واحد، خصوصاً للمتلقي السوري

دمشق ـ **محمد الأزن**

مفاجأة لم تخطر ببال متابعي الماراثون الذي تخوضه قناة «تلاقي» السورية هذه الأيام لتحطيم رقم «غينيس» عن فئة أطول برنامج حواري يبث على الهواء مباشرةً. جاء ذلك أول من أمس عندما استضاف القائمون على From Syria With Love في ساعته الثامنة والعشرين المطرب الكبير صباح فخري وابنه المغني أنس.

كلام كثير قيل حول دوافع هذه الاستضافة وسوء إدارة الحوار مع «الأسطورة الحيّة» من جانب مقدمتي البرنامج الطامحتين إلى «غينيس» أريج الزيّات، ورين الميلع، كالاستثمار في تاريخ «بافاروتي حلب» الذي حجز له مكاناً مبكراً على سجلات الموسوعة ذاتها بغنائه لـ 12 ساعة متواصلة على أحد مسارح كاراكاس سنة 1968، أو اعتبار هذه الإطلالة مسيئةً إلى صورته الأسطورية في أذهان عشّاق صوته. لكن هذه الإطلالة لم تخلُ من السحر والحنين، ربما عكّر صفوها، ثقل لسان صاحب «اللؤلؤ المنضود». إلا أنّه بدا في حالةٍ ذهنيةٍ جيّدة، وقادراً على التواصل الفعّال، والتدخل في الحوار لإبداء رأيه، كيف لا وهو صاحب مدرسةٍ في الغناء التراثي عزّ نظيرها، وما زالت الأجيال الحالية تنهل منها.

من خلال استضافة فخري، أرادت مقدّمتا البرنامج «توجيه تحيّة إلى حلب، المحافظة المنسية، من قلب الشام، لتكون رسالة حب حاضرةً بصوت صباح فخري، وابنه أنس». هكذا قالت إحداهن مرحّبة بضيفيها. لكن المطرب قاطعها قائلاً: «شلون هلّق هيك. نحن حلبية بس عايشين بالشّام». بعدها، بدأ الحوار الذي استحوذ الابن على حصة الأسد فيه، بينما تدخل الأب مراتٍ عدة ليوضح أنّ غناءه لـ 12 ساعة متواصلة تكرر كثيراً، فلطالما غنّى في حلب حتى ظهيرة اليوم التالي.

كيف تمكنت من شدّ الناس إليك طوال هذا الوقت؟ أجاب: «لأنني موسوعة ومخزون ثقافي، وإذا أردتِ تعداد الأغاني التي أديتها، لا يمكنك إحصاؤها». هل تشعر بالسعادة حين ترى الشباب الهواة يؤدون أغانيك؟ رد فخري: «أجل لأنني أسست مدرسة، ينهل منها كل هذا الجيل، ولدي معهد في حلب يحمل اسمي».

لكن ماذا حدث مع صباح فخري؟ هنا أجاب ابنه: «أموره مستقرّة صحيّاً، وتطلب الأمر وقتاً حتى نتمكن من فهم أسباب تدهور حالته الصحية. كانت مجرد تعب وإرهاق». لكن الأب قاطع الابن مختصراً ذلك كله بعبارةٍ واحدة: «حالات نفسية، وهي الحقيقة». ثم أردف مطمئناً جمهوره: «وضعي ممتاز». وحين سألته المذيعة عمّا إذا كان يشتاق إلى حلب والشام في إشارة إلى إقامته مع عائلته الصغيرة في بيروت أخيراً بعد رحلة علاجه في ألمانيا، أجاب ببيتٍ من الشعر: «تشتاقهم عيني، وهم في سوادها... ويشتاقهم قلبي وهم في أضلعي».

> **استكمال العمل على إصدارٍ خاص من أرشيف الفنان**

وحين حان وقت الغناء، تناول أنس الميكرفون وغنى «يا مال الشام»، ناغمه صباح فخري بجملٍ متعبة سرق منها المرض بريقها. لم يرتو «بافاروتي حلب»، بل طلب من ابنه الغناء لحلب، واقترح «يا رابطه الأبيض على التفّاحي». بادر الابن بطلب المساعدة، فصدح فخري بما يلامس شغاف القلب، رغم تعب الصوت: «يا رابطه الأبيض على التفاحي. عند الحليوة راحت الأرواحي. عند الحليوة صار سحب سلاحي». ثم زاد بمقطع صغير من «خمرة الحب»، مشيداً بغناء ابنه أنس لها، ومؤكداً أنّه الأقدر على تقليده والغناء له في الساحة العربية. وانتهز أنس فرصة إطلالته مع والده على قناة «تلاقي» للدفاع عن نفسه، إزاء ما تعرّض له من ملامة بسبب إحياء والده المتكرر لحفلات وأماسي رغم وضعه الصحي. وقال أنس: «لدى الأستاذ صباح حب للحياة، ورغبة بها، ولقاؤه بالناس يحسّن نفسيته، وهناك مَن شكرنا لأننا أتحنا له المشاركة في حفلات ومقابلات».

وتحدّث المغني الشاب أيضاً عن تكريم والده في «مهرجان الموسيقى العربية» في القاهرة أخيراً، مشيراً إلى أنّه سيسعى إلى استكمال العمل على إصدار خاص من أرشيف والده، بدأ الاشتغال عليه عام 2009. ظهور «الأسطورة الحيّة» على «تلاقي» في غمرة سباقها للظفر برقمين قياسيين في «غينيس»، كان ظهوراً موجعاً ومبهجاً معاً ربما يحار فيه المتلقي السوري، بين الاتكاء على ما بقي من ذاكرةٍ وطنيةٍ تتداعى، أو الاستسلام لألم حارق يعرض «للفرجة» على مرأى من فضائيات العالم. وما زالت القناة مستمرةً في سباقها، لبلوغ 70 ساعة من برنامج حواري طويل، يبث بنحو متواصل بدأ الثلاثاء الفائت ويفترض فيه الاستمرار حتى مساء اليوم.

رحيل

أيهم وأصالة: بعد السياسة، فرّقهما الموت

زكية الديراني

اتجهت أصالة نصري صباح أمس إلى الاستوديو لتسجيل أغنيتها «الورد البلدي» التي تعتبر بمثابة اللمسة الأخيرة على ألبومها الجديد «60 دقيقة حياة» الذي تصدره قريباً. لكن فرحة الفنانة السورية لم تمرّ على خير، فقد أعلنت أمس أن شقيقها الكبير أيهم قد توفي. لم تكشف أصالة عن أسباب رحيل شقيقها البكر الأربعيني، بل اكتفت بنعيه على صفحتها على الفايسبوك قائلة: «لله ما أخذ وله ما أعطى. انتقل أيهم إلى رحمة الله، إنّا لله وإنّا إليه راجعون».

شكّل رحيل أيهم صدمة حزينة، خصوصاً أن تحليلات عدّة انتشرت بشأن أسباب الوفاة الغامضة. لكن مصدراً مؤكّداً كشف لـ«الأخبار» أن أيهم توفي إثر تعرّضه لجلطة دماغية بعدما نقل فجر أوّل من أمس إلى «مستشفى السلام الدولي» في المعادي (جنوب القاهرة). ورفض مازن عطية المدير الطبي في المستشفى إعطاء مزيد من التفاصيل عن سبب الوفاة، لأن «الأمر حساس ويتعلّق بأسرته» حسب تعبيره. من المعروف أن أيهم لم يكن مقرّباً من صاحبة أغنية «سامحتك»، بل كانت هناك مشاكل عدّة بينهما بسبب مناصرته للنظام السوري، بينما أصالة كانت تدعم «الثوار» بحسب وصفها المقاتلين في سوريا. ذلك الخلاف السياسي أدّى إلى تشرذم العائلة وانقسامها بين فريقين: الأول موال للنظام (أيهم وريم) وآخر معارض له (أنس وأصالة وأماني)، ونشبت حرب تصريحات بين البيت الواحد.

وكانت الخلافات بين الشقيقين قد اشتدّت عام 2011 مع اندلاع الأحداث في سوريا. يومها، قالت أصالة في حديث صحافي: «شقيقي أيهم مريض نفسياً وسرق ذهب أمي ويتعاطى مخدرات ويمرّ بظروف نفسية صعبة في الوقت الراهن». وتابعت: «لأنه شقيقي ومن لحمي ودمي لن أتخلّى عنه وأسعى إلى علاجه ولا نريد ضرراً له». من جهته، كان أيهم قد أعلن أنه سيتبرأ من شقيقته. لكن قبل عام تقريباً، انتقل للعيش في مصر، ويومها حاول بعض الأصدقاء إصلاح الأمر بين الطرفين ونجحا في ذلك، وأوقفا الحرب الكلامية بينهما. رحل أيهم نصري بصمت وسط الكثير من التساؤلات عن وفاته، فهل يُدفن في وطنه الأم سوريا إلى جانب والده الراحل مصطفى نصري، أم في مصر حيث تستقرّ العائلة منذ ثلاث سنوات تقريباً؟

كوميكس قبل أكثر من عام، أصدرت «دار أركان» النور لتختص في الكوميكس والمسرح. بعد سلسلة شرائط مصوّرة عن تاريخ لبنان، ها هي تنقل إلى المكتبة العربية أعمال أحد أهم وجوه هذا الفن في أوروبا اليوم. «هراهير» الذي مزج بين العربية الفصحى واللهجة اللبنانية، قطّ متفلسف آتٍ من بلاد «تان تان»

الرسام البلجيكي ملبنناً فيليب غلوك

هرهور المتفلسف يعرّي كل شيء

عبد الرحمن جاسم

أصدرت «دار أركان» اللبنانية أخيراً كتاب «هراهير» للرسام البلجيكي فيليب غلوك (1954)، حيث تولت لارا رباح مهمة تعريبه عن اللغة الفرنسية، مازجةً اللغة الفصحى ببعض العامية اللبنانية. يتألف الكتاب من رسوماتٍ «مقطعية» من الكوميكس محورها شخصيةٌ اخترعها الرسام البلجيكي اسمها «الهر» (Le Chat). هو اللابطل anti-hero يعاقر الواقع على طريقته الخاصة ويسخر منه إلى حدودٍ مطلقة. هرّ ممتلئٌ القوام، بأنفٍ كبير (على عادة الكوميديانيين الكلاسيكيين) يعرّي كل شيء. هكذا باختصار يمكن وصف كتاب «هراهير». غلوك صاحب شخصية Le Chat التي أبصرت النور عام 1983 يأتي من بلاد الكوميكس الأوروبية الأشهر: بلجيكا. إنها بلاد هيرجيه (مخترع شخصية «تان تان») وبيار كلفورد (مخترع السنافر)؛ حيث كل شيءٍ يبدو جميلاً على شكل شرائط كوميكس (Comic Stripes).

قبل الولوج في الكتاب بحدِّ ذاته، لا يمكن بالتأكيد فصل تجربة فيليب غلوك عن ثقافة الـ«باندسينيه» (الكوميكس الأوروبية) السائدة في بلجيكا. الوسط بحد ذاته يعجُ بالتجارب الناجحة لا محلياً فحسب، بل عالمياً أيضاً. كما أنّ ثقافة المجتمع الأساسية تعتبر «الكوميكس» وشخصياته جزءاً من الحياة اليومية. بالتالي، فإنّ خلق الشخصية وتأثرها بالمحيط وتفاعلها معه ليس أمراً غريباً. في الوقت والإطار عينهما، لا يمكن نسيان شخصية «الهر غارفيلد» (Garfield) الأميركية الشهيرة للرسام جيم ديفيز التي تمتاز بشبهٍ «فاقع» مع شخصية غلوك «الهر». هما أولاً هران، يتشابهان بعض الشيء في شخصيتيهما، (وإن أنشأ ديفيز شخصيته قبل خمس سنوات من شخصية غلوك) ولو تفوّق «هر» غلوك لناحية سخريته المريرة على «غارفيلد» الذي مال إلى «التجسّد» والتأنسن. يمتلك غارفيلد صفات محددة بدقة (يحب اللازانيا، يكره أيام الاثنين) فيما هرّ غلوك ساخر دوماً من دون صفاتٍ دقيقة تلامسه.

وبالعودة إلى كتاب «هراهير»؛ تجب الإشارة منذ البداية إلى أن التجربة تستحق التقدير. ذلك أن الوسط العربي يفتقد بشكل حقيقي لأعمال الكوميكس التي تلامس المشاهد (سواء الصامتة أو المتكلمة). بعد تجارب متطورة في سبعينيات وثمانينيات القرنِ الماضي مع نجوم حقيقيين مثل الفلسطيني

> **يتخذ ملامح اللابطل anti-hero الذي يعاقر الواقع على طريقته**

ناجي العلي (مع شخصيته حنظلة) والمصري جورج بهجوري (مع شخصيته بهاجيجيو) تعرض هذا الفن لاحقاً لانتكاسة بسبب غياب التراكم والاستمرارية بعد رحيل ناجي المبكر وابتعاد بهجوري منه. ظل مقتصراً على بعض التجارب مثل مجلة «السمندل» في لبنان أو بعض «المقاطع» المنتشرة هنا وهناك في غير صحيفةٍ عربية. لذلك، تأتي تجربة «أركان» كنوعٍ من «التقدير» والاستكمال لتلك التجارب ولوٍ عبر الاستعانة برسوم أجنبية. تعيد هذه التجربة «طرق» باب الكوميكس وإدخاله إلى وسطٍ عربي بعيد عن هذا الفن الذي يعتبر واحداً من أهم «عوالم» الثقافة الحالية عالمياً. يكفي مثلاً الإشارة إلى أن داري «دي سي» و«مارفل» تنتجان أسبوعياً أكثر من 50 مطبوعة كوميكس ورقية (أي بمعدّل سبع مجلات يومياً لهاتين الدارين وحدهما)؛ فضلاً عن الأفلام/ المسلسلات المأخوذة عن الكوميكس (شكلت الأفلام المقتبسة عن الكوميكس العام الماضي ما نسبته 42 في المئة من مجمل أفلام العام).

يأتي الكتاب على شكل «مقاطع» صورية تروي حكماً أو رؤىً معينة للشخصية «الهر». إنه يسخر من كل شيء، يتناول أي شيءٍ «معتاد» ليخرجه عن اعتياده. كل الجمل حمّالة لألف معنى. يمكن تعرية كل اللحظات وتركيبها بحسب ما يحتاج القارئ لا الشخصية فحسب. إنها متعة أن تشارك في صنع

بساطة الشكل

يعدّ فيليب غلوك واحداً من اهم فناني الكاريكاتور/ الكوميكس في العالم اليوم، وخصوصاً في أوروبا. يعتبر من رسامي «الباندسينيه» (أي الكوميكس الأوروبية لأنها تختلف عن الأنواع الأخرى من الكوميكس كالأميركية، والمانغا اليابانية) فهو بلا منافسٍ تقريباً حالياً وخصوصاً مع شخصيته «الهر» (Le Chat). غلوك وهره جزء لا يتجزأ من الثقافة «الحديثة» للكوميكس الأوروبي. وبحسب النقاد، فالهر الرمادي ذو الأنف الكبير، شخصية ناقدة «متفلسفة» بعيدة كل البعد من «البساطة» الشكلية التي رسمه بها غلوك.

من الكتاب

الفكرة لا مجرد قراءتها. القارئ هو «شريك» الرسام/ الشخصية بشكلٍ مباشر. إنك لا تقرأ فقط، بل تشعر بأن «الهرّ» هو أنت في كل اللحظات. نقرأ مثلاً أنّ الهر يريد المشاركة في حفلةٍ تنكرية حيث الجميع ـ بحسب كلامه ـ سيرتدي شخصية المغفّل كقناع. يذهب ليجد أن الجميع يضع قناع وجهه! أو نشاهد الهر حاملاً مضرب التنس فيسأله مذيعٌ تلفزيوني ببراءة: هل تفضّل «الحشيش» الطبيعي أم «العشب الصناعي» في إشارة إلى نوعين من الأرض تمارس عليها رياضة التنس. يجيب ببراءة المتلقي البسيطة: «لم أدخن العشب الصناعي يوماً». الإضحاك سمةٌ طاغية في أعمال غلوك التي تمرر أيضاً نقدها لظواهر اجتماعية واقتصادية هي سمة عصرنا، ولهذا السبب هي قادرة على مخاطبة الجميع. مثلاً، نلتقط إحدى الرسومات الصامتة في الكتاب حيث عائلةٌ بكاملها مع حيواناتها الأليفة وصورها المعلّقة على الحائط كلّها ترتدي وجهاً واحداً باسماً بكل بلاهة في نقد مباشر للمجتمع الاستهلاكي. الفكرة نفسها قابلة للتأويل باتجاهات مختلفة: هل هناك شيءٌ مخيفٌ أكثر من هذا التشابه في مجتمعات تفرض عليك أن تكون «عبداً» للتقاليد وقواعد «المقبول»؟ لكن الذروة التي يلمسها هر غلوك تأتي على شكلٍ أكثر بساطة حين يسأل بأنّ هناك صوت ضحك مسجّلاً كلما تفوه أحد بفكرة مضحكة في المسلسلات البريطانية الكوميدية، فلِمَ لا نقوم بالأمر عينه هنا؟ الذروة خبيئةٌ هنا في لحظةٍ تبادل الرسام الدور مع قرائه. إنه لا يختزل دورهم، بل يريدهم جزءاً من الفكرة: الضحك ليس المقصود الأوّل والأخير. المشاركة هي الهدف، فأي كان يستطيع الضحك، ويستطيع الابتسام، لكن ليس أيٌّ كان يشارك بالفكرة وما خلفها؛ إنها دعوة فيليب غلوك للتفكير!

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 21 تشرين الثاني 2014 العدد 2450

صورة وخبر

حرصت الممثلة الأميركية ريس ويذرسبون على التقاط صور خلال العرض الأوّل لفيلمها الجديد Wild، أبرزها مع الكاتب البريطاني نيك هورنبي (الصورة). وكان نجوم العمل قد احتشدوا قبل يومين في «مسرح صامويل غولوين» في بيفرلي هيلز في كاليفورنيا لهذه المناسبة. الشريط من إخراج الكندي جان مارك فاليه وكتابة هورنبي استناداً إلى كتاب بعنوان Wild: From Lost to Found on the Pacific Crest Trail لشيريل ستريد. ومن بين الأبطال، هناك أيضاً لورا ديرم، وطوماس سادوسكي، فيما سيصل إلى الصالات الأميركية في 5 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل. (فرازر هاريسون ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أمواتٌ و وَرَثة...

كلما ماتَ منّا أحد ... كسبْنا مودّةَ أحد .
كلما ماتَ محبوب...
كسبْنا سبعةَ منافقين ، وعشرين مُبغِضاً، وتسعةَ آلافِ شامِتْ .
ودائماً، نحن من يموت (لعلّنا في الأصل سلالةُ موتى).
وذات يوم (بإمكانكم أن تسألوا فيثاغورث عن موعده) نكون نحن قد تبخّرنا ...
أما أنتم، لأنكم تستحقّون دائماً ما هو أفضل،
فتصيرون الورثةَ الوحيدين لهذه الجبّانةِ العظيمةِ: الأرض.
تُرى، مَن الذي يستحقّ أكثر (نحن أم أنتم)
أن يُقال له: هنيئاً على هذه الخاتمة الطيبة !...

201/6/17

الندبة

أنتَ مَن جَرَحتَ... وأنا مَن تألّم.
إيّاكَ إذنْ!
إياكَ ثم إياك
أن تحدّثني عن المغفرةِ والسلوان!
أبداً، لستُ أنا مَن «لا يستطيع أن يَنسى»
بل هو موضعُ الجرح ...
الجرحِ الذي تتوهّمُ أنه شاخ
ولم يَعُدْ موجوداً .

2014/6/17

بانوراما

أفلام العنف الجندري في 72 ساعة

انتهت أمس مهلة التسجيل لخوض تحدي صناعة فيلم في 72 ساعة (72 Hours Film Challenge). المشروع يجري للسنة الثانية على التوالي، وهو من تنظيم جمعية «فابا» بالتعاون مع «صندوق الأمم المتحدة للسكان»، ضمن حملة Let's Talk Lebanon المستمرة منذ عام 2009. حملة قائمة على أعمال فنية ذات أهداف اجتماعية تتعلّق بالشباب، مثل مسرحيات وورشات عمل وغيرها.
السنة الماضية، تمحور تحدّي الأفلام حول موضوع الايدز. أما اليوم فيتعلّق بالعنف الأسري على أساس النوع الإجتماعي. يوم الخميس المقبل، يتلقى المشتركون رسالة إلكترونية من المنظمين تخبرهم بالزاوية التي يجب أن يناقشها كل فيلم (بين 3 و5 دقائق)، طالبين منهم توظيف غرض وجملة محددين ذوي صلة بالموضوع المطروح في عملهم للتأكيد أنّ الشريط القصير لم ينجز سابقاً.
ويفترض أن تُسلَّم كل الأعمال يوم الأحد، قبل أن تُعرض على لجنة التحكيم المؤلفة من الممثلة تقلا شمعون، والمخرج أمين درّة، والناقد السينمائي إيميل شاهين، على أن تجرى حفلة توزيع الجوائز في 10 كانون الأوّل (ديمسبر) المقبل، وفق ما يؤكد مدير «فابا» ومدير هذا المشروع المخرج اللبناني لوسيان بو رجيلي. ويلفت إلى أنّ التحدّي سيتم ضمن حملة عالمية تحمل اسم The Official 16 Days of Activism Against Gender Violence (الأيّام الـ16 الرسمية للنضال ضد العنف على أساس النوع الاجتماعي). حملة تبدأ في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، وتنتهي في 10 كانون الأوّل.
يذكر أنّ الفيلم الفائز سيحصل على فرصة عرض خاص ضمن «مهرجان كابريوليه للأفلام القصيرة» في بيروت عام 2015.

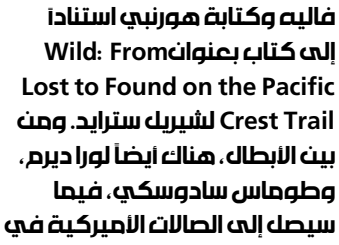

باربي الواقعية نهاية أسطورة

قبل حلول الأعياد، كشف نيكولاي لام (26 عاماً) عن دمية شبيهة بـ«باربي» اخترعها أخيراً، مطلقاً عليها اسم «لاميلي». الدمية التي وصلت إلى الأسواق أوّل من أمس تشبه غالبية الفتيات «العاديات»، وفق ما قال لام لمجلة الـ«تايم» الأميركية. أي إنّها ليست نحيفة جداً، ويمكن أن تأتي بشعر بني وسيليوليت. كذلك، يمكن ماليكها الاستفادة من علبة تحتوي على مجموعة من الملصقات التي توضع على جسد «لاميلي»، فتصبح ذات ندوب، وحب شباب، وتشققات. هنا، استشهد لام بالمغنية والممثلة الأميركية ديمي لوفاتو (22 عاماً) حين غرّدت في 2013 قائلة: «يجب صنع دمى باربي مع سيليوليت. في النهاية نحو 95 % من النساء يعانين من هذه المشكلة».

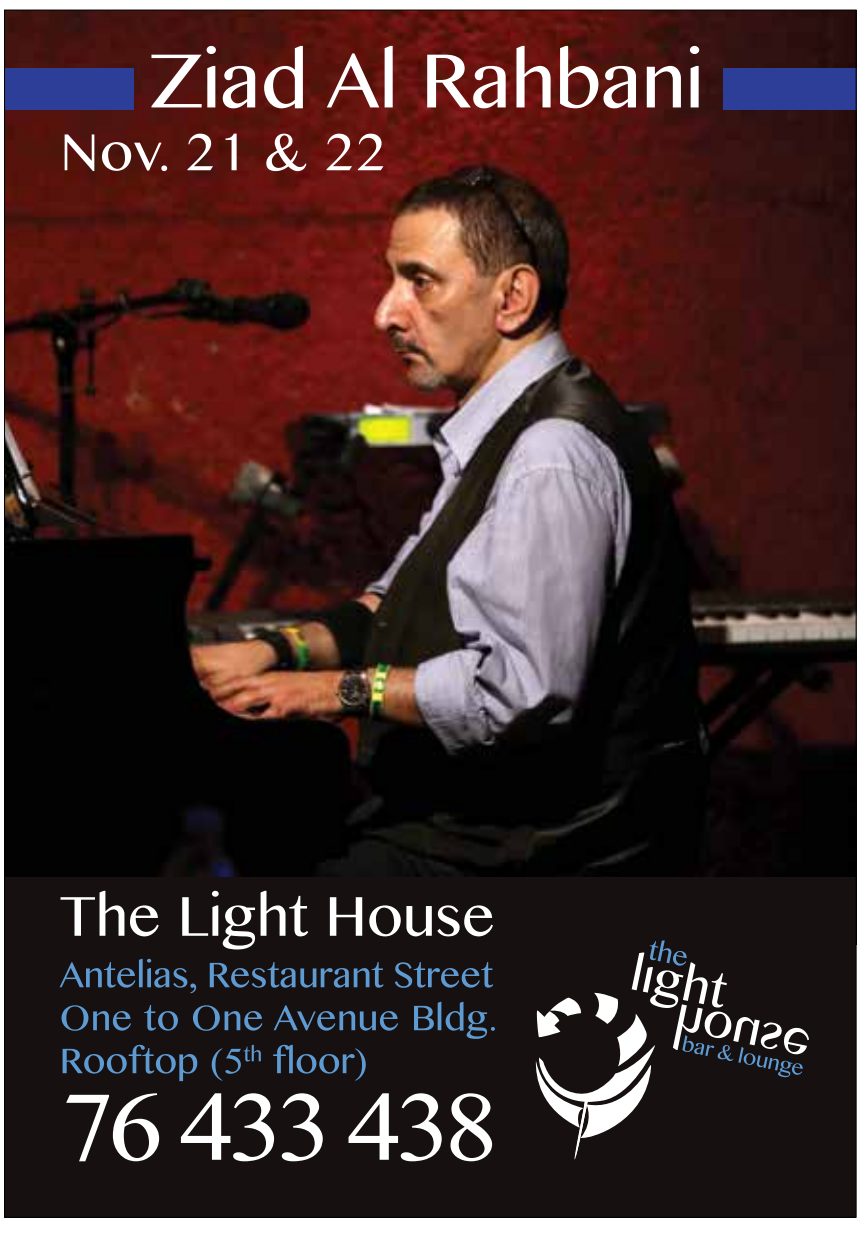

(بعدسة: **نصوح زغلولة**)

20 عاماً على رحيله
جميل حتمل: الحلم المخذول

حسين بن حمزة

عندما رآه الشاعر عباس بيضون في إحدى دورات مهرجان «جرش» في الأردن، كتب أنه «كان يمشي على قلبه». كان ذلك قبل أشهر قليلة من رحيل جميل حتمل (1956 – 1994)، القاص السوري الذي عاش بقلب معطوب في منفاه الباريسي، ودخل المستشفى أكثر من مرة، وحملت المجموعة التي كتبها عشية رحيله عنوان «قصص المرض/ قصص الجنون»، بينما ضمت مجموعته «حين لا بلاد» سلسلة نصوص صغيرة سماها «قصص كوشان» على اسم مستشفى باريسي عُولج فيه.

بين المرض الدائم والجنون اليومي، عاش جميل حتمل حياته القصيرة. قصصه نفسها حدثت داخل هذه الحياة التي قضاها أولاً في حوران ودمشق، حيث فقد والدته مبكراً، وحيث سيعيش تجربة اعتقال بسبب نشاطه السياسي المعارض، ثم في باريس، حيث بدأت تجربته كقاص تنضج بعد باكورته «الطفلة ذات القبعة البيضاء»، وحيث سيفقد والده الرسام ألفرد حتمل، وحيث سينشط كصحافي ويلمع اسمه في منابر عديدة داخل العالم العربي وخارجه، وبينها عمله كمراسل لجريدة «القدس العربي» في لندن.

كتب جميل حتمل القصة القصيرة كحياته الخاطفة، والهشة والحميمة كقلبه المتعب، والمكتوبة بلغة التفاصيل والجزئيات وشذرات السيرة الذاتية. يمكن فتح أي قصة له لا على التعيين للعثور بسرعة على تلك الحساسية السردية المليئة بحالات العزلة، والحزن، والفقد، والحنين إلى البلاد، والنساء اللواتي يغادرن دوماً، والرجل العائد في المترو وحيداً، والرغبة في الانتحار، واللعب على فكرة المرض نفسها.

بطريقة ما، كان جميل حتمل اسماً داخل جيل كامل من الشعراء والقصاصين والرسامين الذين بدأت تجاربهم نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي في سوريا. ويمكن ببساطة وضع قصصه القصيرة بجوار قصائد رياض الصالح الحسين ومنذر مصري وعادل محمود، وبجوار بعض دواوين بندر عبد الحميد ونزيه أبوعفش، ويمكن وضعها أيضاً إلى جانب لوحات يوسف عبدلكي وبشار العيسى. المشترك بين كل هؤلاء وأقران آخرين هو آمال وأحلام وخيبات وهزائم تلك الحقبة. والمشترك الآخر هو اللغة اليومية والمشاهد المرئية والتفاصيل العابرة التي تتحول إلى علامات وآثار دائمة. ولذلك، لن يكون تفصيلاً عابراً أن يرسم يوسف عبدلكي بالأسود والأبيض طائراً ميتاً ونقطة دم على جناحه على غلاف كتاب «المجموعات القصصية الخمس» الذي صدر بعد رحيل حتمل. ولن يكون غريباً أن يكتب عبد الرحمن منيف في مقدمة الكتاب «جميل أميرٌ للحزن، حزنه وحزن الآخرين، نبرة الصوت، نظرات العيون، وذلك الشجن الذي يلازمه كظله. ما قدمه من كتابة شهادةٌ على العصر العربي الصعب، ولو أسعفه الحب لربما استطاع أن يعيش فترة إضافية وأن يكتب، لكنّ الرياح سارت باتجاه آخر». أما جميل حتمل نفسه الذي مرت عشرون سنة على رحيله الآن، فالأرجح أن الحلم خذله أيضاً وليس قلبه فقط. ولذلك، حَظِيت نصوصه القصصية بخيط رثاءٍ عذبٍ وموجع للذات قبل رحيله المحتوم. فقد كانَ كما كتب هو «أنا الرجلُ - الطفل، الرجل المنهك، المكسور كزجاج، والمبعثر كزجاج، أنا الرجل المليء بالأحزان والخطايا والطموحات، الرجل الذي لا يسمعه أحد، أو الذي لا يعرف كيف يُوصل صوته».

ذكرى

رياض الصالح الحسين

بسيط كالماء، واضح كطلقة مسدس

دمشق ـ **خليل صويلح**

وصل رياض الصالح الحسين (1954 . 1982) إلى مائدة شعراء جيل السبعينيات متأخراً، فأضاف محمد جمال باروت اسمه إلى القائمة على الفور في كتابه المفصلي «الشعر يكتب اسمه» (1981)، بوصفه الكتاب النقدي الأول الذي رصد خرائط قصيدة النثر السورية، في منعطفها الثاني والحاسم، بعد قصيدة محمد الماغوط الرائدة والاستثنائية. انضم رياض إلى خانة الشعراء الشفويين، وفقاً لتصنيف باروت، في واجهة شعرية اشتملت على أسماء كان لها حضورها المفارق في المشهد الشعري السوري مثل نزيه أبو عفش، وبندر عبد الحميد، ومنذر مصري. هكذا وقفت قصيدة هذا الشاعر الشاب، خصوصاً في مجموعته الأولى «خراب الدورة الدموية» (1979)، عند تخوم هذه التجارب، لجهة الحساسية، والخلائط الجمالية التي تكوّنت منها، إذ لم تتخلّص تماماً في بعض نصوصها، من النبرة الإيقاعية التي تنطوي على مفهوم غائم لتطلعاته الشعرية الخاصة، فيما أكد حضوراً صريحاً، في مجموعته الثانية «أساطير يومية» (1980) وما تلاها، متفلّتاً، إلى حدٍ ما، من شوائب الآخرين. بقيت

> **أبدأ سنشقّ أمامك الدروب/ ولن نتركك تضيعين يا سوريا/ كأغنية في صحراء**

ظلال الماغوط . على نحوٍ خاص . تحوم في فضائه الشعري، وإن من البوابة الخلفيّة، من دون أن نهمل النظرة الكونية للعالم التي وسمت نصوصه الأولى، بتأثير ريح الشعر العالمي المترجم، من نيرودا وناظم حكمت، إلى جاك بريفير، ويانيس ريتسوس وآخرين. وسيجد رياض مفاتيح شعرية تخص تجربته مباشرة: البساطة والوضوح. وهذا ما يشير إليه عنوان مجموعته الثالثة «بسيط كالماء، واضح كطلقة مسدس» (1982)، ولعل انحيازه لهذين المفهومين، منح قصيدته فرادتها ودهشتها وخصوصيتها، وقبل ذلك انحيازها الصريح لمفارقات الحياة اليومية، حين تتكئ على مفردات مألوفة، لم تكن شأناً شعرياً خالصاً. لكنه في المقابل، لم يتخلّ في بناء قصيدته عن إرث الماغوط في استثماره لـ «كاف التشبيه»، كقوله «أنا أنتظرك الآن/ حزيناً كرسالة لم تصل/ ووحيداً كفزّاعة عصافير»، و«شعرها يتطاير مع الريح كالعصافير الخائفة». كما سيؤثث نصوصه بنبرة احتجاج ساخطة، كان أسس لها بامتياز نزيه أبو عفش. يقول: «لا فائدة من الصراخ/ ما دام الصوت لا يخرج من زنزانة الفم/ لا فائدة من البكاء/ ما دامت المناديل لا تكفي لتجفيف الدموع/ لا فائدة من الطريق/ ما دامت الأقدام مدجّجة بالسلاسل». على أن نبرة السخط ستعلو أكثر، تبعاً لخيباته الشخصية، وكمحصلة مضمرة لعلّة الصمم التي رافقته باكراً، وأضفت نكهة مختلفة على علاقته بالآخرين من جهة، وتعويضها بالكتابة من جهةٍ أخرى، بنوع من التحدّي المعلن. إصراره على كتابة قصائد إيقاعية، مثل «سطور من كراسة الحطّابين الأشرار» في بداياته الشعرية، هو محاولة صريحة لتجاوز محنته، حين يكثر من ترداد مفردات مثل الأغاني والموسيقى، والرقص، كأن شيئاً لم يحدث لحواسه، من دون أن نتجاهل حسّه العالي في إعلاء شأن العدالة المفتقدة، فقد كانت قصيدته تذهب إلى احتجاج كوني عمّا يحدث في العالم من عنف وحروب وطغيان، فيما تنطوي من جهةٍ أخرى على عذاباته الداخلية ومكابداته كعاشق سيء الحظ، كما يقول في إحدى قصائده. وهنا تبزغ التجربة الشخصية كملاذ شعري آسر ومدهش ونافر. من يعرفه عن كثب، لن يستغرب معجمه الشعري الذي ينتسب بجلاء، خصوصاً في نصوصه الأخيرة إلى «شعر التجربة»، وفقاً لتصنيف أرشيبالد مكليش. هذا الكتاب الذي ترك أثراً واضحاً في تطلعات هذا الجيل والجيل الذي تلاه في تأصيل مفاهيم جديدة للشعر.

سنقع من دون عناء إذاً، على تفاصيل غرفته في حي الديوانية الدمشقي، وولعه بالزهور، ويومياته في مكتب الدراسات

الفلسطينية، وعشقه لزميلته في العمل، وستنعكس مرايا هذه العلاقة في قصائد كثيرة، محمولة على الشغف والوجع والهجران، لينتهي بصدمة عنيفة، أودت به إلى موتٍ مبكر في ذلك المساء الخريفي الفاجع من عام 1982 في «مستشفى المواساة» في دمشق. نجزم أن رحيل رياض الصالح الحسين المباغت، كان نتيجة صدمة عاطفية ونوعاً من الانتحار للفت انتباه من كان يحب بسبب هجرانها له، إثر خيانته العابرة لها، مع فنانة تشكيلية معروفة. لم يشفع له إهداء كتابه الأخير لها «وعل في الغابة» (1983) الذي صدر بعد رحيله، في ترميم ما انكسر. اللافت أن الشاعر وزّع ديوانه هذا بين اقنومي الحبّ والموت في معادلة متكافئة، كنهاية لرحلة قصيرة، كان بدأها باعتماد المفارقة بين خندقين متناقضين، إلى ما يشبه ألعاب الطفولة، في بناء قلاع رملية، ستجرفها سطوة الخراب الذي طال الدورة الدموية أولاً، رغم محاولته أسطرة اليومي والمعيش، خلافاً لمعجم الآخرين، وسيغلق القوس على قصائد «عن الموتى» كأنه كان يرثي نفسه بصمت. ومثلما أضفى الماغوط جحيمه الشخصي على العتبات الأولى لنصوص رياض، رمى الأخير بحممه على تجارب شعراء الثمانينيات، في اكتشاف أهمية الذات وما هو «متروك جانباً».

بات لكل شاعر غرفته، ووروده الذابلة، وكرسيه المهجور في الحديقة، وهزائمه العاطفية التي لم تقع غالباً، وحصته في مواجهة الطغاة، وقبل ذلك كله، استعارة صلصال قصائده، لترميم خزف مكسور ومستعار في الآن ذاته، إلى أن صمت معظم أبناء هذا الجيل تقريباً، في إشارة إلى هشاشة هذه التجارب، وحاجتها إلى صقل بلاغي آخر. ما إن خفت حضور رياض الصالح الحسين في المشهد الشعري السوري قليلاً، لغياب المواكبة النقدية من جهة، ونفاد مجموعاته الشعرية الأربع منذ سنوات، وعدم طباعتها مجدداً من جهةٍ ثانية، حتى اكتشفته المواقع الالكترونية على الانترنت، بدهشة من يدخل غرفة سحرية ويجد كنزاً مهملاً. وإذا بالمقاصد الشعرية في مكانٍ آخر، أمام سيولة الصور المبتكرة، ومهارة البساطة، والقدرة على إنشاء قصيدة من مفردات لطالما كانت متروكة في الجوار، فانكب على قراءته جيل جديد، وجد فيه أيقونته المفقودة، لتعبر قصيدته الحدود المحلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من دون جواز سفر، كأنها مكتوبة للتو «يا سورية الجميلة السعيدة كمدفأة في كانون يا سورية التعيسة/ كعظمة بين أسنان كلب/ يا سورية القاسية/ كمشرط في يد جرّاح/ نحن أبناؤك الطيبون/ الذين أكلنا خبزك وزيتونك وسياطك/ أبداً سنقودك إلى الينابيع/ أبداً سنجفف دمك بأصابعنا الخضراء/ ودموعك بشفاهنا اليابسة/ أبداً سنشقّ أمامك الدروب/ ولن نتركك تضيعين يا سوريا/ كأغنية في صحراء»، و«ثمرة ثمرة، تقطفين أيامي، يا بلادي الجميلة، فاستمع: لا أحد يغنّي سوى الساطور».

الوعل الجميل

حسن م. يوسف *

فذٌ في حياته وموته لا يشبه أحداً، لا أحد يشبهه. أطلق عليه الروائي الكبير المظلوم فارس زرزور لقب «الوعل الجميل». لكن الشاعر رياض الصالح الحسين قدم نفسه بطريقة أخرى في ديوانه الثاني الصادر عن «دار الجرمق» سنة رحيله 1982: «حارٌّ كجمرة/ بسيط كالماء/ واضح كطلقة مسدَّس/ وأريد أن أحيا/ ألا يكفي هذا/ أيَّتُها الأحجار التي لا تحبُّ الموسيقى؟». في طفولته، أصيب رياض بالصمم نتيجة خطأ طبي، فصار أبكم، ما حال دون إكمال دراسته. وبسبب ذلك الخطأ الطبي، تشكلت هشاشة في كليتيه تقتضي أن يتجنب بعض الأدوية الشائعة. ولأن من نقل رياض الى «مستشفى المواساة» في دمشق عندما تدهورت صحته نتيجة الاجهاد، لم ينبه الأطباء لوضعه الصحي الخاص، لأنه لم يكن يعرف قصته المرضية أصلاً، فأعطوه دواء شائعاً يوصف عادة لمن يعانون من مثل حالته، ما أدى إلى وفاته نتيجة توقف كليتيه عن العمل.

كان والد رياض موظفاً بسيطاً من قرية بعيدة في شمال سوريا تدعى مارع، تتبع منطقة أعزاز تقع على بعد 25 كيلومتراً من الحدود السورية مع تركيا. لكن الأسرة لم تعش في تلك القرية، لأن والد رياض ظل طوال ثلاثة عقود يتنقّل مع عائلته بين المدن السورية، وقد صادف أن ولد رياض في مدينة درعا عام 1954.

في الظروف العادية، كنا نلتقي مرات عدة في الأسبوع وغالباً ما كنا نسهر معاً. نتحاور على الورق في شتى الشؤون، لكن الغزو الإسرائيلي لبيروت وما تلاه، حد من لقاءاتنا نسبياً لأن رياض كان يعمل في مكتب للمقاومة، وربما كان الإرهاق هو الذي أودى به إلى المستشفى حيث توفي في مثل هذه الأيام عصر يوم الأحد 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 1982.

اجتمعنا صباح اليوم التالي، كنا بضع عشرات تتمثل فينا جهات سوريا الأربع: شعراءُ، كتابٌ وصحافيون مدججون بالأحلام والبؤس. أدركتنا حرفة الأدب فافتقرنا.

ولأن الفلسطينيين لا ينكرون الجميل، فقد جاءت سيارة إسعاف من الهلال الأحمر الفلسطيني لنقل جثمان الشاعر الى قرية ذويه مارع. وقفنا بانتظار قدوم موظف البراد لتسلّم جثة الشاعر، رمقنا الرجل عقب وصوله بنظرة غير متعاطفة وسألنا بلهجة باردة: «معكم تابوت؟»

أدرك الرجل الجواب من نظراتنا الزائغة المندهشة، فأفهمنا أننا يجب أن ندفع 200 ليرة كتأمين كي نحصل على تابوت من المستشفى لأننا كنا جميعاً من المتبطلين وصغار الموظفين، فقد فضح صمتنا إفلاسنا. وللخروج من لحظة البؤس المخجلة تلك، أودعت بطاقتي الشخصية كضمانة وجئت بتابوت.

قال الموظف بنفس اللهجة الباردة: «أريد اثنين من أصحاب القلوب القوية». تقدمت وليتني لم أفعل. لم أكن أعلم أن اللحظة القادمة ستفرض نفسها كفلتر شفاف سأرى من خلاله كل لحظاتي المشتركة مع رياض الصالح الحسين ما حييت. كان رياض ممدداً في حوض حمام ملطخ وقد جرد من كل ثيابه، عدا سرواله الداخلي. ونظراً لمرور 16 ساعة على وفاته، فقد نفخته الغازات بحيث بدا كما لو أنه سيطير!

> كانت حياته قصيرة ولكن حضوره سيطول

كان رياض يحب الحياة ويكرر في لحظات الاستئناس «الحياة حلوة»، لكنه كان يهجس بالموت بقوة لا يعادلها شيء سوى شهيته للحياة:

"أمس لم يسأل عني أحد/ زارني الموت ولم يكن على الرفّ قهوة/ ولأن الموت يحب القهوة مثل جميع الناس/ فلقد قلب شفتيه وصفق الباب وراءه/ ومضى في قطار العتمة».

وقد أشار رياض الى موعده مع الموت في واحدة من أواخر قصائده: «تُنبئني امرأة كبريتية/ فمها وكر للخفافيش والأسلاك الشائكة:/ زمنك المتقدم على قدمين من زجاج، سينكسر قبل أن يصلك». في السنة الـ 28 من حياته، خطف الموت رياض نتيجة خطأ طبي مجاني. مع ذلك، فقد أهلته تجربته الشعرية لأن يوصف بأنه «أحد أبرز ممثلي تيار ما اصطلح على تسميته لاحقاً بالقصيدة اليومية أو الشفوية».

زرته مرة واحدة في آخر غرفة استأجرها في حي الديوانية في دمشق. كان سعيداً كعصفور يتأرجح على الريح، وقد أسمعني بصوته الضائع المشتت أغنية فيروز «بكتب اسمك يا حبيبي» التي بقيت محفوظة في ذاكرته من أيام ما قبل الصمم. رياض الصالح الحسين، حياته كانت قصيرة، لكن حضور إبداعه سيطول.

* كاتب سوري

حنظلة الذي لن يكبر

يزن الحاج

يكاد تأثير رياض الصالح الحسين على الشعر السوري منذ أواخر السبعينيات، وبخاصة تيار القصيدة اليومية، يكون طاغياً على الجميع. ربما، لم يكن ثمة شاعر سوري بمنجى من تأثير رياض المهيمن. يصدق الأمر على مجايليه ومريديه على حد سواء. ومع أنّ هذا التيار انطلق بمحمد الماغوط، إلا أنّ ترسّخ هذه القصيدة وتكريسها، بحيث أصبحت القصيدة الأكثر انتشاراً في الشعر السوري (وبعض الشعر اللبناني)، كان على يد رياض. بالطبع، ثمة عوامل أخرى، بخلاف قصيدته بذاتها، كانت سبباً مهماً في انتشار شعره، ليس أقلها وفاته المبكّرة التي بدت أشبه بطعنة مباغتة. أحد عناصر إغواء رياض هو أنه بقي، كحنظلة ناجي العلي، دون أن يكبر. الفارق أنّ حنظلة ابن عشر سنوات، فيما رياض ابن ثمانٍ وعشرين. وإذا أضفنا حياته المأسوية وأمراضه المتعددة، فستكون أمامنا صورة شاعر تماثل صور شعراء الرومانتيكية الإنكليزية.

وبطبيعة الحال، لا يمكن لهذه الحياة الهشّة أن تستمر حية إلى اليوم لو لم تكن مستندة إلى قصيدة قوية ومؤثّرة. بدا رياض ابناً لهذا العصر أكثر من كونه ابناً للسبعينيات، من حيث انتشار قصيدته إلكترونياً لا ورقياً. إذ لم تصدر أعماله الكاملة في نسخة ورقية بعد، برغم نشر ثلاث من مجموعاته الأربع عن وزارة الثقافة السورية، وهي الوزارة التي عملت لعدة أعوام في العقد الماضي على نشر الأعمال الكاملة لعدد من الكتّاب السوريين شبه المنسيّين. ومع ذلك، ربما لم يكن حضور قصيدة رياض سيتغير نقدياً، إذا تذكّرنا ضجيج المثقفين السوريين ومطالباتهم الحماسية لطبع الأعمال الكاملة لسنية صالح، لتبقى حبيسة أقبية الوزارة ومكتبات المثقفين أنفسهم بعد صمتهم. كما كانت عليه الحال مع سنية، بل وعلى نحو أقسى، لم تظفر قصائد رياض بقبو منسيّ حتى، وبقيت مبعثرة إلكترونياً لولا جهود سوزان عليوان، وموقع «جدار» لصاحبه خلف علي الخلف الذي جمع أعمال رياض المطبوعة، إضافة إلى قصيدتين غير منشورتين سابقاً ضمن المجموعات. لا يزال شعراء السبعينيات في سوريا مجهولين في معظمهم اليوم، بالرغم من أنهم يشكّلون النقطة الأكثر ألقاً في مسيرة الشعر السوري، إذا استثنينا شعراء العقد الأول من الألفية الثالثة. بل إنّ هؤلاء الشعراء الجدد أنفسهم، ومعظمهم ابن لتيار القصيدة اليومية، كانوا، بشكل ما، أبناء لقصائد رياض الصالح الحسين، وسنية صالح، ودعد حدّاد. لعل اللافت في الأمر هو أنّ شعراء السبعينيات أولئك نتاج لوزارة الثقافة السورية، على النقيض من التيار المحافظ في اتحاد الكتّاب العرب. يدين الشعر الحر بالكثير من الفضل للعقليّة المنفتحة في وزارة الثقافة آنذاك، إذ تزامن ظهوره مع العقدين الأكثر

> لو كان حياً لتغيّرت خريطة الشعر السوري برمّته

نشاطاً للوزارة في السبعينيات والثمانينات فكرياً وأدبياً وفنياً. لا يمكن، عملياً، فصل انتشار شعراء القصيدة الجديدة في السبعينيات عن التطوّر المسرحيّ الهائل على يد جواد الأسدي وفواز الساجر، أو عن حركة التأليف والترجمة النشيطة على يد أنطون مقدسي، أو حتى النقطة الفارقة في تاريخ الفن التشكيلي عبر نذير نبعة ولؤي كيّالي مثلاً. كانت تلك السنوات هي لحظات «الانتصار» القليلة في مشهد الهزائم السورية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، لذا تمّ وأدها بقسوة، ومحاولة إخراجها قسراً من ذاكرة الأجيال التالية. انتصر ذلك الوأد جزئياً حين جعل أبناء ذلك الجيل، ومنهم رياض الصالح الحسين، منسيين لولا الحضور الافتراضي. بل كاد الوأد أن يكتمل في غياب رافد نقديّ موازٍ لتلك الإبداعات. ولكن في الزمن السوري الجديد، زمن الكلمات بين مزدوجين، زمن «الثورة» و«المؤامرة» و«المدنيّة»، زمن «ثورة آذار» مقابل «ثورة آذار» أخرى، عادت قصائد لرياض بذاتها، وبخاصة تلك التي تتحدث عن الثورات المزيّفة السلطوية، والثورات الصغيرة للمسحوقين، من دون أن تظفر تلك القصائد بدراسات جدية، بل بقيت أسيرة لغبار «لايك» كبديل من غبار الرفوف والأقبية في الزمن ما قبل - الافتراضي. يمكن القول بكثير من الثقة إنه لو كان رياض الصالح الحسين حياً لتغيّرت خريطة الشعر السوري برمّته. اثنان وثلاثون عاماً من غياب رياض تعادل صمت قرن بأكمله. استعاض رياض عن الانكفاء الجسدي في الصمت وضعف السمع بقصيدة هامسة تعادل ألف صرخة، واستطاع خلال سنوات معدودة قلب مسيرة الشعر السوري لعقود. ربما كان مصير الشعوب معلّقاً بمبدعيها: انهارت الانتفاضة الفلسطينية الأولى بعدما تخلّت عن حنظلة وأحلام الطفولة المجنونة، وليس مستبعداً أنّ وأد الانتفاضة السورية كان بسبب ابتعادها عن الهمس والدندنة، ولجوئها إلى الصراخ واستعارة أزمنة متكلّسة. لم يكن الفن ابناً لزمن الخلافة أو الديكتاتورية، بل كان مضاداً لهما بالضرورة. ولعل إحياء الفن السوري لمستقبل جديد يعني البدء بتلك الثورات الصغيرة التي غنّاها رياض لنا.

* مقالات أخرى على موقعنا

فيسبوكيات

مائة غرام من الغرباء .. تكفي
ونصف كيلو محليين .. تكفي
لصنع عجة الحرب الأهلية
المهم الخمائر.

عادل محمود
(شاعر سوري)

مصلون يصلون في أرض مغتصبة يتبعون لجيش يمتلك قنبلة نووية، ولديه أعتى آلة قتل في العالم. وهناك من يريد أن يقنعنا بأن معاملة المصلين يجب أن تكون بالمثل. يعني بفوتوا شابين فلسطينيين على الكنيس بيفرشوا سجادتين صلاة، وبصلوا حدهم!

رامي الأمين
(شاعر وإعلامي لبناني)

طرق بعيدة ومقعد وحيد، هذا ما منحني إياه الشعر

غسان زقطان
(شاعر فلسطيني)

«هيئة الكتاب» وزعت خبراً يظهر السفير اللبناني المحترم الدكتور خالد زيادة ومعه المفكر اللبناني كريم مروة في زيارة للهيئة لتوقيع عقد كتاب لمروة يُنشر في القاهرة، الحقيقة نفسي مرة سفير مصري يصحب كاتباً لزيارة أية موسسة ثقافية في البلد الذي يخدم فيه.

سيد محمود
(كاتب مصري)

لا تشتروا قصائدي، كتبي، كولاجاتي: اسرقوها

صلاح فائق
(شاعر عراقي)

طول الوقت،
أضع قطارات في قصائدي،
كي يتسلّى القراء بتخريب السكك.

عبد الصبور عقيل
(شاعر مغربي)

أكتب حتى يعجب بنصوصي أصحابُ أبي... فيفرح أبي.

زياد خداش
(شاعر فلسطيني)

حين قطفنا من صدركَ الشّظايا
كنّا نراك شجرةَ بسالةٍ عظيمة
أصلها ثابت في الجبهة
وفرعها في المشفى.

علي الحمزة
(شاعر عراقي)

شعر

أستا أوليفيا نوردينهوف:
لديّ أشياء أَولى من أن أكون لطيفة

كوبنهاغن ـ دُنى غالي

أسْتا أوليفيا نوردينهوف شاعرة دانماركية شابة من مواليد 1988 حازت جائزة «مونتانا» الرفيعة للأدب عام 2013، ثم تبعتها جوائز أخرى. أصدرت ديوانَيْ شعر حتى الآن: «وجهٌ لإيميلي»، و«ما هو سهلٌ وما له والوحدة». ورغم صغر عمرها وقصر عمر الإصدارين، فقد حققت تجربتها نجاحاً لافتاً وأكسبتها شهرة وتوقعات من قبل النقاد بمستقبل واعد. مبيعات الديوانين كانت ضمن المعدل بدرجة جيد، وهو معدل مرتفع لجهة أن الكتب الأكثر مبيعاً بما يخص الشعر تكاد تكون نادرة، باستثناء ظاهرة يحيى حسن (مواليد 1995) الشاعر الدنماركي فلسطيني الأصل الذي فجر مفاجأة كبرى العام الماضي، وكسر الجدار القائم بين الشعر والجمهور، وعُدّ كتابه الشعري الذي حمل عنوان «يحيى حسن» بمثابة الظاهرة، بعدما تجاوزت مبيعاته مئة ألف نسخة، وتسابقت دور النشر في ترجمته إلى اللغات الأوربية الأخرى، كما ساهمت خلفيته كدنماركي من أصل عربي مسلم، وفي بلد صغير هوموجيني كالدنمارك في تحويله إلى حالة شعرية استثنائية.

رغم الخلفية المختلفة، يشترك يحيى حسن وأستا نوردينهوف في قوة تأثير النص على القارئ بسبب فردية هذا النص وخصوصيته وفجاجته النابعة من السيرة أو التجربة الذاتية المكتوبة بتلقائية ومن دون فلترة.

ما خلّفته نصوص هذين الشاعرين احتل مساحات كبيرة في الصحف، بشكل أكبر بكثير في حالة يحيى حسن، ولكن الأهم أنها خلقت نقاشاً جاداً، بعيداً عن كوننا معجبين أم مستهجنين هذا النوع من الكتابة. وقد توسع هذا النقاش الى الحديث عن مستقبل الشعر الدنماركي؛ وهل يشكل هذا النص بذرة القصيدة في المستقبل؟ لا سيما أن الملاحظ في السنوات الأخيرة هو تميز وجدة النص الشعري الذي يكتبه الشباب. جدير بالذكر أن الاثنين لم يُنهيا دراستيهما الإعدادية بينما احتوتهما مدرسة الكاتب للكتابة الابداعية. هل هم إذاً، الشعراء الشباب، مَن سيأخذ بيد القصيدة إلى دروب أخرى؟

يتطرق يحيى حسن الى أدق تفاصيل حياته في عالم الإجرام والمخدرات، وعندما يلعن ازدواجية منطلقات التربية العربية الإسلامية تحديداً، بينما تدخل أستا أوليفيا نوردينهوف أكثر المناطق حساسية وتحريماً:

«وعندما تكبر مع العنف والجنس، هذا الهراء، فعليك التكفير عنه طوال الوقت

عليك أن تعصي إبليس وأن تحاول أن تكون صالحاً ثانية

لدي أشياء أَوْلى لأنشغل بها من أن أسعى لأكون لطيفة

لم يعد ذلك يهمني بسبب أن ذلك مرهق جداً وممل

إنه أمر غير ممكن».

تعيش أستا أوليفيا نوردينهوف وحيدة في علّيةٍ ذات سقفٍ مائل. تلّف سجائرها بنفسها، وتطمئنها الجوائز النقدية كثيراً إذ تُعينها على تسديد إيجارها. تذكر أن العمل الحقيقي الوحيد الذي مارسته هو بيع جسدها. بيت الدعارة كان بالنسبة إليها خياراً ممكناً لأنه لا يربطها بمواعيد عمل ثابتة وهي كانت تجيد ممارسة الجنس من دون مشاعر.

Finn Frandsen/ Polfoto

وفاة كل من أبيها وأمها لبضع سنوات خلت أفرز حاجتها إلى التصدي لطفولتها التي شهدت فيها عنفاً وجنساً، إهمالاً وفقراً وإدماناً وموتاً؛ مشاهد فوق قدرة تحمل طفل. ولعل أول ما يتبادر إلى الذهن هو هل يعقل أن يحدث هذا في الدنمارك؟ الأمر الآخر أن أستا أوليفيا تعود بالشعر الى مراحل سابقة له، ذات طابع سياسي من ناحيته الأخرى ساد مرحلة الثلاثينات، وإن كان مختلفاً تماماً في صيغته ومفرداته فهو يقترب بشكل غير مباشر من نقد المجتمع، ووضع الإنسان فيه، الذي يعد عاملاً حاسماً في تطوره. قد لا تقرّ الشاعرة بذلك في محل ولكنها في محل آخر تدلي بإعجابها، على سبيل المثال، بالحركة النسوية في السبعينيات، وتطالب بدور للأدب والكتّاب من أجل إقحام مختلف المَزق الحياتية فيه:

«كل شيء مفقود، من هنا حيث أكتب
أُبقي راحةَ يدي على جبين أمي
لأتأكد أنها بلا حمى
أن الراحتين ليستا رطبتين
إنها تجلس على دراجتها
في الطريق إلى البحر، نقطف عنبات البيلسان
كل الحُب الذي لدي يمكن أن يكمن في عنبة بيلسان».

تذكر أستا أوليفيا أنها لا تفكر كثيراً في أمر تعرية نفسها فكل شيء مُعرّى. عاشت حياة صعبة في بيت تغيب فيه حدود الأشياء ويفتقر إلى التوازن. وهي تحاول جاهدة تذّكر ما واجهته بسبب كبتها لما تعرضت له من ضرب على سبيل المثال، ورغم ذلك فهي تتحدث عن والدها بشكل شبه حيادي رغم عنفه: «الانسان الذي يضرب آخر، الإنسان الذي يسبب ألماً فظيعاً لآخر هو الإنسان الذي يملك سلطة عظمى فعندما يمحو بنفسه ذلك الألم يكون في ذلك إثارة، بمثابة هدية من الرب، عندما يكون إنسان ما في غاية القسوة والقبح قد قرر فجأة أن يكون مُحباً للحظة».

كمّ الدمار الذي أصابها مذ طفولتها وصراعها مع الحياة لاحقاً انعكس في كل حرف كتبته، بهدوء وبشكل يكاد أن يكون بارداً وزجاجياً. ولكن ليس من دون حساسية عالية للأشياء من حولها، والسبب في ذلك لا شك يعود إلى اضطرابها والحالة النفسية التي تصاحبها، هذا العصب المتوتر والألم المستقر في الأعماق. لم تتردد لحظة في كتابة سيرتها وحياة عائلتها. وهي على يقين من كون أمها المتوفاة كما تذكر كانت ستفرح لأن أستا أوليفيا عثرت على الأقل على شيء يمكن أن تبرع في إنجازه!

نصها وإن جاء سهلاً عادياً، مرتبكاً أحياناً وبمفردات عامية يومية الاستخدام واللفظ لكنه شعر فجّ خشن من دون درامـا، ومن دون محاولات تنعيم وصقل وتجميل!

«أستمني بعنادٍ أندَر وأكثر طاعة بينما هو يتأمل
عن نفسي عليّ قريباً إيجاد عمل مرة أخرى في بيت دعارة، لأننا بلا نقود
لذا بدأت التمرن ثانية، البطن، الأرداف، مضجرٌ جداً
عمل مضنٍ جدا. لكن ليس اليوم
ينزل السائل كثيفاً على فخذي إثر الاستمناء. استمناءات فرحة، حزينة
لست أشكو من شيء أنا فقط فارغة تماماً
مستلقية وأكتب الشعر، غير حامل أيضاً، أخيراً ثانية».

تعود أستا أوليفيا نوردينهوف إلى كتابة النص الأدبي النثري، أو ما يسمى حرفياً باللغة الدنماركية النثر المكسّر، الذي انتشر في فترة السبعينيات. نص سردي يتوزع على أسطر بمحتوى موجز يكاد يخلو من الشعرية التقليدية المتعارف عليها، من دون وزن أو قافية. وفي حالة نوردينهوف، فهو خالٍ عموماً من العناوين والفواصل والنُّقاط التي تحيل إلى انتهاء الجمل. ولا غرابة أنها عُرفت قبل صدور ديوانها بالكتابة في مدونة إلكترونية اختارت لها اسماً كتبته بحروف كبيرة ومن دون فاصلة أو فراغ «أُدعى اسمي بحروف كبيرة».

لم تفكر نوردينهوف يوماً في الكتابة كمهنة على الإطلاق، بل إنها تقعد وتقوم وهي تفكر بكتابة نص، وذلك من شأنه التخفيف من حدة تيار الفكر المتواصل لديها، وهو أروع ما يمكن أن يحدث لها كما تقول. دافعها أبعد من أن تصدم القارىء، وإن فعلت فذلك ليس في حسبانها. حين تكتب عن الوالد الذي تركها منذ صغر سنها، عن والدتها التي تتلقى الضرب من زوجها، وعن جدتها المدماة، وآخرين تعساء في محيطها، فذلك من أجل أن تقول أن لهؤلاء مكاناً في الشعر أيضاً، وإن حياتهم هي مجموعة هذه الأشياء الأخرى أيضاً، ومن المهم أن تصفهم بمجمل نثارهم. لم تكن تعرف أن الأدب يمكن أن يسع إحباطها وزلّاتها وكآباتها. تقول إنها تكتب وهي في غمار الأزمة، لا عندما تتجاوزها وتخلص إلى نتيجة. وهو في الوقت ذاته يمثل ما هي قادرة عليه في تلك اللحظة أو الحالة، فعندما يؤلمك ظهرك يكون من الصعب عليك إخفاءُ ذلك:

«آه لو كان اسمي توربن
ولي حياة أسهل
لكنتُ وقفتُ منكوحةً
كليةً عند «سَفِن إلَفين»
واستغربتُ أن يكون اسمي توربن ولا يعني ذلك شيئاً مع ذلك».

(توربن اسم علم مذكر شائع، وسَفِن إليفين سلسلة سوبرماركت عالمية)

قصيدتان

1

عشبٌ رطب وأنا
ما أجمل أن أدوسه
هنا تفوح رائحة قيقب
ما هو سهلٌ وما له والوحدة
ألا تنتحر
ألا تملك نفسك تماماً
ما هو قانوني والواجبات
أن تحرص على تقديم الشاي والبرتقال للمرضى أن الحياة لا تأتينا من الخارج
أبكرُ ماءً للصباح
أعصابي أشدّ جنوناً مني

2

(إلى أخي ألبرت الذي عافه النوم على الأرجح ثانية)

أجلسُ في بيتٍ صيفي للإيجار بجهاز سولاريوم وحوامل للحبال
مثل الذي كان لدى تيلدة، سولاريوم قابل للسحب
سحبته في أول يوم رقدتَ أنتَ في المشفى
لكي أشوي نفسي حتى الموت تضامناً
لم أصل سوى تقريباً
الهرّة الصغيرة كانت للتو قد ماتت أيضاً، تلك التي نبذتها أمنا
وجدتها متيبسة في البيت الزجاجي
انها جتلاند الغربية، مكانٌ يستحق عتابنا
سينما إيسبيرغ لا تعرض غير حب من أول نظرة، البحر في كل مكان، الرطوبة دوماً
لا عجب أنكَ جننت ومثل القطة شربتَ الحليب لأجل حياتك
وحتى لما كان الالتهاب في أشدّه، بلغ الانهاك منك حدّ أن يستمر اشتهاؤك للحليب
لا أحد حاول أن يضبط الأمر!
موظفو الصحة، أنت حصلتَ على دب أبيض، شَعرُ الكل كان مكهرباً بسبب الجو الرطب
تمنيتُ لو شاهدتَ معي الحلقات الأخيرة من «العازب»
أظنك كنت ستحب كيلسي. لم تكن مرتاحة
كانت تود أن تكون ربما ولكن لا تستطيع
حين يقول أحدهم البيتُ بيتكِ
بالأمس صرتُ بلهاء تماماً لنظري عبر الخلنج
تلك الومضات البنية المزرقة الناعمة
فكرتُ كيف لجلدكَ أن يكون بذلك الشحوب
الذي يجعل شراييننك مرئية حتى التي في الوجه
كيف أن تصحو كل صباحٍ بجسدٍ لا أعرف عواقبه
كيف أن تصحو بذلك الاعوجاج في الأنف، اليدان العريضتان
كيف أن يكون لك ورك ضيق، أن تقف وتغسل الصحون
كيف أن تصل حفلاً بقميص بلون السرو
شعركَ الطويل، أشقر خلاف المعطف الأسود.
يشعلكَ الليل
أو أكثر: ليل وليل في انسجام فارغ
هكذا يبدو عبر عدسة كاميرتي عندما ظللتُ أصوّر شعرَك
تلك الصباحات، عندما أُوقظكَ
بما أقدر عليه من هدوء عندما اقترب لأتأكد أنكَ تتنفس قبل أن ألمسك
أنفاسكَ، قفصكَ الصدري يتحرك
هنا: الليل عليل، أنا هادئة و طيعة
أقوم بما يتبع ذلك. أكتبُ وأنتَ تحيا بينما أكتب.

تلك حياتي وقد أدارت ظهرها

أحمد الملا *

1

يومَ هجمْتْ

تقبّلتْني عنيفاً
واحتملتْها تتمرّد.
كنتُ أشدّ شعرها،
وبقبضة غزيرة أسحبه،
مقوّساً عنقها عن آخره.
مرّة أجرّها بين ساقي
وأصعد بجسدها المنهك،
ومرّات عدة
تحملني،
نسبح بلا سرج
ونسبق الخيّالة المدربين.

تلك حياتي
لم تربطْني شجرةٌ
بوتدِها،
ولا رميتُ حبالي في بئر،
نثرتُ زوّادتي ومضيتُ
بثوبٍ واحد.
بريّةً
عسفتُها
بساقين صلبتين،
وكلَّ طريق شققناها معاً
بخطًى، ابتُكرَ معدنَها الذهابُ.

تلك حياتي
يا لَكثرتها يومَ هجمتُ.
قفزتُ بلا هوادة
ارتجلت الهواءَ
والأرضَ شفاهة،
وحيثما شئت
غنيتُ
وشببْتُ ناري.

تلك حياتي
ما زجرتها مُقبلةً
ولا روّضتني مُدبرة.
عضضتُ رقبتَها
شققتُ عن رخامِها
ونهضنا معاً في الرقصة،
بشوقٍ لم نفسّرْهُ
وإقدامٍ لا يدري إلى أين.

تلك حياتي
في أعالي المياه،
أغواني طعمُها،
حَرَنَت،
وبسنّارة صدئة شقّتْ لهاتي،
حتى طلعتُ معلّقاً،
أنتفضُ،
منزوعَ الهواء.

تلك حياتي
نهتْني عن إفشاء لذّتها،
أن أكتمَ كلَّ ما تبديه لي
وبإبهامٍ مشقوق
ختمت عهد الدم
أن لا أبوح لأحد.
خنتُها وسَرقتُ النظرةَ الثانية.
وفي قاعِ الفخِّ
نهشتْني الكلماتُ
بأنيابِها،
ودوّنتْ ما رأيت،
جرى السمُّ في دمي،
أغمضتُ
ورحتُ أتلو ما جرى.
عندها اصطدمتُ بمرآةِ الكلام،
تهشّمتُ،
انطفأ النفق الى الأبد
وجلستُ وحيداً
يتذكّر ما رأى.
تلك هي حياتي
وأدارتْ ظهرها.

2

طفلٌ أحبّه الظلام

كنتُ الطفلَ الذي أحبَّ الظلام
وأحبَّه،
يغمسُ يدَهُ لتقطفَ في العماء
ولم تخذلْه مرّة،
يأتي بطبول وهمهمات
يتشقّق منها الألم،
يأتي بنداءِ الرعاة والصمت النَّهم
للصيادين،
يأتي بغناءِ الفلاحين
فتنبتُ أجنحة،
يأتي بزفراتِ النساء في الطَّلْق،
يأتي بأرواح وأشباه الطير
يطلقُها تتقافزُ فوقَ رأسِه
في هالةِ الظلال.
كنتُ الطفل،
يُحسِنُ الرقصَ حافياً
وحاسرَ الرأس،
يخلعُ ما تبقّى من كلامٍ ومعنى
ويرقص،
ترجفُ أناملُهُ
ليس خوفاً ولا رغبة،
تلك ضراوةُ المسِّ
ينبضُ تحتَ قبّةِ الوجدِ آخرَ الليل،
حين يستسلم العَصِيّ
ويرفع فمَهُ برقبةٍ متقصدة
يزجرُ الذئابَ عن قمرِه الثاقب.

ثمّة خصلة يمشّطُها بأصابعِه
كانتشاءٍ دافق
وصرخةٍ مكتومة،
يعضُّ خصرَها
ويمرح خلالَ غابتِهِ الفتيّة،
يربّي غزلانَها ويمكرُ بالوحش.
الطفلُ الذي طواهُ الظلام
مثلَ جنين
وعاد مولوداً على عتبةِ الفجر،
تحيطُهُ ظلالٌ
تراصّتْ مثلَ جيش
يدافعُ عن تاجِهِ بذراعيه.
هكذا اطمأنَّ لظلامٍ لا يعوّلُ على القنديل.

الطفلُ
ينهضُ كتفاً بكتف،
سادّاً النوافذَ والأبواب،
خالعاً على المخادعِ والأسقف
غطاءَهُ الغامضَ والصريح.
كنتُ الطفلَ
يحتمي بالظلام
ويحميه
من أحلامٍ توقظُهُ
وتشعلُ الضوءَ فجأة.
الطفلُ الذي ذهبَ في رحلتِهِ مبكّراً
وعاد بالدهشة
تتطافرُ من يديه
وعيناه تبرقانِ ممّا رأى.

هو الطفلُ الذي غنّى لهم
بعدَ أن أعياهُ الكلام،
طفلُ الحكايةِ الطالعة من العتمة،
طفلُ القصصِ المبتكرة
على لسانِ الأبِ الوحيد،
طفلُ الرواةِ الذي لا يكبرُ أبداً،
يرقصُ محتفلاً بخفّةِ الأمسِ في غيابِه
ويلاطفُ الليل
ليفهمَ ما ترغبُ الكلماتُ قولَهُ وتعجزُ عنه.
الطفلُ الذي يعرفُ الظلامَ بأناملِهِ
ولا يجيدُ لغةً ناقصة
يصرخ،
يشهق،
يغوصُ ويدور
رافعاً جسدَهُ برجلٍ واحدة أو يكاد.
الطفلِ لم يعد يمشي خَبَباً،
يهتزُّ،
يضطرب،
يجيشُ،
يتخلّع،
يتفكّك ويحلّقُ في هواءٍ مشبعٍ
بطبولٍ تدقُّ منذُ الأزل.

* شاعر سعودي

قصة

المُطلَّقة

قصة كيبار كريستين أوزباي
ترجمة عن الكردية حليم يوسف

استيقظتْ على رنين هاتفها الجوال. مدتْ يدها مغمضة العينين. تناولت هاتفها الجوال. دققت في شاشة الهاتف الصغيرة. كان على الطرف الآخر من الخط صديقها الجديد الذي تلتقيه خفيةً منذ أيام.
ضغطت بفرح على زر المحادثة قائلة:
- ألو.
كان صوت امرأة، سمعتها وهي تصرخ:
- أيتها العاهرة، ماذا تريدين من زوجي؟ ألم تجدي في كل هذه المدينة رجلاً غير زوجي لتتمددي تحته ويُطفئ نارك المشتعلة؟ إذا كان الأمر بهذه الخطورة يمكنك استدعاء الإطفاء، فقد يستطيعون إخماد النيران المستعرة في داخلك.
لم تستطع تحمل سماع المزيد. أغلقت الخط غاضبة. بقيت صامتة. أحست بأن الأرض قد توقفت عن الدوران. شعرت بصداع مفاجئ. كيف استطاع الرجل خداعها. منحته ثقتها بهذه السرعة واذا به متزوج. وذلك البيت الذي يلتقيان فيه بشكل يومي، بيته إذن. كان قد أخبرها بأن البيت يعود لأحد أصدقائه وهو لا يتواجد فيه الآن. أحست بنفسها مغدورة. استغربت من نفسها ومن سرعة منحها الثقة لأناس لا تعرفهم، وخاصة الرجال منهم. يبدو أنها لم تستفد من ذلك الانقلاب الكبير في حياتها. وبقيت سماتها الشخصية هي هي لم تتغير. لا تملك القدرة على الشك في الآخرين والتعامل معهم بنفس الوقت. هكذا كان الأمر في تجربة زواجها أيضاً. وكذلك زوجها الذي أمضى ست سنوات طويلة تحت سقف واحد، ولم يعد ذاك السقف موجوداً. مرت سنتان على طلاقهما. لطالما نبهها أصدقاؤها والبعض من أفراد عائلتها الى سوء سمعة زوجها وعدم إخلاصه لها، لكنها لم تصدق أحداً. لم تكن تستطيع أن تعيش مع زوج تشك في صدقه في العلاقة معها. الى أن جاءت تلك اللحظات التي وجدته فيها يضاجع فتاة في الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة من عمرها. لم تتحمل رؤيته في ذلك الموقف المخزي، فأغمي عليها وسقطت أرضاً. فتحت عينيها، فوجدت نفسها ممددة على سرير في المشفى. بقيت لأيام وليال طوال تتناول أدوية مخدّرة وهي تتأرجح بين الحياة والموت. كانت تود أن تفتح عينيها، لكنها أحست بثقل حديدي يغلقهما. وهكذا كانت تنام حيناً وتستيقظ حيناً آخر. لم تكن الأدوية المخدرة تعطيها المجال لتتعرف على مكان تواجدها. كانت ضائعة ويزيدها التفكير في ما حدث غضباً على غضب. أيام مضت، كما في الأحلام، كلما أتى ذلك الرجل، كانا يمارسان الجنس لساعات، ثم تدخل معه الحمام. كانت تلك متعتها الكبرى. أما الآن، فهي تكره الحمام وتنفر من الجسد المبلل بالماء. انتشلتها برودة الماء من الأفكار المتزاحمة في مخيلتها. خرجت من الحمام. لفّت جسدها بالمنشفة. ارتدت ثياب النوم، وذهبت الى الفراش. تلاطمت أمواج الأفكار في رأسها من جديد ومدت يدها لتناول الهاتف. رغبت في الاتصال بالرجل وفضحه، لكنها سرعان ما تراجعت عن تنفيذ ما رغبت القيام فيه. ما الذي يضمن لها أن زوجته لن ترد أو تعاود الاتصال بها من جديد، وأن تهينها كما فعلت قبل قليل. وقررت ألا تتصل بالرجل أبداً. حاولت النوم ولم تفلح. غادرت الفراش. ذهبت الى الغرفة الأخرى. لم تكن تتحمل البقاء في البيت. أرادت الخروج والالتقاء بصديقتها الأم لطفلين، الوحيدة التي تمتلك القدرة على سرد الحكاية على مسامعها. اتصلت بها، فأخبرتها صديقتها بأن لديها ضيوفاً الآن

من دون عنوان للروسية لغاليا بوبوفا (زيت على كانفاس ـ 70×60 ـ 2014)

وأنهما تستطيعان اللقاء في المساء. وعندما لاحظت صديقتها الاضطراب في نبرة صوتها، بادرتها بالسؤال:
- ماذا حصل؟
صمتت لبرهة ثم قالت:
- لا أدري ما الذي حصل؟
لم ترغب بزيارة صديقتها في الحال خوفاً من الالتقاء بزوجها. بعدما أصبحت مطلقة بدأ الرجال، كل الرجال، ينظرون إليها نظرة واحدة ويتساءل كلّ واحد بينه وبين نفسه، فيما إذا كان بإمكانه أخذها الى الفراش. لذلك عليها أن تكون يقظة الى أبعد حد في علاقاتها مع الآخرين. ارتدت ثيابها وخرجت دون أن تتناول الفطور. أرادت أن تتمشى فحسب. كان المشي يساعدها على صفاء الذهن وإراحة البال. كانت تتأمل حولها وتمعن النظر في المارة. كذلك كانت تجلس على المقاعد المرمية في الحدائق وتطيل النظر الى الأشجار. قضت يومها حتى المساء بين التجوال والجلوس في الحدائق. ردت على هاتفها الجوال وهي غير راغبة في ذلك. طلبت منها صديقتها الحضور الى بيتها. تناولت حقيبتها، وقادت سيارتها كالعادة على صوت الراديو المرتفع. عندما وصلت ترددت في الدخول الى بيتها ومع ذلك صعدت الدرج. كانت أصوات الأطفال مسموعة في الخارج وكأنهم في ساحة اللعب في المدرسة. طرقت الباب أكثر من مرة. فتحت صديقتها الباب وتوجهت الى المطبخ، فيما توجهت هي الى غرفة الجلوس تلافياً للالتقاء بضيوفها الذين لم يغادروا بعد. وبعد برهة خرجت امرأة مع طفلها من منزل صديقتها، فتنفست الصعداء. وضعت لها صديقتها بعض قطع الكاتو على الطاولة، وبدأت بالحديث وهي تصب لها الشاي:
- ضيفتي هذه هي جارتي السابقة. ذهبت بضعة أيام في زيارة قصيرة الى أهلها وعندما عادت الى البيت، فوجئت بالويلات التي حدثت في غيابها عن البيت.
ارتخت ركبتاها لدى سماع هذا الحديث، ورغم ذلك تابعت الإصغاء الى صديقتها:
- عندما عادت الى البيت وجدت شعرات من رؤوس النساء في بانيو الحمام وعلى كنبة الصالون. لم تحرك جارتي ساكناً. ظلت صامتة لأيام حتى رأت بأم عينيها رقماً غريباً يتصل بزوجها الذي سارع الى البلكون للتحدث بصوت منخفض مع الطرف الآخر وعاد. وانتظرت حتى وجدت الفرصة السانحة واتصلت بصاحبة ذاك الرقم القريب، فسمعت صوت امرأة تجاوبها بكلمة «ألو»، فانهالت عليها بوابل من الشتائم وأخبرتها بأن زوجها يخدعها ويقضي وقته للاستمتاع معها فقط. أرأيت كم يغصّ هذا العالم بأولاد الحرام؟
كانت تلك هي الكلمات الأخيرة التي استطاعت سماعها من صديقتها. سرت قشعريرة باردة من أخمص قدميها حتى رأسها. احتل البرد جسدها. تحولت في مكانها الى قطعة حديد بارد لا روح فيه. بعد دقائق قليلة نهضت وهي متعبة، حملت حقيبتها ومضت بصمت.

كيبار كريستين أوزباي: كاتبة كردية من مواليد 1976 مقيمة في مدينة آمد (دياربكر) في تركيا. صدرت لها مجموعة شعرية بالتركية عام 2012 وأخرى بالكردية عام2013. والقصة مأخوذة من مجموعتها القصصية الأولى «الطرحة الحمراء» الصادرة هذا العام.

تاريخ

حسين العودات... يا لثارات يعرب!

لا يخرج «صورة العرب لدى الآخر في ضوء العلاقات الخارجية» (الساقي) عن بوتقة محاولات تغيير صورة العرب والمسلمين، من دون المحاولة إلى تكريس صورة أخرى. اعتمد الكاتب السوري نبرة تبريرية وتعاطفية مع العرب، أدت إلى تقليص هامش الموضوعية إلى حد تلاشيها التام في بعض الفصول

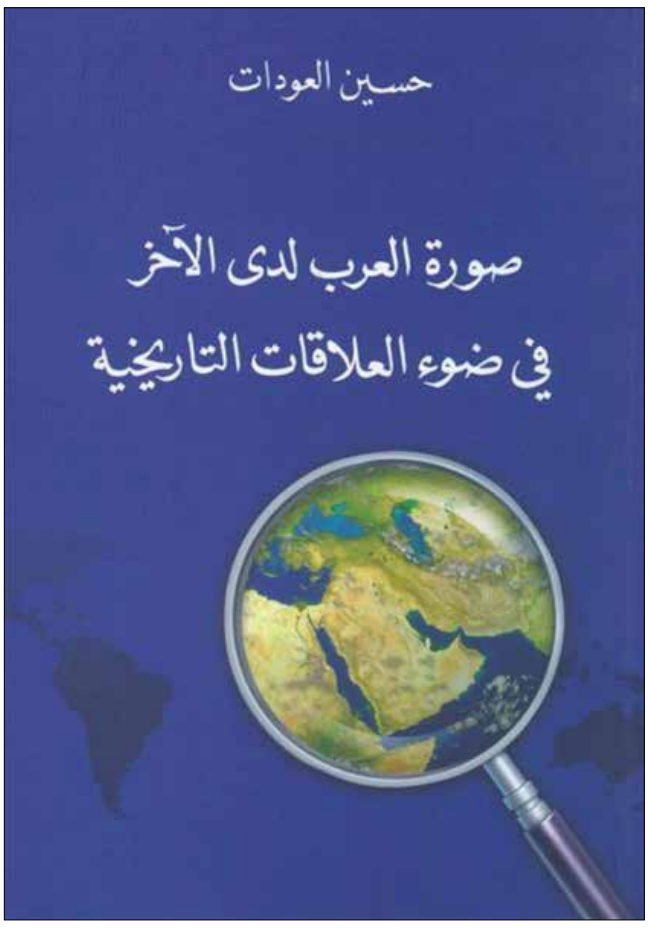

يزن الحاج

لم يكن العرب والمسلمون في انتظار أحداث سبتمبر 2001 كي يقدموا صكوك البراءة أمام الغرب؛ فالمحاولات الدائمة لهم لكسر الصورة الصنميّة عنهم لم تتوقف يوماً. لكن تلك المحاولات المتكررة، على كثرتها، لم تحاول تغيير إيقاعها، أو مراجعة ما تم تقديمه مسبقاً. كانوا مشغولين بكسر الصورة النمطيّة بدلاً من محاولة تكريس صورة أخرى. وليس من المستغرب أن نجد عشرات العناوين المتعلقة بـ«صورة العرب» أو «صورة المسلمين» في المكتبة العربية، وخصوصاً في العقد الأخير. بالطبع، كانت ثمة محاولات جادة قليلة، لكن ما تبقّى لم يكن أكثر من ردة فعل خافتة؛ إذ لا تزال الغلبة، إلى اليوم، لصالح «الغرب»، على اختلاف توجّهاته: فالمفارقة القاسية أنّ العرب والمسلمين يسعون إلى كسر هيمنة الغرب على حقل دراسة «صورة الآخر»، ولكن استناداً إلى هذا الغرب نفسه، أي أنّ كل درجات الخلخلة في هذه الصورة النمطية قد حدثت (بصرف النظر عن مدى تأثيرها الفعلي) بواسطة كتّاب غربيين.

أهم مصادر الكتاب ومراجعه قناة «العربية»، وجريدة «الشرق الأوسط»

لا يخرج كتاب حسين العودات «صورة العرب لدى الآخر في ضوء العلاقات الخارجية» (الساقي) عن بوتقة محاولات تغيير صورة العرب والمسلمين، عبر إعادة كتابة و/أو توصيف التاريخ. ينقسم الكتاب إلى ثمانية فصول، يتحدث كل منها عن «آخر» مختلف، ولكن ضمن صورة شبه موحّدة للعرب عندهم. صورة العرب، بحسب الكتاب، عند الفرس، الترك، الصقالبة (السلاف)، الهند، الصين، الأفارقة، اليهود، وأوروبا، هي ذاتها تقريباً: سلبية بالعموم ولكن بتنويعات مختلفة. ويشير العودات (الذي يماهي في هذا الكتاب بين العرب والمسلمين بحيث يصبحان كياناً واحداً) إلى أن السبب الأكبر في النظرة العنصرية للعرب تجاه الآخرين هو «الفهم المغلوط للقرآن». وهذه الإشارة الخجولة هي الإشارة الوحيدة، تقريباً، في الكتاب إلى تحميل العرب بعض اللوم والمسؤولية تجاه سوء صورتهم لدى الآخر. يتابع أنّ العنصرية المضادة التي شنّها العرب على جميع من هم غير عرب، منذ عصر الفتوحات الإسلامية، مبرّرة لأنهم كانوا المنتصرين. واستناداً إلى هذه النتيجة، وثنائية الغالب والمغلوب، يقوم السرد التاريخي في جميع فصول الكتاب، من دون أن يعطي حق التبرير ذاته للغالبين الآخرين في عنصريتهم تجاه العرب. لذا، سنجد أنّ إيقاع تلك النبرة التبريرية والتعاطفية مع العرب تسري على جميع صفحات الكتاب، ما أدى بالنتيجة إلى تقليص هامش الموضوعية، إلى حد تلاشيها التام في فصول بذاتها.

بوسع القارئ حذف ستة فصول كاملة من الكتاب من دون أن يتأثّر المضمون. في ما عدا الفصلين المتعلقين بالفرس والأتراك، نجد أن العودات اكتفى بالتوصيف التاريخي من دون أي تعقيب أو تعليق أو اعتراض، إذا استثنينا بضع ملاحظات هامشية. كان السرد التاريخي هو الغالب على الكتاب، ما جعله أشبه بـ«ويكيبيديا» أخرى. وهنا، لا عجب أن نجد أنّ «ويكيبيديا» كانت فعلاً أحد «مراجع» الكتاب. لذا، يمكننا تخيّل مقدار الأهمية التي يمكن أن يعطينا إياها مثل هذا الكتاب الذي يمكن إدراجه بسهولة في بند «الأبحاث» التي سادت في السنوات القليلة الماضية، ويمكن فيها لأي كاتب أن يصبح باحثاً بمجرد الاعتماد على مقال طويل مترجم، ومقالات عدة من الصحافة اليومية، وعشرات من مدخلات «ويكيبيديا».

وكذلك، لم يخرج الفصل الخاص باليهود عن الجو العام للكتاب، أو حتى عن الصورة النمطية الأخرى السائدة بشأن «اليهود». نرى أن اليهود هنا متفرّدون؛ بمعنى أنهم ذوو سمات موحّدة وفريدة (بصرف النظر عن إيجابيتها أو سلبيتها) منذ يهود يثرب، وصولاً إلى كيان العدو الذي ترد تسميته صريحة في الكتاب بأنه «دولة إسرائيل». ولكن لو ركّزنا على الفصلين المهمّين الوحيدين في الكتاب، أي الفصلين الخاصين بالفرس والترك (الفصلان الأول والثاني على الترتيب)، فسنجد أن العودات قرّر سلفاً أنّ مثل هذا الكتاب لا يحتاج إلى الموضوعية، إذ يكفينا ترديد الأفكار السائدة، وإصدارها في كتاب عن دار نشر كبيرة، لتصل رسالة «البحث» العلمي في «زمن الانتفاضات العربية».

ابتداءً بعنوانَي الفصلين، يستطيع القارئ مباشرة إدراك تحيّز الكاتب لشعب بعينه، ومعارضته (أو كراهيته حتى) لشعب آخر. «ما زال الفرس فرساً و»ساسانيين«: يا لثارات يزدجرد!» كعنوان أول، و«الترك الفرحون بالدين والثقافة العربية الإسلامية» كعنوان ثان، يكفيان وحدهما للدلالة على رسالة الكاتب. فالفرس «ما زالوا يرغبون في الثأر من معركة القادسية»، وهم يناصبون العداء للعرب، لا في إطار التنافس الطبيعي فحسب، بل لأنهم يكرهونهم لذاتهم استناداً إلى فكرة عنصرية موحّدة، وليست العنصرية العربية المضادة سوى رد فعل «في إطار الرد على الشعوبيين الفرس». كما أنّ هؤلاء الشعوبيين أغروا أقليات (شعوبية) أخرى كالنبط والقبط والأندلسيين بالتمرد على السيّد العربي. وبالطبع، لم يبخل علينا الكاتب بالأمثلة عن هذا «التمرّد»، «فلدى الفرس ظهرت طبقة وطنية تدعو إلى الاستقلال، واتخذت في بعض الأحيان شكل زندقة وإلحاد، والنبط ظهرت على شكل عصبيّة للأرض وزراعتها، وتفضيل معيشة الحرث والزرع على الصحراء ومعيشتها». كان لا بد للعودات بعد هذا الاقتباس من أن يكتب عبارة «يا لثارات يعرب والإسلام!»، كي تكتمل الرسالة. أما الأتراك، بحسب العودات، ورغم احتلال الدولة العثمانية للبلدان العربية، «بقي العثمانيون والترك عامةً متصالحين مع العرب... وكانت نظرتهم إلى العرب، حملة الإسلام، فيها شيء من التقديس، ما لم يكن متوفراً عند الفرس». وقد بلغت حماسة الكاتب للأتراك درجة يعتبر فيها أنّ المرأة التركية كانت ذات منزلة مرموقة في العصر العباسي، والدليل هو أنّها أصبحت «زوجة للخلفاء العباسيين، ولا سيما في فترة الازدهار والرخاء، حيث امتلأت قصور الخلفاء بالجواري التركيات». هنا، لا بد من أن نعقّب «يا لثارات النسويّات!». أما لمحات العنصرية فليست سوى أفعال فردية، بحسب العودات، إذ إنّ الدولة العربية والإسلامية لم تفرّق بين مواطنيها من حيث مبادئها وثوابتها. وهنا، يجب على القارئ الامتثال وعدم إبداء دهشته على الجملة التالية التي هي نقيض للأولى حين يشير المقطع ذاته إلى أن الدولة الأموية «حرمت الفرس من حقوقهم السياسية ومعظم حقوقهم الاجتماعية».

لم يكتفِ كتاب «صورة العرب لدى الآخرين» بعدم تقديم أي جديد بشأن موضوعه الأساسي، واقتصاره على أفكار غير أصيلة، ونقلٍ حرفيّ لأفكار سابقة دون تدقيق، بل أسهم، قصدياً، في تكريس صورة سائدة أخرى ستجد مريدين لها بالتأكيد، وبخاصة إذا علمنا أنّ أهم مصادر الكتاب ومراجعه، في فصلَي الفرس والترك تحديداً، قناة «العربية»، وجريدة «الشرق الأوسط».

لمحات

جيل دولوز

عالج جيل دولوز (1925 ـ 1995) مسألة الصورة والحركة في كتابه «سينما ـ الصورة/ الحركة» (المنظمة العربية للترجمة ـ تعريب: جمال شحيّد) الصادر بالفرنسية عام 1983. هذا الكتاب هو الجزء الأول من «سينما»، الذي تطرّق الفيلسوف الفرنسي في جزئه الثاني إلى علاقة الصورة مع الزمن. ويعدّ المؤلّف من أهم ما كتب عن السينما، إذ ذهب دولوز نحو تحليل علاقة السينما بالحركة والزمن، أي المقولتين اللتين ركّز عليهما هنري برغسون.

شيزان

يكشف «نساء من الصين ـ قصص وأسرار» (الساقي ـ ترجمة ميشلين حبيب) لشيزان، عن حياة النساء الصينيات وتفاصيلها اليومية وخباياها. وخرجت الكاتبة الصينية بهذه القصص من خلال برنامجها الإذاعي الذي قدّمته في الصين في الثمانينيات. في تلك الفترة، استطاعت شيزان الاستماع إلى عدد كبير من النساء. بأسلوب حميم، تشاركنا هنا أسرارهن العميقة للمرة الأولى، حيث تقدّم بورتريه جماعياً للمرأة الصينية الحديثة.

نبال قندس

تحكي «يافا ـ حكاية غياب ومطر» (الدار العربية للعلوم ناشرون) لنبال قندس حكاية فتاة فلسطينية تدعى يافا. تتبع الروائية الفلسطينية حكاية يافا التي تخفيها وراء عزلتها. إنها حكاية حب، تنتظر فيها حبيباً غاب عنها 25 عاماً وحيداً في المنافي. من القصة الشخصية، تدخل قندس إلى العام، أي الوطني، فتعكس بذلك مرحلة انتقالية تعيشها القضية الفلسطينية حالياً. هكذا، نقرأ عن الأمكنة والشخصيات المحيطة بالبطلة، فيما تفتح لنا نافذة على ذكرياتها وحواراتها الداخلية.

أحمد الواصل

صدرت الطبعة الثانية من كتاب «سحارة الخليج: دراسات في غناء الجزيرة العربية» («منشورات أحمد الواصل» و«منشورات ضفاف») لأحمد الواصل. من خلال خمسة فصول، يدرس الكاتب السعودي المدارس الغنائية الثلاث، وسير مطربين وموسيقيين من الجزيرة العربية ظهروا خلال القرن العشرين. يعرّج الواصل أيضاً على فنَّي الصوت والفجري، وتطوراتهما. كذلك يقدّم قراءات لتجارب عبد الكريم عبد القادر ومحمد المسباح وهدى عبد الله وغيرهم.

محمد يونس مسروحين

يقدّم «الوجود والزمان في الخطاب الصوفي عند محيي الدين ابن عربي» (الجمل) لمحمد يونس مسروحين (الإندونيسي) قراءة معاصرة لتحقيق «المنطق الوجودي الصوفي» عند محيي الدين بن عربي. ويشكّل هذا المنطق محاولة ظهر من خلالها شعور الصوفي عن الوعي بالوجود الزماني مع الاحتفاظ بقيمته الإنسانية في حدودها التاريخية. وتوصّف هذه التجربة بالنموذجية بسبب الرابط المتين بين الخطابين الإنساني والديني على المستويين الوجودي والمعرفي.

محمد علوش

يتتبع محمد علوش في «داعش وأخواتها ـ من القاعدة إلى الدولة الإسلامية» (الريّس) التطور الفكري والسياسي والعسكري لتيارات الجهاد العالمي في الشرق الأوسط، التي استقرت أخيراً في شكل «داعش» (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام). يتناول الكاتب الظروف التي نشأ فيها هذا التنظيم، بدءاً من ظهوره في العراق، ومن ثم تمدده إلى سوريا وتصدره المشهد في كل من البلدين. كذلك يتطرق إلى أسباب انشقاق داعش عن «تنظيم القاعدة».

رواية

سليم بركات: ميثولوجيا معاصرة

في «سجناء جبل أيايانو الشرقي» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) يتابع الشاعر والروائي السوري مسيرةً طويلةً من محاولة ترتيب فوضى اللغة، وابتكار المحال عبر مفردات العمل الروائي. يبتكر فضاءه المكاني الخاص، ويعفي قارئه من محاولة إسقاطه على أمكنة يعرفها

رامي طويل

زمن الموت الممتدّ لـ 800 عام واصلاً إلى الحاضر فالمستقبل، يبدو مكثّفاً ومختزلاً في لحظة روائيّة يعمل الشاعر والروائي سليم بركات على تفكيكها في «سجناء جبل أيايانو الشرقيّ» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر). وإذا كانت «اللغة عدالةُ الفوضى، لذا تبتكرُ المحال» كما تقول دالومي، طبيبة النّفس، وإحدى سجينات جبل أيايانو الشرقي، فإنّ سليم بركات يتابع في عمله الجديد مسيرةً طويلةً من محاولة ترتيب فوضى اللغة، وابتكار المحال عبر مفردات العمل الروائي، حيث الزمن يخضع لنسبيّة اينشتاين جاعلاً من اللحظة اختصاراً للحياة الموصولة بالموت. يبتكر بركات في هذه الرواية فضاءه المكاني الخاص، ويعفي قارئه من محاولة إسقاطه على أمكنة يعرفها. مثلما يتكثّف الزمن في لحظة، كذلك يكثّف بركات المكان، ليغدو سجن جبل أيايانو الشرقيّ مفتوحاً على احتمالات أمكنة غير محدودة.

إنّه «سجن جبل أيايانو الشرقي منحوت في حجره، من الجهة الجنوبية الأكثر انحداراً. سجن ممتد باتساع من الغرب إلى الشرق»، مسرح الأحداث الذي اجتمع فيه 18 قاتلاً، يواجهون عقاباً ملتبساً، يقضي بأن يعتذر كلّ منهم إلى ضحيته، فالأموات يجتمعون في قمة الجبل. لكنّ الحكاية ليست جرائم قتل مجرّدة وإن بدت كذلك. واذا اقترب بركات في حبكتها من الأسلوب البوليسي، إلّا أنّه مضى بعيداً في ممازجة الموت بالحياة، مربكاً قارئه باحتمال أن يكون كلّ إنسان قاتلاً في لحظة ما. قراءة السجون تبدأ من «صرير الأبواب في الزنازين»، لكن هل يعني الأمر أنّ بإمكان الأحياء التواصل مع الأموات؟ و«ماذا لو أنّ الموتى يرون جميع ما يفعله الأحياء، في علن أفعالهم وفي خلواتهم؟». القتل فعلُ تجريد، كما الأرقام والرياضيات. الأرقام المذعورة في الرياضيات، تكون متراخية في المعارك، ما يدفع ماهاهون (مدرّس الرّياضيات) للاستنتاج بأنّ «القتل تجريد، حين نقتل لا نرى القتيل. تنقلب الصور إلى فراغ مبهم، كالحال المبهمة التي لن يكون الوقت قبلها متصلاً بالوقت بعدها. ما من يقين، ما من شك في برهة القتل. لا خفة، لا ثقل لبرهة القتل. لا أبعاد للصور في برهة القتل. تقسيم، وجمع، وطرح، حاصلها الرقم ذاته -الصفر. بالقتل وحده، يغدو التجريد محسوساً، والمحسوس تجريداً. القتل رياضيات عَرَفَ أوّل قاتل في تاريخ البشرية، جذور لوغارتمها قبل معرفة الأرقام». من هنا يبدأ بركات بتسليم القارئ مفاتيح روايته. الجريمة ملازمة للإنسان منذ نشأته الأولى. وعليه فإنّ أصوات الموتى لا تتلاشى، بل هي مسجونة في المسافة الفاصلة بين جبليّ أيايانو الشرقيّ والغربي وإن كانت «الأرانب لا تقدر على سماعه». لكنّ تلك المفاتيح لا يسلّمها بركات -على عادته- لقارئ كسول، بل يحتاج قارئاً يتقن فك الرموز كما يتقن ملء الفراغات بكل الاحتمالات الممكنة. يشبه البناء الروائي عند بركات لعبة الـ «سودكو»، فالحكايات لن تبلغ الغاية المرجوة منها ما لم يتم ترتيب الرموز بصيغة صحيحة. تحضر حكايات القَتلةِ كمحاولة منهم لفهم ما يجري حولهم. ومن هنا تكون العودة في كل حكاية يرويها قاتل، إلى ما يشبه الأساطير فتختلط حكايا الملوك بحكايا الأنبياء. إلا أنّ حكايات الآلهة والأنبياء هي ما تنتهي دائماً إلى مأزق، ما يدفع ميراس «الدليل» للتعقيب «إنها أصل كل حكاية منذ اكتشف الإنسان الآلهة المأزق» ويجعل بيتاليا (سائقة سيّارة الأجرة) تتذمّر معترضة «ملوك، وأنبياء، وطيور، وشعوب راحلة، وما لست أدري. أما من حكاية عن سيّارة أجرة؟».

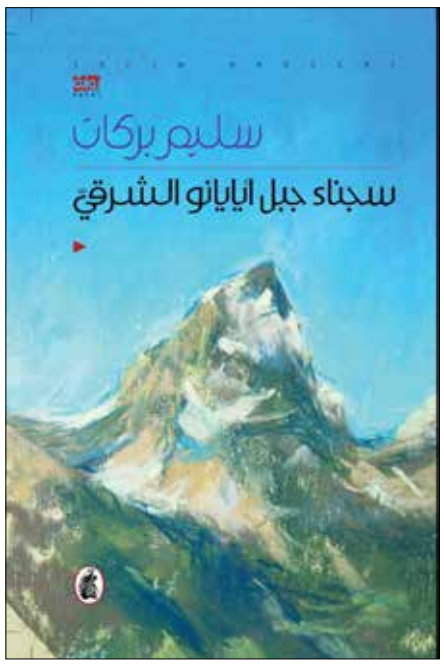

يسوق شخوصه إلى مصير يبدو رحيماً في ظاهره

يسوق بركات شخوصه إلى مصير يبدو رحيماً في ظاهره، لكنّه يتكشّف مع سيرورة الرواية عن عقاب أليم، حين يتماهى فعل الاعتذار من الموتى مع الإعدام. السجناء لم يكونوا غير قتلةٍ محكومين بالإعدام في لحظات هذيانهم الأخيرة مع سريان المادة القاتلة في عروقهم.

اللغة عند بركات فضاء مفتوح يحتمل أن يجعل من الزمان والمكان عنصرين ممتدين على مساحة جغرافية غير محدودة، لتبدو الرواية كأنّها تؤرّخ للعلاقة الأزلية بين الإنسان والقتل. بين الحياة والموت. بين الواقع والمتخيّل. وتقترب من أن تكون ميثولوجيا معاصرة يبتكرها بركات عن عالم تبدو كل حقيقة فيه ، إذا أمعنت فيها ، أقرب إلى الغرائبيّة. ومن هنا لا يكون فعل القتلةِ في خاتمة الحكاية، حيث خلعوا ثيابهم وصعدوا إلى الجبل عراة، هو النهاية، لكن ربما يكون البداية، أو اللانهاية المتعمّدة، وما هي إلّا دائرة من دوائر السلوك البشري.

سياسة

سلام عبود: مرثية للمثقف الشيوعي

في «المثقف الشيوعي تحت ظلال الاحتلال ـ التجربة العراقية» (الجمل)، يرثي الباحث والروائي تاريخاً من النضال الثقافي والحزبي للحلم الشيوعي في العراق، عبر منهج علمي، يفكك عثراته وإخفاقاته لأكثر من مرحلة ومثال، ويتخذه كمدخل لتحليل تاريخ بلاد الرافدين السياسي منذ قيام الدولة الحديثة، مروراً بالاحتلال الأميركي، وصولاً إلى اليوم

حسن جوان

يتناول كتاب «المثقف الشيوعي تحت ظلال الاحتلال ـ التجربة العراقية» (الجمل) للباحث والروائي العراقي سلام عبود مادة ظلت خيوطها ووقائعها المتسارعة واحدة من أكثر القضايا التباساً وغموضاً، ويوثق لمفاصل مثّلت تساؤلاً مضطرباً. لتوخي هذا الهدف، اعتمد منهجاً علمياً متماسكاً ومثبتاً بالوثائق، بحيث تضيق مساحة الارتجال في التفسير والتتبع لأية زاوية عمد إلى اضاءتها.

فصول الكتاب التي يشير إليها عنوانه المركب، لا تتناول مواقف المثقف الشيوعي تحت الاحتلال الأميركي للعراق ـ باعتباره يسارياً مخفقاً ـ فحسب، لكنها عمدت إلى تفكيك كل كلمة من هذا العنوان/ الموقف، بتراكيبه المكونة من «مثقف ـ شيوعي ـ احتلال ـ عراق»، وسردت تاريخه ثم حللت عوامل ارتباطه بالآخر. لا مبالغة في القول إنّ مباحث الكتاب تفسر جُلّ ما حدث على المسرح السياسي العراقي خلال عقود. كما تتعمّق في انعكاسات ذلك على المشهد الاجتماعي والسياسي والسيكولوجي لشخصية الفرد، بل تتخطى ذلك باتجاه استقصاء ماضي المشهد وحاضره للوقوف على المصير الكارثي الذي وسم سنوات العراق الأخيرة. حروب مع دول الجوار، تصفيات داخلية شرسة، حصار اقتصادي مرير، احتلال أميركي مدمر، تلاه إعداد مدروس لحرب طائفية أوغلت في الدم، ثم سنوات من تعاظم مساحة الإرهاب وحواضنه. وفي موازاة كل ذلك حكومات احتلال مفسدة، وأزلام وردت مناهل العراق المترعة بالثروة، متأبطة أجندات مزقت روح البلاد. الخيبة المعتمة وسط هذا التاريخ هو موقف المثقف عموماً والمثقف الشيوعي بشكل خاص. اشتباك مماثل لا يمكن تخطيه من دون الركون إلى ناصح أمين، وراو يتمتع بعين ناقدة، يجمع شتات حركاته ويمسح الأنفاس اللاهثة المضببة لزجاجه الداخلي. يوقد ناره النقدية ليضيء كل زواياه الموارية. لا بد من أن حنق الكلمات التي تطبع نبرة سلام عبود تصب فوق رؤوس أسهمت في تلك العتمة، وصوّرت الخرائب البغدادية على أنها فتح الفتوح. سيكون نصيب المثقف الشيوعي من ذلك الحنق وافياً. حتى أولئك الذين التزموا

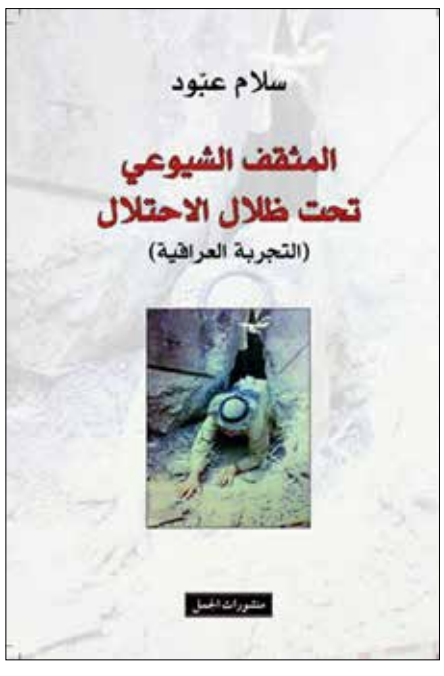

الخيبة المعتمة هي موقف المثقف عموماً والمثقف الشيوعي تحديداً

العزلة هم مسؤولون عن صمتهم إزاء الواجب التاريخي. يشخّص الكاتب أنواع المثقّف؛ فثمة من أدمن العزلة والاعتكاف، وآخر محايد، أما الأسوأ من بين هؤلاء فقد تحول إلى مثقف احتلال يغرد على صدى خطوط سياسة الفاتحين التي وضعها الحاكم المدني الأميركي بريمر، ومجالس حكمه الانتقالية. لا يوجه سلام عبود لغته النارية نحو المثقف العراقي بصفة إطلاقية، بل يلذع تاريخ أولئك المثقفين الشيوعيين الذين مارسوا دوراً مجتمعياً وحزبياً في يوم ما ثم ما لبثوا أن كشفوا في توقيت مأسوي عن انتمائهم إلى ذلك القطيع المنثال. لقد قاموا بالتنظير للمحتل، وعقبوا على سياسته المدمرة لبنى المجتمع والدولة، كما برروا وحشيته بذرائع «علمية» مارست دوراً في تكريسه كواقع حال أو سوغوه كضرورة حتمية لإزالة الطاغية أو تحريك عجلة التاريخ.

تم تزويد أولئك المنظّرين بأغطية طريّة لتمرير تلك المداهنة مثل مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الإنسانية حيث يحصل المحتل «أو إحدى مؤسساته المبرقعة» على تقارير وإحصائيات خطيرة. كما زودوا بإمكانيات إعلامية وقنوات فضائية تبث غسيلاً ناصعاً للعراق الجديد. إن الجرح النرجسي يكمن في أنّ المسؤولية التاريخية التي تخلى عنها الشيوعي مثقفاً وثائراً وطنياً تضاعفُ آثامها هنا، لا لكونه مسؤولاً وحيداً عن الخراب المتفاقم، بل لأن المدّ الشيوعي كان المسؤول الأكبر عن ثقافة العراق والحارس لها، والمنتج الأول لأجيال من تيارات الوعي المدني الذي صبغ الحياة الثقافية العراقية. ولكن الكاتب إذ يرثي لتأريخ من الحراك والنضال الحزبي لذلك الحلم الشيوعي، ويفكك عثراته وإخفاقاته، إنما يتخذه كمدخل أحياناً لتحليل تاريخ العراق السياسي منذ قيام الدولة الحديثة حتى الآن.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

محمد العباس

قصيدتنا النثرية ـ قراءات لوعي اللحظة الشعرية

يصح القول أن كل جيل إبداعي ينتج نقّاده الذين يولدون من رحم تجربته. وهذا ما كنت أستشعره عندما فكرت في تجميع عدد من مطالعاتي حول شعراء قصيدة النثر في السعودية. وقررت إصدارها في كتاب بعنوان «قصيدتنا النثرية ـ قراءات لوعي اللحظة الشعرية». جاءت الأنا الأوركسترالية في عنوان الكتاب كإعلان عن التبنّي الصريح لقصيدة النثر، والتعبير عن جدلنا الداخلي حول قصيدة النثر التي كان يُنظر إليها آنذاك، أي في التسعينيات من القرن الماضي، كخطيئة لا يرتكبها إلا الضعفاء والأدعياء الذين يعادون التراث، ويمجدون منتجات الآخر، لدرجة أن مقترفيها كانوا يُمنعون من الحضور المنبري، ويوصمون من قبل حراس الأدب بالمارقين.

ولم يكن دافعي حينها الانتصار لهذا النص الإشكالي فقط، أو شرعنته على أرضية مشهد ثقافي عنيد، يحارب بضراوة كل ما هو جديد ومستحدث، بل التأكيد على احتفائي بأسمائها، وتجاوز جدل الشرعنة وأحقية الوجود إلى وساعات المنجز الوليد في مدار التجربة الإنسانية، وإنضاج عقيدتي النقدية بمقاربة تلك المنتجات الأدبية. أي الانطلاق من حالة الاستئناس بقصيدة النثر إلى وعيها، واستبطان حالات التبدّل الفني، المتقاطعة بالضرورة مع مأمولات اجتماعية أشمل، والرهان على أن أفضل دفاع عنها هو تحفيز الشعراء على إنتاج المزيد من النصوص الصادمة.

في تلك اللحظة، كانت قصيدة النثر تعاني من اليُتم المؤسساتي، كما تتعرض لوابل من الاتهامات التبخيسية التي يؤدي فروضها أقطابُ السلفية النقدية، مقابل قطيعة جماهيرية واسعة. ولذلك، ارتأيت أن أسائل التجربة، وأفحص مختبرها الجمالي، وأبحث من خلال ذلك النبش في كل مواضيعها النصّية عن الخبرات المعرفية لأصواتها المشاكسة آنذاك للوقوف على نقاط استحقاق ذلك النص اللا امتثالي على أرض الواقع. وعليه، حاولت تحطيم معايير التقويم الأدبي المكرّسة. والانتقال من حالة القارئ المستهلك إلى فاعلية القارئ المنتج. وعلى تلك الحافة المتأرجحة، كنت أمارس بناء موقع القارئ النوعي في داخلي، لأعيد اختراع أناي.

وكنت أتوقع طبيعة ردود الفعل على الكتاب وقت صدوره سنة 1977 (دار الكنوز الأدبية/ بيروت)

> من الوجهة الزمنية، جاء مناسباً، بل ضرورياً لتعزيز منجز قصيدة النثر في السعودية

> إنسيرت 2: ردود الفعل وقت صدوره سنة 1977 راوحت بين التهليل والاستخفاف واللامبالاة والتشكيك والإشادة

التي تراوح بين التهليل والاستخفاف واللامبالاة والتشكيك والإشادة، لأنه كتاب يرصد موجة إبداعية ملتبسة. ويمكن أن ينمو بنمو منجز قصيدة النثر ذاتها. بمعنى أن يتحول إلى مشروع نقدي أكبر وأشمل. فالكتاب ـ أي كتاب ـ له حياة بيولوجية. ولم أكن حينها أنظر إليه إلا كحفر أولي لمجرى إبداعي أعمق. وكنت أتأمل أن يتشظّى تيار قصيدة النثر ويتمدد لأصعِّد خطابي وأعمّق مقارباتي. ليس بمعنى نفخ المادة وتمطيط المعالجات، إنما بمد لحظة الكتابة ذاتها وتفعيل الدرس الألسني وتجاوز عثرات المغامرة الأولى، على اعتبار أنه أول محاولة لي في المشهد الثقافي السعودي لمقاربة القصيدة الملعونة اجتماعياً، المُحاربة مؤسساتياً، المنبوذة قرائياً، المُقاطعة نقدياً.

لقد أردته وثيقة لرصد بواكير الظاهرة وانبثاقاتها. ولأرشفة المنجز لحظة صيرورته، استجابة لنداء ثقافي آت من ذوات جريئة ومتحرّرة تغريني ككائن محب للكلمات، لتعزيز إحساسي الفيلولوجي والتلذُّذ بالنصوص، حيث كانت تلك النصوص مسكوكة بمفردات ثقافية متمادية، تتشح معانيها العميقة برداء من الألفاظ الدالّة. وهو الأمر الذي كان يحرّضني على شعرنة خطابي النقدي، وبناء نص نقدي مجاور للنص الأدبي على قاعدة التضايف، وتسجيل حضوري الفاعل في جبهة الدفاع عن قيم التنوير والتحديث من خلال مقاربة الخطاب الشعري، وبموجب تلك القيم التي أحاورها داخل النص وأحاول أن أحوزها خارجه.

أردته إسهاماً لزحزحة التجربة الشعرية عن مواضعاتها، ووخز الذائقة بجرعات جمالية مغايرة تلغي الخط المتوهم بين النص والحياة، وتؤسس لمقروئية منذورة لاكتشاف الطاقة الديمقراطية الكامنة في قصيدة النثر، بمعنى تفكيك لحظة العقوق الشعري تلك، واعتبار النص منصة لمجابهة أكبر في مدارات الحياة الأوسع، بمعنى تسجيل الإختلاف على قصيدة النثر وبها مع الآخرين. وهو الأمر الذي بدا واضحاً في توالي الردود على منطلقات الكتاب ومضامينه، حيث وُصم باللامنهجية وضبابية المصطلح وإطلاقية الأحكام والتعميم والتناقض واليقينية والتعقيد الأسلوبي، في الوقت الذي كنت أنحت فيها بصمتي الأسلوبية بمعزل عن ضرورات السلفية النقدية واشتراطاتها، وأحاول رصّ مجمل الآراء المتطايرة حول قصيدة النثر داخل سياق جدلي يمكن البناء عليه في المستقبل.

من الوجهة الزمنية، أظنّه جاء مناسباً، بل ضرورياً لتعزيز منجز قصيدة النثر في السعودية. ومن الوجهة المعرفية الفنية، لم يكن على تلك الدرجة من الاكتمال والاستواء. وهذا هو مأزق الإصدار الأول، أو بمعنى أدق، الكتابات المعدة أصلاً للنشر في الصحف. إلا أنه من جانب آخر رسم ملامح المشهد، وثبّت إمكانية مجادلة الظاهرة كنصاب أدبي، وبالتالي ألغى حالة الجدب النقدي إزاء قصيدة النص.

هكذا جرى استقبال الكتاب أي كأطروحة قابلة للجدل، ومادة خصبة لإشعال السجال وتشجيع منتجي المعرفة على التماس الحواري مع منتجي النصوص، وارتياد الفضاء الإبداعي بنظرة موضوعية تتوازى مع جرأة كُتاب قصيدة النثر، الذين استحقوا الحضور، رغم تواضع بعض مفاصل التجربة، بمعنى الحرص على عدم موت التجربة ودفن المنجز في متاهات التهميش والإلغاء.

المقاربات كانت قصيرة، بل مكثّفة بمعنى أدق. ولم تتضمن أي مقاطع استشهادية، بقدر ما كانت تضغط أسلوب الشاعر ومقاصده في عبارات مرنة. وتبسط فكرته في مفردات جامعة لتتماهى مع طبيعة النصوص. فهي قراءة لظاهرة لا لفئة. وهي ظاهرة بدت واعدة وقابلة للتمدّد واكتساح المشهد لأسباب موضوعية، حيث كان الكتاب يلعب على نقيضين هما دور المبشر بقصيدة النثر والمتحفظ على جانب كبير منها، سواء باشتغالها على تقليد الآخر، أو استنساخ جاهزية النماذج، أو حتى استسهال أدائياتها.

الكتاب لا يتحالف مع الظاهرة بحماسة مجانية، من منطلق التحزُّب، ولا يرصدها من موقع التابع المنشده أو التطويب النقدي، بل بمنطق التأصيل للظاهرة، والمتابعة الجادة، والقراءة العميقة، والتنقيب عن الدهشة الجمالية في النصوص. وترتيب مشهد غير مرتب أصلاً، وتوليف تجارب تعاني من عدم الانسجام كأول محاولة ذاتية لارتياد المشهد الثقافي من خلال كراسة تتلبس لبوس الكتاب.